تاريخ العقيدة الاسلامية

~~عقيدة أهل السنة والجماعة في العراق~~

(الى ما بعد العهود العباسية)

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م

الى سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م

يبحث في عقائد السلف وعقائد المتكلمين

من أشعرية وماتريدية وما اتصل

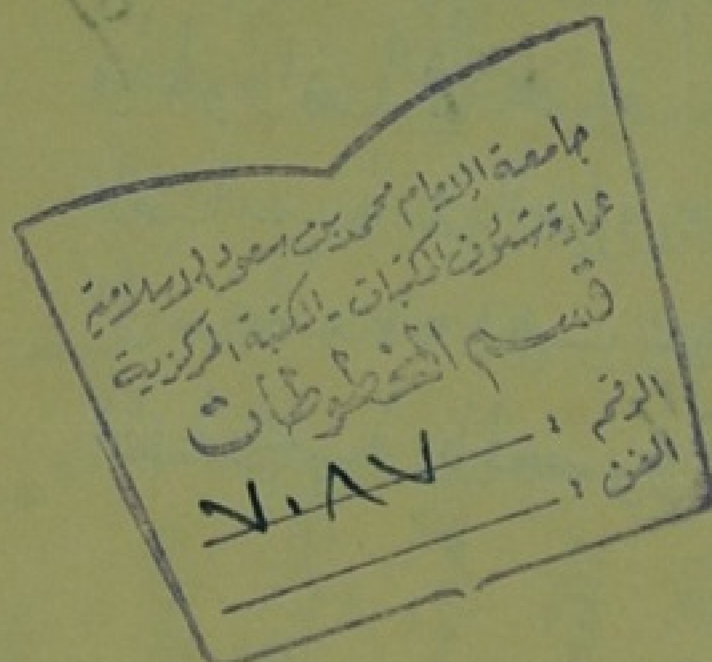
بهما مع توضيحات عن هذه

العقائد في العهود

العباسية.

للمحامي

عباس العزاوي



M 92058 موصلي

الفن : تاريخ الرقم : ٧٨٠٧/ج

العنوان : تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق [من ٦٥٦ هـ ١٣٣٥ هـ]

اسم المؤلف : عباس العزاوي

مصادره :

أوله : بعد البسملة الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده..

آخره : ... وصار يخشى أن تقضي المسائل اليومية على العقائد كلها بحيث لم تبق إلا عقائد الأحزاب السياسية بين ظهرانينا...

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : نسخ مجود.

ملاحظات : م ج ٢٦ ورقة صغيرة تشكل حواشي له

عدد الأوراق : ٢١٠ ص عدد الأسطر : ٢٠ المقاس : ...... × ...... سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : مشترى من السيد/ فاضل عباس العزاوي

تاريخ
العقيدة
الإسلامية
في العراق

عباس
العزاوي

٧٨٠٧

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. **وبعد** فان التاريخ العلمي يشمل ثقافة القطر، وان الثقافة الدينية من جملتها كان تأثيرها أكبر وأجل ~~ثقافة~~. وتاريخها يهمنا ~~كثيرا~~ أكثر. فرأيت التدوين في ~~تاريخ العقيدة الاسلامية~~ وتطوراتها في مختلف العصور ~~التي جاءت~~ بعد الدولة العباسية في العراق من سنة ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م الى سنة ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م. ولا أهمل ~~علاقتها~~ العلاقات التاريخية بالعصور ~~السابقة لها. وربما عدت الى~~

من جراء علاقتها بالمجتمع واتصالها به فلا تنفك عنه بوجه الا عند انحلال الدين وانقطاع الارتباط. والعقيدة في حالاتها المختلفة وتحولاتها تدعو الى الاهتمام الكبير ولم تهمل في وقت، ولم يتهاونوا بها بوجه. فهي أهم ثقافة القطر...

بيان

٣

~~بيان العقائد والأديان الأخرى في العراق تكملة للبحث~~، والأمل أن يكون البحث كاملاً. والآن كلامنا في (العقيدة ~~أهل السنة~~) ~~هذا ونرجو~~ راجياً أن تنال ~~العناية~~ من ~~القراء الأفاضل~~ فلا أستغني عن الملاحظات المفيدة. والله ولي الأمر.

نظرة عامة

تاريخ الأديان اليوم تغيرت الوجهة فيه، وتطور كثيرًا بعد أن كان الجمود مستوليًا عليه وسائدا. فاذا كان الاسلام ناقش العقائد، وقارع الأدلة، وبين بطلان ما ذهب اليه بعض ~~أهل الأديان~~ أهلها من عبادة الأجرام أو الأشخاص أو الأصنام حتى ظهر عليها. فان أرباب المذاهب في الاسلام ~~الأديان جمدوا عليها~~ وكان يتطلب منهم أن ينظروا الى عقائدهم ومذاهبهم والى الأديان الأخرى فيقابلوا بينها، فلا يقبلوا عقيدة الآباء والأجداد الموروثة وانما ~~توجب~~ الضرورة أن يفكروا ويمعنوا في الأديان الأخرى وفي الدين الاسلامي، فلم يلتفتوا الا أن عصور الانتباه عند الغربيين كانت، ولذت النظر في الأديان، وسارت في العقائد وتدقيقها سيرة المسلمين الأولين في كتب الفرق فكان ذلك ربحًا للمسلمين. —

ومن المؤسف أن ترك رجالنا هذا العمل

ناقشوا ما عندهم وذبوا عن عقائدهم وناضلوا، فدونوا الآثار أصابهم الخمول والجمود مؤخرًا، فلم يستمروا بل وقفوا على ما عندهم. ويغلب على هؤلاء الحرص على ما عندهم من عقيدة والجمود عليها، وعلى تلقي ما يقال لهم ...

والعقيدة في تاريخها تابعة لتقلبات الأمم ودرجات تهذيبها، ومن ثم تراها جامدة في بعضها ومرتقية في البعض الآخر. ومن هنا يقع تبدل العقيدة اذا كانت تتعارض والعلم أو التهذيب أو شوهدت أحوال تحتمها أو التأويل تابع لحقيقة ما تحتمله النصوص الصريحة، ولا يجد له سبيلاً أن يتخلص ويرد والا كان تبديلاً ... كانوا قد جبلوا عقيدة لا تلائم أو عقليتهم. وهذا لا يكون دفعة، فالحيرة في أمد والتردد ليتبع ... مشهود ثم يندفع — والتقليد الأعمى وترك التبصر لم يشاهد الا قليلا في بعض أهل الجمود.

[illegible]

تابع ص ٥
بعد كتابة الهامش
الأخير من ص ٥ ثم تكتب
الهامش الأسفل منها
ثم تكتب الصفحات
٥/١ و ٥/٢ و ٥/٣ على التوالي

وبه يتم الهامش

الذي بدأ به أسلافهم، فجمدنا كسائر الأمم بل وقفنا عند تحقيق علمائنا الأقدمين، ولم ننظر حتى الى عقائد المسلمين الآخرين منا الا بنظرة الاحتفاظ ببطلانها ابتداءً والا بجزمهم وصحة ما ذهب اليه رجالنا / من أرباب المذهب الخاص. وهذا هو جمود بعينه ولا يسعنا الا أن الثقافة دعت الى معرفة (تاريخ عقيدة ما) وتطورها في مختلف العصور / تبعاً للأجواء الثقافية ومداركها. في عهود ما بعد الدولة العباسية الى آخر أيامنا بتمهيد يوضح مركز العقيدة في العهود الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، وعهد الأمويين، وعهد العباسيين. وبهذا نقدم صفحة كاشفة مع ملاحظة علاقتها بالأقطار الأخرى. فنعلم مكانتها في الماضي والحاضر مع بيان لبعض الترديد أو ما يوجد من نقد، وما هو الجدير بالقبول والأخذ. وبذلك نكون مع المعرفة التاريخية قد علمنا ما هو الواجب الأخذ.

وهذا الموضوع من مباحث (التاريخ العلمي) ويخص (تاريخ الثقافة الدينية) وما يتصل بها وليس له علاقة بالمناقشات الدينية / الخالصة، أو الترجيح بينها أو الرد / والنقد والتنفيذ. وانما نريد أن نأتي بالمجرى التاريخي وما يتصل به. ونتبصر بما يولد فكرة ... وتعيين المراجع المهمة / ليكون عوناً في المعرفة ... أن نطلع على ما يوسعنا عليه من عقيدة، وأن نتبسط بآثارها ومخلفاتها.

٥/١

وإن فهارس الكتب لا تكفي لإرواء غلة ...

والكتب العامة غير موجودة بما ينطبق للموضوع ، وإنما لكل مذهب كلامي أو عقائدي مؤلفات خاصة من نوع الكتب العامة ، الإمام أحمد في الفهارس ، وهي كتب العقائد ، أو الكتب الخاصة في العقائد (الكتب الزرقاء) فتعقد لها بحث ، و (الملونة) ، وقد ذكرنا لكل مذهب كتبه وأصحب التاريخ فدونا عن أصحاب المؤلفات تواريخهم مختصرا المتوفية لتعاصرهم ووفياتهم .

وهكذا عقدنا بحوثا في (كتب الردود) للتعريف بأصحابها وأزمانهم والوارد المقترح مما تداولته ردودهم ، أو الردود عليهم ، وفيها المحتويات مما هو مبتدع ، فلم نقيد فيها ذكرا إلا قليلا . وكشفنا عن ذلك في العقائد وما أحدثه الكلام مما جاء في مؤلفات ~~.....~~ . كالأشعري والماتريدي ، وابن تيمية ، وابن عبد الوهاب وما أحدثوا من أفكار فقد دعت إلى مناقشات وردود ، واشتغلت الأمة بذلك وما ولد حركة علمية في العقائد . والردود فيما بين عقائد أهل السنة بعضهم مع بعض ...

وتطور العقيدة بسبب ذلك وآثارها الظاهرة في مؤلفات أصحابها ومن نازعهم وجادلهم في الموضوع . ومن ثم عرفنا تاريخ كل عقيدة مشتهرة ~~.....~~ كالظاهرية والحشوية والمجسمة أو عقيدة ابن تيمية وأشياعه وما أثرت به على الأوساط العلمية وما نجم منها مثل (الوهابية) . وكل هذه من عقائد السلف) والأفكار بالوهابية والظاهرية وعقيدة ابن تيمية ، ثم تختلف عن العقيدة السلفية) إلا المجسمة والحشوية العامة ~~.....~~ الذين غالوا في التجسيم والتشبيه - ولم تعرف لهم فرقة اليوم إلا ما عرف للكرامية ~~.....~~ وقد انقرضوا ... كل هذه لا نراها في كتاب بعينه بل لاحظنا أثرها في مؤلفاتها . ولم يقل في الماتريدية أو الأشعرية مثل ما قيل في هذه ، لنعلمها ظاهرا ، أو ما حدث من تحول في أتباعها ... والمهم أننا حاولنا إيجاد صلة بين مختلفات العقائد وبين التاريخ ليكون موضوعنا (تاريخ العقيدة) وآثارها في الأوساط العلمية) ، وتاريخها كذلك ، وبذلك تسهل الاختلافات ، وتتراكم المعلومات ، وتتوالى ~~البحث~~ البحوث الخاصة ، وبالتعبير الأولى تتحقق المعرفة التاريخية للعقيدة الإسلامية ، وتتم معرفة أثر العقيدة في الأوساط الإسلامية في مختلف الأقطار ،

~~.....~~ تنبسط ~~.....~~ بآثارها

عقائد كل فرقة ، ومن كتب الفرق

الكلامية اذا قام كل فريق لتوضيح ما في جهته من عقيدة ومن رجال قائمين بها فتلك البحوث والروايات

وليس الجمع ضبطها ~~تاريخ علم الكلام~~ (تاريخ العقائد الاسلامية) بارزا للوجود من نقاد النشء فيسهل جمعها

واعيادها لرجال التتبع ... وبهم ... والاولى ان نقول

انه يكون المعرفة التاريخية في العقيدة، وتوسعها في الاقطار وانتشارها ... عمومه

(تاريخ العقيدة الاسلامية) ولم تكن عقائد. وهي عقيدة واحدة في اصلها.

رأينا البعض من كتب في تاريخ العقيدة أمثال الاستاذ المرحوم الشيخ حمدي الازميري، ولهم من المؤلفات

او الاساتذة محمد شرف الدين يالتقايا، وجماعة من مدرسي الجامعة في استنبول سواء في مجموعة الالهيات (مجلة دينية) للجامعة وتصانيفهم

بابحاثهم الخاصة او بمؤلفاتهم العامة، وامثال الاستاذ شبلي النعماني في كتابه (تاريخ

علم الكلام)، افضل هذه نواة البحوث فلهم الفضل الكبير في تكوين هذا النوع من التاريخ. ولا ننسى مجلة الازهر وما طرقته من مطالب في العقيدة...

وضعوا مؤلفات جمة وحرروا مقالات نافعة تصلح في التوجيه.

ولاشك ان ~~المباحث~~ هذه البحوث لا تزال جديدة، وتعد غير مطروقة عندنا. فالحاجة

تدعو الى مزاولة المطالب في كل قطر لتعرف عن التطور العلمي في العقيدة وليمكن الجمع

يوما ما لتوحيد ~~المباحث~~ العقيدة في بحوثها التاريخية. والموضوع واحد، ووحدة الاقطار، والتدوين عنه

هو المطلوب. والمعرفة حاجة علمية، ولعل كتب عن الرواية ~~...~~ حافزا للقيام بمثله

ليتيسر المطلوب، ويمكن التوحيد بسهولة. وان العقيدة في الاوساط المختلفة تزيد في

المعرفة.

ومن ذلك ان العقائد لا تخلو ان يعتنق بعضها على البعض مشهورة خطأ في الواقع خلافا

انه موجود في الاقطار الاخرى لا للتعيين. وهكذا يقال في عقائد كل قطر اعتنقها اكثر على البعض

المراجع

٥/٢

فالشيعة وأهل السنة تأثر الواحد منهم بالآخر. وهكذا سائر العقائد حتى غير المسلمة أثرت
وتأثرت ولكننا لما كنا حاولنا أن نزود على الشيعة بصورة مستقلة فلا نرى ضرورة لتخصيص فصول أو
مباحث لهذا الغرض/ نمر بالعلاقة مراً سريعاً وحثيثاً لئلا يطول البحث وتنتشر الأطراف. وهكذا نرى إيران في عقائدها، والترك، والهند كل هذه
لا تخلو من تأثر وتأثير. ويكفي أن نعلم المؤلفات دون أن نعقد فصولاً للبحث خاصة [illegible]
بل يطول أمر تحول العقيدة وتأثرها/ وتأثيرها. والواقعات أو الواقعيات تقتضي ذلك.
جربنا هذه التجربة. وحررنا ما عندنا. وبذلنا ما في وسعنا لإظهار ذلك.
ولا يطلب منا أكثر مما عندنا. هذه بضاعتنا. ونقبل الأخذ والرد والزيادة والنقصان،
والإضافة والتعديل والتحوير ... والأمل أن يشجع القراء الأفاضل الموضوع لينال
حقه من مكانه، ويتوسع في بعض مطالبه ويكثر من ذلك حتى لا يبقى خفاء. لأمر كثير
بإخوانه. يحتاج إلى البسط من جهة ولم الموضوع من الأخرى، وبذل الجهود الجماعية وتعاضدها
من أجل ما نأمله والله الميسر.
هنا: ولا أنسى أن طبقات السبكي من أهم المراجع في الأشعرية كما أن كتاب شرح عقيدة
الطحاوي/ أوسع القول في الماتريدية وذكر مؤلفاتها. وهكذا البياضي في كتابه؟ للأستاذ [illegible]
[illegible] لم تعرض لمؤلفات ماتريدية في العقائد كثيرة. ومن المؤلفات
المهمة ما جاء في الخلاف بين الأشعري والماتريدي. [illegible] في الدولة العباسية [illegible]
[illegible] للمذهبين ولا تغفل عقائد السلف) فإن كتب ابن تيمية وأحلام [illegible] وما كان نشر عليه
هذا النوع من العقائد حتى جاءت الوهابية فانتشرت مؤلفاتها وكثرت الردود عليها.

المراجع

المراجع

هذه غير محدودة. ولا يصح بوجه ذكر الكتب العامة نظرًا لطول الزمن وتعدد هذه المراجع. وهي كل (كتب العقائد)، وكل (كتب التاريخ) المتصلة بالعقائد. ولم أدخر وسعًا في ذكرها بهامش المطالب. لم نجد منها ما يصلح أن يكون عامًا لمختلف العصور.

وما ذلك إلا لأن المباحث العامة لم يسبق ذكرها، أو لم يعرف البحث فيها بتجرد علمي تاريخي. فموضوعنا يتضمن السيطرة على المباحث المشاكل الدينية لمختلف المذاهب الكلامية في عصورها المتوالية، أو بالتعبير الأولى تتبيت لما جرى منها، وحكاية لما وقع. ولا يهمنا أن يجمد المرء على ما عنده، ولا يفكر في غير عقيدته. وللزمن تجارب كان هذا النوع ... سبقوا الطريق وفكروا تفكيرًا ما، ودونوا عقيدة مهما كان نوعها. فاستعرض أمثال هذه هو تاريخ العقائد.

وكل هذه لا نراها مجموعة في كتاب أو كتب معينة. وإنما لخصناها من الحوادث الدينية ومخلفاتها في أزمانها المتوالية. ومن المتون في العقائد، ومن كتب عقائد لها قيمة، ومن كتب الفرق الخاصة بالموضوع، ومن نفس المؤلفات...

5

نعم لم نجد من الكتب العامة إلا الكتب الفرق، فعقدنا لها بحثًا. و(المتون العقائدية): فذكرنا لكل مذهب كتبه وأصحاب التاريخ، فدونّا عن أصحاب المؤلفات وبيّنا تاريخ حياتهم والتعريف بهم، ولذلك الأثر والتأثير. وهكذا عقدنا بحثًا في (كتب الردود) لنعرف ما بينها من فروق في موضوع العقائد.

وبهذا عينا الأكابر من رجال العقائد في العصور الماضية، وفي عهودنا أمثال (الأشعري)، و(الماتريدي)، و(ابن تيمية) و(محمد بن عبد الوهاب) وما خلفوا من آثار. وهكذا الحركة ... علماء العقائد وما تركوا من مؤلفات. وما ولدوا من (حركة علمية). وقلم أرباب الردود وما حصل بينهم من جدل... وفي كتب التفسير تعرض للعقائد مشوبة ...

كل هذه لا نراها في كتاب بعينه. والمهم أننا حاولنا ... لنعين الصلة بين مخلفات العقائد وبين التاريخ لنعرف الصلات أو بالتعبير الأولى (تاريخ العقيدة) وآثارها في الأوساط العلمية... ومن ثم ندرك مكانة عقيدتنا بين العقائد ... وبهذا نتكلم المعلومات ونتدارك البحوث، ونعرضها التنظيم، ونتحقق الحالة التاريخية، فتتم المعرفة الثقافية...

ولو وصل أهل الأقطار الأخرى بما عندهم وجعلوا هذه ... سهل الجمع وتأليف التاريخ عقائدهم لمختلف الأقطار الإسلامية في عصورها المتوالية.

أما كتب في تاريخ العقيدة أمثال الأستاذ المرحوم إسماعيل حقي الإزميري وإسماعيل الحاصيتي باسطنبول ... محمد زاهد الكوثري ... بمؤلفاتهم العامة والخاصة ... وأحمد صبري، والزاهد الكوثري...

[illegible]

المراجع

البحوث ~~المباحث~~

كنت أود أن لا أذكر هذه ~~ظلك~~ الفهارس اذ تغني ~~قد تغني~~ عنها ولكن دعت الحاجة الى بعض التوضيح ~~اذ أن ذلك~~ لما فيه من تعيين الخطة، وتقرير المطالب. ومن ثم يصار الى التفصيل.

~~ان العقيدة الاسلامية~~ العقيدة نزى مصدرها الوحيد (القرآن الكريم) وما يفسره من أقوال الرسول ﷺ، وهذه يصح اجمالها في بحث، ثم نذكر ما اشتق منها. وهذه ما نسمي بـ (عقيدة السلف). ثم ناقش الأقوام في صحتها، وترددت البراهين فيها ومنها ما هو من نفس الكتاب أو من أدلة العقل أو ناجم من دخول الفلسفة. وهذا (علم الكلام) ويسمى أربابه بـ (الخلف). ولما ظهرت عقائد عديدة وجبت حماية العقيدة الأصلية، ومناقشة العقائد الأخرى. وهذه منها (عقائد الاشعرية)، و(عقائد الماتريدية) ...

وعقائد أخرى خالفت هذا. وهي كثيرة، فانصرف الجدال ~~عن~~ بين المسلمين وأرباب الأديان الأخرى الى ما وقع بين المسلمين من خلاف، فتولدت (عقائد الجهمية والمعطلة)، و(عقائد المعتزلة)، و(عقائد الشيعة)، و(عقائد الخوارج)، و(عقائد المرجئة) و(عقائد الباطنية)، و(عقائد المقوضة)، وما اشتق من كل منها.

~~ولما كان~~ أن نعين (عقائد أهل السنة)، ثم (عقائد الشيعة) وما اشتق من كل منهما فلا نتوسع في المعتزلة والمنقرض من ~~أساليب~~ العقائد. ورحملاحظات وربما ألحقنا بعض العقائد ~~الأخرى~~ المكملة أو ذات العلاقة الا أننا رأينا أن هذه العقائد واسعة وتاريخها حافل فلا يمكن جمعها في كتاب. لذا جعلنا كتاباً في (عقائد أهل السنة)، وآخر في (عقائد الشيعة) ولكل مشتقاتها وما يتصل بها مع روابط ومقابلات لتوكيد الأوضاع ... وبيان حالات وأدلة يتمسك بها كل فريق وما لديه من حجج وبراهين ... أو تعيين الاتجاه في العقائد.

ثم ان هذه العقائد تركت الاحتكاك بالعقائد الاولى فجمدت على عقيدتها خشية كل ما عنده ومضى به خلوث أن ينافس أو ليقارع أرباب المذاهب الاولى، فاستولى الجمود التام، وبهذا في هذه الحالة ان

هذا ما أمكن بيانه. والتفصيل ~~المباحث~~ في (فهرس المواضيع) فلا نعجل في تقديمه ولا المسارعة في ذكره.

وكل هذا يتجلى بمسألة التاريخ للعهود الاولى في العراق كأن نذكر عهد الخلفاء الراشدين، فالأموية، فالعهود العباسية، ثم عهد المغول، فالتركمان، حتى نهاية العهد العثماني، وما بعده الى اليوم. [illegible] تاريخ ظهور الآراء ... فنجد أصلاً، فالعهود التاريخية العامة ... وذلك اننا نبدأ بالمغول ونرجع الى ما قبل الحالة ~~فيهم نبدأ دون تعليم~~ ...

العقيدة الاسلامية

في عهد المغول والتركمان

في صفر سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م فتح هولاكو بغداد، وفي ١٤ منه قضى على الخليفة فاستولى المغول على العراق/ بعد أن كانت الحروب قد طالت أكثر من اربعين ~~ولم يتعرضوا للعقائد~~ فهل تغيرت (العقيدة الاسلامية) بدخولهم؟ أم لم يتعرضوا لها؟ وما هي (عقائد أهل السنة) قبل دخول المغول والتركمان

في العثمانيين ؟ وماذا طرأ عليها من تحول أو تغير في أيامهم ؟) ذلك موضوع بحثنا لنعلم استمرار العقيدة أو تبدلها في مختلف العصور التالية للعهود العباسية ولا يقال ان عقيدة دامت على وضعها أو بقيت حيناً من الدهر على حالتها ولم يطرأ عليها طارئ . وانما نحاول أن ندونها فمن ان العقيدة لم تنشأ في عهد المغول فمن بعدهم . وانما وصلت الينا من العصور الاسلامية الأولى وكثرت التدوينات فيها والتحولات . ويهمنا معرفة اتجاهاتها الى هذا العهد . ثم ماجرى لها من تبدل ، وما وقع من تطور ...

العقيدة الاسلامية

(الى آخر أيام العباسيين)

ان تغيراً كبيراً طرأ على الاسلام في عقائده من أول ظهور الاسلام في العراق فرأى عقائد كثيرة . وهذه تأثرت بالاسلام كما أن عقائدنا تأثرت ببعض عوائد محلية ومعتقدات قديمة ودخلت عقليات جديدة تحمل تفكيراً جديداً بالتوارث ... أو كانت نتيجة تعامل . فكان لهذه أثرها في التطور لم يحدث مرة واحدة . وانما توالى التأثير ، وتعاقب التفكير ...

وكانت عقيدة المسلمين مقتبسة من القرآن العظيم رأساً لأنه كان يتلى صباح مساء . فيتلقف المسلمون

منه

منه عقائدهم . وكان العلماء اكثر اتصالاً بالناس وتعليمهم أمور دينهم بتلخيص ما في الكتاب الكريم . جاء عبدالله بن مسعود الصحابي المعروف ليعلم أمور الدين . بعثه عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه لهذه الغاية . ثم توالى ورود الصحابة وكثر الاتصال بالمسلمين . ولا تزال هذه العقيدة عقيدة السلف لا نرى اسهل تناولاً منها . أجملها القرآن في جملة آيات وفصلها في أخرى . وتتضمن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى . وهكذا جاءت آيات قد تفصل بعض هذا المجمل . وكلما شذ الناس أو مالوا عن العقيدة أو انحرفوا بتوغلهم عادوا الى فهم الكتاب فرجعوا ...

١ـ عقيدة السلف

ان الأمة كانت تؤمن بالقرآن الكريم ايماناً صادقاً وبالاحاديث الصحيحة المنقولة عن الرسول ص فلم يداخلها ريب أو اشتباه . ولم تجد نفسها في محل شك لتلتمس دليلاً ، أو تتطلب برهاناً عقلياً . وعقيدة مقتبسة منها . قامت في وجه كثير من الذين ألقوا الشبهات أو ارادوا تغيير عقائد المسلمين مثل الجهمية والمعطلة ولما تصدى بعض المسلمين الى جوابهم منعوهم حذر

ان تتولد شبهات أخرى (تجر اليها). وربما حاولوا قبل من تصدى لذلك. (ولكن المنع لم يجد نفعاً بل تمادى اولئك واكثروا من الجدل، الخلاف والمماحكة،)

وهذه العقيدة يصح في كل وقت انتزاعها من (نصوص) الكتاب بلا كلفة ولا عناء ومع هذا قام جمهرة من العلماء الأكابر فاظهروها في (رسائل) أو (متون) لتعليم الناس وتفهيمهم (العقيدة) ورأينا من هذه جملة (مختصرات) لأكابر رجال الأمة. صارت أصلاً يرجعون اليه ومتناً يعولون عليه. (وفي الآيات الكريمة ما يغني الا انه تجب...)

وكانت الأمة لا تعرف سوى هذه العقيدة. وهي واضحة في نصوصها وربما فسرتها بعض أقوال الرسول (الحديث). وتتضمن ما سبق ذكره.

أو تركوا العمل فوقعوا في الجدل واتخذوا أقوالهم عقيدة وآراءهم ديناً ... ظنوا في ذلك مناصرة الدين، أو ألقوا الشبهات بغرض تفرقة صفوف المسلمين، فتكونت من ذلك مجموعات [illegible] سميت بكتب (الكلام) ومن المحتمل أن تنزيه الباري ساقه أولئك الجهمية والمعطلة الى تلك العقائد. ولم يكن الغرض توليد الانشقاق، ولا التفرقة. ومهما كانت النيات فان ذلك كان حدثاً كبيراً في الاسلام لا تزال آثاره مشهودة.

م

والعمل الصالح ملازم لهذا الايمان. ولذا كان من رأى جملة من علمائنا الاعتقاد بأن العمل من الايمان (او لازم ان يكون مقرونا به ولم يفرقوا بينهما) وهذا نظراً لمقرونيته. (وأصلاً) من الضروري الاعتقاد بصحة الصلاة والصوم والزكاة وسائر الأعمال الصالحة وفرضيتها. (عند من الديانة) وآخرون فصلوا العمل. والاختلاف لفظي. ولم يكن مهماً القطع الكل بفرضية ذلك. وكل هذا (مما) يستدعي الايمان بما ذكر.

وأمر آخر هو أن الايمان هل هو ثابت أو يزيد وينقص؟ ولا يختلف هذا في لفظيته عن

ذلك

ذاك لأن الايمان الأصلي لا يتزلزل. ويزيد بالعمل الصالح ويقوى وهل هذا من الايمان ولا يختلف هذا عن سابقه ...؟ جاءت نصوص عديدة مثل قوله تعالى: وزادتهم هذه ايماناً أي تثبتاً.. (ولكن ليطمئن قلبي...)

دام المسلمون على هذه العقيدة مدة. وبسبب الاختلاط بالأقوام، وملاحظة الأمر الواقع من حدوث الآراء ووضعها موضع البحث اضطر المسلمون على الاجابة (ومن ثم تكون عندنا (علم الكلام) وهذا من أهم مسائله.) ولا يختلف في عقيدته الا في الذب عن العقيدة وتقديم الأدلة على تثبيتها واقامة البراهين على صحتها من جراء أنهم استندوا الى الفلسفة المترجمة وظنوا أنها لا تخطئ. فقاسوها بالرياضيات فاقتضى اجابتهم ومناقشة أقوالهم ودحضها (والا فالمسلم المعتقد بالقرآن لا يحتاج الى دليل آخر. ولا يشك في القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز عليم.)

وهناك ما ولده الاحتكاك بالأقوام واقتباس عقائدهم، أو احتفظوا بما عندهم وحاولوا تبديل (عبادة الأشخاص) عندهم بالأشخاص الاسلاميين، فلم يجد المسلمون بداً من هذه المناقشة على حد (فما اعتذارك من قول اذا قيلا). (ترى بذلك ان صدق ام الذي كذبا) جابه الاسلام مثل ذلك فلم ير بداً من مقارعة الحجة حتى خرج ظافراً وجل أمله

الاحتفاظ بعقيدته وسلامتها والذبّ عنها، فلم يترك المسلمون الجدال بالتي هي أحسن حتى تنقطع الحيلة ولم يبق أمل. والعقليات مختلفة، والنزعات متباينة واحيانًا تدخل النزعات.

ولم ينفك السلف على عقيدتهم استرشادًا بالكتاب وبما كان عليه الرسول ص وأصحابه. وفي آية «ومن يبتغ غير الاسلام دينًا فلن يقبل منه» وآية «ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى». وسبيل المؤمنين هو سبيل الرسول ص وهو سبيل الله تعالى الذي أمر باتباعه ويلخص بالايمان بالله والعمل الصالح... ولا يكاد يوجد من يطعن في احقية ذلك.

وعلى هذا كان سلف الأمة. لم ينحرفوا عنه بوجه. ويعين صفاء هذه العقيدة وجلاءها انها مقتبسة رأسًا من الكتاب فلا ريب فيها. ويوضحها ما رأينا من عقائد دخيلة ركنت الى التأويل الذي ينافي ما كان عليه السلف الصالح وما كان عليه الرسول ص بحيث لا يحتمله اللفظ. وتتفاوت هذه وبينها ما تأثر بالفلسفة احيانًا أو بعقائد موروثة لا تمت الى الاسلام بصلة، أو كان مبناها التعصب الجائر والحزبية البغيضة. وبينها ما لا قائل بتكفيرها

فقد

فقد اتفقت كلمة السلف على أن لا يكفر أهل القبلة الذين ركنوا الى تأويل بوجه محتمل وعلى هذا غالب الفرق الاسلامية. والقصد الذب عن العقيدة. وهو المبرر لعدم التكفير... ولا يتسرع باخراج هؤلاء عن عقيدة المسلمين.

والخطر المهم نجم من الغلاة (عباد الأشخاص) وأمثال الباطنية. اعتقدوا بصحة الفلسفة الافلاطونية الحديثة واتخذوها دينًا. وجعلوا الدين تابعًا لها دون حاجة الى تأويل. قطعوا بصحتها وقالوا هذا علم الائمة المكتوم. أفضى بسره الرسول ص الى الامام علي رض وتوالى في أولاده، فقد الدين معناه... واعتقدوا في هؤلاء اعتقادات جائرة. والعبيديون ناصروا الابطان وتلك الفلسفة مناصرة عمياء ونحوا الكتمان، ليتوصلوا الى قبول الفلسفة كعقيدة، وتهمنا (عقيدة السلف). وهي عقيدة المسلمين الأولى. عارضتها المعتزلة بشدة، وكانت ركنت الى الفلسفة اليونان وبسبب مناصرة الدولة تغلبت سياسيًا من الخلفاء العباسيين لحد أن قسرت ائمة المسلمين من أهل السنة على قبول عقيدتهم، ومن ثم كانت المعارضة كبيرة من القول بخلق القرآن فتحملوا الظلم، وأجبروا على القول بخلق القرآن وسائر المطالب التي ضيقوا بها. فانها جرت الى مصائب في أيام المأمون والمعتصم. جلبوا سخط الأمة على الدولة بانتهاك حرمات علمائهم. أصر هؤلاء العلماء على المبدأ الحق المؤيد بنصوص الكتاب الصريحة.

ونا صرتهم الأمة وناضلت عنهم حتى أذعنت الدولة حذر أن يحدث خطر على حياتها ويظهر ما لا تحمد عقباه ... من وقوع اغتشاش حتى بلغت الأمر بيدها. وفي أيام الخليفة المتوكل على الله جعل العقيدة حرة، ومنع القول في القرآن، فاستردت الأمة عقيدتها، وزال الخطر عن الدولة بإعلانه حرية العقيدة، ومنع المعتزلة من التدخل في عقائد الناس.

لم يطل أمد الاعتزال حتى قوي التيار ضده، فولد تأثيرًا معاكسًا. وأكبر ما ظهر عودة انتشار العقيدة السلفية من جهة وظهور الامام الأشعري من الجهة الأخرى زيادة على فقدان سلطة الدولة المناصرة أو ضعفها فكان الشعور العام عليهم كبيرًا والتيار ضدهم عظيمًا، ففقدوا المكانة. وتبين أن حب الجاه ومناصرة الدولة مما أظهر الموافقة من كثيرين فلما زال ذلك وزال الإكراه خذلوا. وبقوا في قلة الى أن انقرضوا.

وبقيت (عقيدة السلف) سائدة. ومع هذا ظهر (متكلمون) أكابر رأوا بعد هذا التضييق لزوم الدخول في النضال وتقديم الأدلة. حافظت هذه العقيدة على مكانتها ولم يطرأ خلل عليها طوال العهد العباسي.

وكان من أكبر علماء الأمة المناضلين عن (مذهب السلف) الائمة الأربعة أبي حنيفة والشافعي وأحمد ومالك. ثم قام الامام الطحاوي والامام الطبري وداود الظاهري وأحمد بن حنبل وابنه محمد بن داود ولا شك أنه جاء نعت ظاهري (انبزًا) كما

نراه في (الوهابية) وكل هؤلاء عقيدتهم سلفية. وهي (عقيدة سلفية).

وهذه العقيدة استمرت الى ما بعد ظهور أهل الكلام والمعتزلة وسائر الفرق الأخرى ودامت الى أواخر الدولة العباسية. وهي موضوع البحث في التطورات الجديدة.

راجع تابع هذه الصفحة في (عقيدة السلف).

ومن مؤلفاتها:

١ـ الفقه الأكبر. وهو من أقدم المتون في العقائد. وقد صحح أبو المنتهى نسبته الى الامام أبي حنيفة المتوفى سنة ١٥٠هـ ـ ٧٥٧م نقلاً من الامام الفخر البزدوي من أكابر رجال الحنفية. وذلك في شرحه للفقه الأكبر. وسماه (علم التوحيد والصفات). يدعو فيه الى التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة البدعة والهوى. وكان عليه السلف ممن تقدم أبا حنيفة. وعقيدته عقيدة أهل السنة لا تختلف عن المتون الأخرى في العقيدة الاسلامية. نال شيوعًا وشرحه كثيرون. ومنهم من نظمه أو اختصره[1] وترجمه الى التركية حسين أفندي الغرابي وقدمه الى والي بغداد. وعندي مخطوطته[2] ومن

---

(١) كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٨٧ من طبعة استنبول الجديدة.

(٢) خزانة كتبي رقم

وناصرتهم الأمة وناضلت عنهم حتى أذعنت الدولة حذر أن يحدث خطر على حياتها ويظهر مالا تحمد عقباه ... من وقوع اغتشاش حتى بلغت الأمر بين يدي . وفي أيام الخليفة المتوكل على الله جعل العقيدة حرة . ومنع القول في القرآن ، فاستردت الأمة عقيدتها ، وزال الخطر عن الدولة بإعلانه حرية العقيدة ، ومنع المعتزلة من التدخل في عقائد الناس .

لم يطل أمد الاعتزال حتى قوي التيار ضده، فولد تأثيرًا معاكسًا. وأكبر ما ظهر عودة انتشار العقيدة السلفية من جهة وظهور الامام الأشعري من الجهة الأخرى زيادة على فقدان سلطة الدولة المناصرة أو ضعفها فكان الشعور العام عليهم متوجهًا كبيرًا والتيار ضدهم عظيمًا، ففقدوا المكانة. وتبين ان حب الجاه ومناصرة الدولة مما أظهر الموافقة من كثيرين فلما زال ذلك وزال الاكراه خذلوا. وبقوا في قلة الى أن انقرضوا . وبقيت (عقيدة السلف) سائدة. ومع هذا ظهر (متكلمون) أكابر رأوا بعد هذا التضييق لزوم الدخول في النضال وتقديم الأدلة. حافظت هذه العقيدة على مكانتها ولم يطرأ خلل عليها طوال العهد العباسي.

وكان من أكبر علماء الأمة المناضلين عن (مذهب السلف) الأئمة الأربعة أبي حنيفة والشافعي وأحمد ومالك وأحمد بن حنبل. ثم قام الامام الطحاوي والامام الطبري وداود الظاهري وابنه محمد بن داود ولا شك أنه جاء نعت ظاهري (نبزًا) كما

نراه في (الوهابية) وهي عقيدة سلفية . وكل هؤلاء عقيدتهم سلفية.

وهذه العقيدة استمرت الى ما بعد ظهور أهل الكلام والمعتزلة وسائر الفرق الأخرى ودامت الى أواخر الدولة العباسية. وهو موضوع البحث في المطولات الجديدة.

راجع تابع هذه الصفحة في (عقيدة السلف) .

ومن مؤلفاتها:

١ ـ الفقه الأكبر. وهو من أقدم المتون في العقائد. وقد صحح أبو المنتهى نسبته الى الامام أبي حنيفة المتوفى سنة ١٥٠ هـ ـ ٧٥٧ م نقلاً من الامام الفخر البزدوي من أكابر رجال الحنفية. وذلك في شرحه للفقه الأكبر. وسماه (علم التوحيد والصفات). يدعو فيه الى التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة البدعة والهوى. وكان عليه السلف ممن تقدم أبا حنيفة. وعقيدته عقيدة أهل السنة ولا تختلف عن المتون الأخرى في العقيدة الاسلامية. نال شيوعًا وشرحه كثيرون. ومنهم من نظمه أو اختصره[1] وترجمه الى التركية حسين أفندي الغرابي وقدمه الى والي بغداد. وعندي مخطوطته[2] ومن

(١) كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٨٧ من طبعة استنبول الجديدة.

(٢) خزانة كتبي رقم

شروحه المتداولة شرح أبي المنتهى، وشرح الملا علي القارئ.

٢ – كتاب الوصية. للامام الأعظم أبي حنيفة أيضًا. أوصى به أصحابه بالتزام مذهب أهل السنة. وعليه شروح عديدة(١) وهو متداول وعندي مخطوط منه.

٣ – كتاب السنة. للامام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ – ٨٥٥ م وهو في (عقيدة السلف). أجملها الامام أحمد منقولة من الكتاب والسنة واعتمدها كثير من علماء الحنابلة، فوسعها من جاء بعده. طبعت على الحجر طبعة قديمة سقيمة. ليس لها تاريخ. ولا تختلف عن مذهب أهل السنة بوجه قبل أن يظهر (علم الكلام). لا تأويل فيها. وطبعت مرة أخرى. وترى الأستاذ الكوثري يتحامل عليها وينفي نسبتها للامام أحمد، وتوهم هذا الرجل أن علم الكلام سابق إلى الطعن بها. وإذا كان يطعن [illegible] الاحاديث الواردة لم تدعو للمناقشة والأخذ والرد تحت البخاري ومسلم وغيرهما ما فيه تحول من لبعض الأحاديث...

٤ – عقيدة الطبري. وهذه لا تختلف عن (عقيدة الامام أحمد). وهي عين عقيدة السلف. وعندي نسخة مخطوطة منها. وليس في هذه وأمثالها اختلاف في الرأي لأن المرجع الكتاب الكريم. وكيف نتصور اختلافًا وقد أجمع علماء السنة على هذه العقيدة. والطبري مؤرخ وفقيه ومفسر أيضًا.

(١) كشف الظنون ج ٢ ص ٢٠١٥.

[illegible]

داود الظاهري ومحمد بن داود وابن حزم. وكلهم [illegible] من أنصار عقيدة السلف). وابن حزم أدرك علماء الكلام وناقش آراءهم ولم يعدل عن عقيدة السلف ولكنه يعتمد الأدلة العقلية في اثبات وجود الله ووحدانيته. ويعول على الرسل والمعجزات. [illegible] في كتاب ابن حزم لأبي زهرة ما يلفت (ص ٢٠٧) وكذا الملل والنحل لتلميذ ابن حزم...

توفي سنة ٣١٠ هـ – ٩٢٢ م.

٥ – عقيدة البغوي. عندي مخطوطتها. وهذه لا تقل مكانة عن سابقاتها. تبصر بدوام الأمة على مذهب السلف. وغالب المحدثين على عقيدة علماء السلف. وتشبه هذه العقيدة (عقيدة الامام أحمد).

والبغوي هو الامام حسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى سنة ٥١٦ هـ – ١١٢٢ م. وكان من علماء الحديث وأئمة الشافعية.

– كتاب المعتمد. للامام أبي يعلى أحمد بن المثنى الحافظ الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧ هـ منه نسخة في الظاهرية برقم ٤٥

٦ – عقيدة الطحاوي. وتسمى (بيان أهل السنة والجماعة). وهو الامام أبو جعفر أحمد ابن محمد الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١ هـ – ٩٣٣ م. وكان من أكابر علماء الحنفية. وعقيدته هذه نشرها الأستاذ محمد راغب الطباخ الحلبي طبعت بالمطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤٤ هـ.

تذكر في ص ٦٦ راجع الهامش

وهذه العقيدة عليها شروح كلامية. ومن شراحها منكوبرس الناصري، والقاضي أبو حفص عمر بن أبي بكر بن محمد الغزنوي [illegible] المتوفى سنة

ومن أتم شروحها [illegible] صدر الدين علي بن علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي. ولد سنة ٧٣١ هـ. وتوفي سنة ٧٩٢ هـ. طبع مرتين أحدهما سنة ١٣٤٩ هـ [illegible] بمكة المكرمة. والأخرى بدار المعارف بمصر في شوال سنة ١٣٧٣ هـ. [illegible] والأخيرة [illegible] وكان قال الشارح [illegible]

٧ – عقيدة الكلوذاني. وهذه منظومة مختصرة تقرب للحفظ بلفظ موجز. وناظمها

– كتاب التوحيد. لابن منده وهو أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني المتوفى سنة ٣٩٥ هـ. وهذا الكتاب متداول وكان كثيرًا في عهد المغول ذكره في منتخب المختار ص ١٩١ وفي كشف الظنون في مادة (كتاب التوحيد).

[illegible]

(الكلوذاني)

أبو الخطاب الكلوذي المتوفى سنة ٥١٠ هـ - ١١١٥ م ١٨
وهو حنبلي بغدادي. سماها (قصيدة في السنة).
وهي أشبه بعقيدة الامام أحمد بن حنبل طبعها بدمشق
الأستاذ جميل الشطي في أواخر شعبان سنة ١٣٢٦ هـ
في مطبعة روضة الشام. وطبعت في مجموعة الرد الوافر.

٨ - عقيدة ابن قدامة. هو الموفق عبد الله
ابن أحمد بن قدامة المقدسي الأصل الصالحي المتوفى
سنة ٦٢٠ هـ كان من أكابر الائمة. وان عقيدته هذه
فاقت غيرها في اسلوبها وموضوعها. أولها: الحمد لله
المحمود بكل لسان، المعبود في كل زمان... وفي مقدمتها
قال:
«البارئ تعالى لا تمثله العقول بالتفكير، ولا تتوهمه القلوب
بالتصوير. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. له
الأسماء الحسنى، والصفات العلى. الرحمن على العرش
استوى. له ما في السموات وما في الارض وما تحت
الثرى. موصوف بما وصف نفسه في كتابه العظيم،
وعلى لسان رسوله الكريم كما نطق القرآن ووضح
عن النبي المصطفى من صفات الرحمن. وجب الايمان به،
وتلقيه بالتسليم والقبول، وترك التعرض له بالرد
والتأويل والتشبيه والتمثيل. نثبته لفظاً، ونتجانح

كتاب التوحيد. لابن خزيمة المتوفى سنة
وهو من أجل الآثار. وان
الاستاذ الكوثري تحامل عليه. وباب النقد
مفتوح. ولكن التحامل لا وجه له. وسماه كتاب الشرك
بلا وجه حق. راجع ص [illegible] من كتاب مقالات
الكوثري. وهو أحد المتكلمين الذين أظهروا
عداءهم لعقيدة السلف وجاهر بذلك في حين أن هذه
العقيدة لم يجاوزها علماء الكلام ولا المعتزلة الا في تأويل
المراد والتدليل على الغرض بأدلة عقلية الا أننا نرى هذه
الأدلة قد برهن الزمن على بطلان تلفيقها والاخذ
بها بحيث لا تصلح أن تكون أدلة قطعية...

عن

عن التعرض لمعناه ونرد علمه الى قائله، ونجعل عهدته ١٩
الى ناقله. متبعين في ذلك طريق الراسخين في العلم
الذين أثنى الله عليهم في كتابه المبين بقوله سبحانه:
والراسخون في العلم يقولون آمنا به. كل من عند
ربنا. وقال في ذم المتأولين لمتشابه تنزيله:
فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله... ثم حجبهم عما
أملوه، وقطع أطماعهم عما قصدوه بقوله
سبحانه: وما يعلم تأويله الا الله...» اهـ

وهذه وحدها عقيدة سلفية كاملة.

ثم ذكر قول الامام أحمد في حديث النزول، والرؤية
يوم القيامة، وما أشبه من الاحاديث فقال نؤمن
بها ونصدق بلا كيف ~~ولا معنى~~، ولا نرد منها شيئاً.
ونعلم أن ما جاء به الرسول ص حق اذا كان بأحاديث
صحاح... ولا نصف الله بأكثر مما وصف به نفسه...
ليس كمثله شيء. ونؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه.
ولا نتزيل عن صفة من صفاته ولا نعلم كنه ذلك
الا بتصديق الرسول ص.

وعلى هذا درج السلف وائمة الخلف كلهم
وان اختلفت ألفاظهم من غير شك ولا ارتياب،

وحذرنا من المحدثات وأخبرنا أنها من الضلالات فقال النبي م : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي . عضوا عليها بالنواجذ . وايّاكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة .

ونقل أقوالاً مؤيدة . وفي هذه كفاية لمعرفة ماهية العقيدة . ثم ذكر الايمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى . وذكر آيات وحديث جبريل ، وبيّن الايمان وانه قول باللسان وعمل بالأركان وعقد بالجنان . وبهذا الكذا دخال العبادات . وقد مرت الاشارة الى ذلك في اعتبار العمل من الايمان أو عدم اعتباره والكل معتقد بوجوبه . وفرع على ذلك لزوم الايمان بكل ما أخبر به الرسول م وصح به النقل من ذلك الحشر والنشر ... والحوض وقال : وافضل الائمة بعد النبي م أبو بكر ثم عمر ... وقال النبي م الخلافة بعدي ٣٠ سنة . وقال : ولا نكفر احدًا من أهل القبلة بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل . ومن السنة تولي أصحاب رسول الله ومحبتهم وذكر محاسنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم والكف عن ذكر ما شجر بينهم واعتقاد فضلهم وسابقتهم . قال الله تعالى :

والذين

والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ... وآية : محمد رسول الله والذين معه ...

ومن السنة السمع والطاعة لائمة المسلمين وأمراء المؤمنين برهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية الله تعالى . فانه لا طاعة لأحد في معصية الله . ومن ولي الخلافة وأجمع المسلمون عليه ورضوا به ، أو غلبهم بسيفه حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين وجبت طاعته وحرمت مخالفته والخروج عليه وشق ~~عصى~~ عصا المسلمين .

ومن السنة هجر أهل البدع ومباينتهم وترك الجدال والخصومات في الدين وترك النظر في كتب المبتدعة والاصغاء الى كلامهم .

اما النسبة الى امام في فروع الدين كالطوائف الأربعة فليس بمذموم خلافهم فان الاختلاف في الفروع سائغ . والمختلفون محمودون في اختلافهم ، مثابون على اجتهادهم . واختلافهم رحمة واسعة واتفاقهم حجة قاطعة .

~~وهذه~~ (عقيدة الموفق) . ولا تحتاج الى تعليق باكثر مما جاء فيها . جامعة لما جاء في الكتب الأخرى

وهذه العقيدة نشرت في الرد الوافر ضمن مجموعة . طبعت سنة وهي

من المؤلفات التي تبحث بحياة الاشعري :

١ - طبقات السبكي .

٢ - ابن خلكان .

٣ - الخطيب البغدادي

٤ - ~~مؤلفات~~ تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الاشعري

٥ - مجموعة الالهيات

٦ - كتاب (الاشعري - ابو الحسن)

ومن مؤلفاته :

١ - مقالات الاسلاميين .

٢ - الابانة .

٣ - اللمع .

٤ - تحرير شرح اللمع لابي بكر الباقلاني . مخطوطة في جامعة طهران .

٥ - استحسان الخوض في علم الكلام .

وكان من العلماء الأجلاء . توفي سنة ٣٠٥ هـ بالبصرة .

للتوفيق بين النصوص المتعارضة . وهذا ضروري . ومن الجهة الاخرى ان الفلسفة ظهرت في العالم الاسلامي فصار يعتقد في قطعيتها وصار يؤول النصوص لاجلها وهذا مخطئ الاشكال ادخل النقل . وذلك لأن الاصول تصحح ما تقول ولا قطعية لكل ما تورد . وانما هي آراء تقبل الاخذ والرد وهذا ما نبه عليه مثل ابن حزم ، وما ذكره الامام الغزالي مثل الاشعري والغزالي ، ولكن قواعدهم تحتاج الى تفسير الا بتحوط وصحة الرأي وقطعية ليكون مدارا للتوجيه او التأويل . ولا نعرف شيئا من هذا القبيل وقدره الغزالي على الفلسفة ، وهي يونانية وافلاطونية ، وشبهها تفسيرا

[illegible]

٢٢ أحاط بها على اختصارها . فهو موفق حقيقة في بيان (عقيدة السلف) . وهذه هي التي أجملها الامام أحمد ، والطبري ، والبغوي ...

وعقيدة المسلمين كانت على (عقيدة السلف) هذه الى أن ظهر علماء الكلام ، فرأوا أن السكوت مضر بل اعتبروه مخالفا . وظنوا ان السكوت ادى الى انهزام في المنطق ، والحرمان العقيدة الاسلامية برهنتها في أصلها بالبراهين العقلية ، وتأييد الانبياء بالمعجزات . ورأى المتكلمون أنه من اللازم مناقشة الأدلة ~~وتقديمها~~ وبيان حججها . وكانت هذه العقيدة ظاهرة حتى في أيام سطوة المعتزلة . وفي ظهور علم الكلام استمرت أيضا وقال بها علماؤها ولم ينفكوا عنها .

والايمان عند اكثر علماء السنة - كما ذكرنا - اقرار باللسان وتصديق بالقلب . وفريق يرى من الايمان العمل بالجوارح ~~/ اقترن~~ لا لا ان الايمان اضحى دائما بالعمل وعدم ملازمته له . وصار يعتقد بأن العمل من أركان الإيمان أو أنه ظاهرة من ظواهر العقيدة غير منفكة ، ونتيجة غير مطابقة للكل يعتقدون بفرضية الصلاة والصوم والزكاة . فالاختلاف لفظي في أنه عبادة لا عقيدة أو أنه عقيدة[1]

وفي مقالات الاسلاميين للأشعري سرد عقيدة أهل السنة وقال :

---

(1) كتاب الفرق لأبي محمد ص مخطوطتي
ومختصر الفرق بين الفرق ص ٢٨ .

ومن المؤلفات في نصرة مذهب السلف كتاب (ذم الكلام) لأبي اسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الهروي المعروف بـ (شيخ الاسلام) المتوفى سنة ٤٨١ هـ. وانتقاه برهان الدين ابراهيم ابن عمر البقاعي حين سمع من ابن حجر العسقلاني بالقاهرة في شهر رمضان سنة ٨٤٦ هـ وسماه (أحسن الكلام) ومنتخبه الكبير والصغير [illegible] ٢٣ له. ذكره ابن حجر في المجمع والمعجم [illegible] الأصل تداول تدريسه وقراءته في عهد المغول [illegible] ذكره في منتخب المختار. وان علماء السلف تداولوا تدريسه وقراءته.

«وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول وإليه نذهب ...» اهـ(1)

ومذهب السلف ~~يقتبس من نصوص الكتاب والأحاديث الصحيحة~~ منع علماؤه من الجدل والخصومة في الدين وايراد أدلة لم ترد في الكتاب. واستدلوا بالآية «وما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون» اهـ. ومرّوا بآيات الصفات كما وردت، ومنعوا الخوض في القدر وستره.

وهذا ما دعا أن يتحاملوا على (مقاتل ابن سليمان)(2) ومن تابعه مثل نوح بن مريم. وعلى رأيهم كثير من العلماء. وكان تحاملهم لأنهم أوردوا أدلة ليست في الكتاب وكان مقاتل أوردها على جهم بن صفوان وأتباعه ولم يقفوا عند هذا بل كان من العلماء من أباح دم مقاتل ~~[illegible]~~ مثل مكي بن ابراهيم شيخ البخاري وغيره.

وكان على مذهب السلف جماعة من الأئمة

وبهذا نرى أن التابعين لم يغيروا عقيدتهم ولم يبدلوا فيها. وانما أوردوا أدلة من شأنها الزام الخصوم. والا فان العقيدة الواردة في الكتاب نؤمن بها ولا نردد. والأدلة ترجيح عقلي يستقل بها [illegible] للآراء الأخرى. ولم يجد [illegible] التوفيق بين النصوص المتعارضة. وهذا ضروري. ومن الجهة الأخرى ان الفكرة [illegible] الاسلامي [illegible] في قطعيته [illegible] الاشكال [illegible] ولا قطعية لما نورد [illegible] وهذا ما نبه عليه مثل ابن حزم، وما ذكره [illegible] مثل الأشعري والغزالي، [illegible] الاستنباط [illegible] قطعية [illegible] ولا نعرف شيئا من هذا القبيل [illegible] علم الكلام [illegible]

[illegible]

(1) مقالات الاسلاميين ج١ ص ٢٩٧.

(2) ترجمته في ابن خلكان ج٢ ص ١٦٥. أصله من بلخ. انتقل الى البصرة ثم رحل الى بغداد وحدث بها وكان من العلماء الأجلاء. توفي سنة ١٥٠هـ بالبصرة.



ومختصر الفرق بين الفرق ص ٢٨.

وبكل

٢٤ العلماء:

١ـ ابن المبارك المتوفى سنة ١٨١هـ.

٢ـ الامام مالك.

٣ـ الثوري.

٤ـ الأوزاعي.

٥ـ الشافعي.

٦ـ أحمد بن حنبل.

٧ـ اسحق.

٨ـ أبو عبيد وغيرهم كثيرون لا يحصون.

وكان هؤلاء يذكرون المدارك بكلام وجيز ولا شأن لهم بأدلة المتكلمين والفلاسفة. وكانت ردودهم بألطف اشارة وأحسن عبارة. وجاء في كتاب (فضل علم السلف على الخلف) ما نصه:

«سكتوا عن علم وخشية لله. وما تكلم من تكلم، وتوسع من توسع بعدهم لاختصاصه بعلم دونهم ولكن حبًا للكلام وقلة في الورع كما قال الحسن وسمع قومًا يتجادلون: هؤلاء ملوا العبادة وخف عليهم القول وقل ورعهم فتكلموا.» اهـ(١)

ووردت أخبار عن أنهم كانوا أعلم بالمراء

(١) كتاب فضل علم السلف على الخلف ص ٢٤.

وفي هذا نحن مع ظاهر. لم يخرجوا هؤلاء على العقيدة بل ادركوا البراهين وقدموها، ولم يملوا العبادة فحالوا الى الكلام. وان الكلام بنفسه يجيء بادلة عقلية في تأييد العقيدة، ولا نترك منهج الكتاب ولا نقبل منهج الفلاسفة في فلسفتهم المضطربة المتعارضة. ولكن نوصي السلف من قبول آراء صحيحة واعتقاد صحتها وتأويل النصوص بالنظر اليها. وما رأيناه في مختلف العصور من مؤيدات ذلك فنرى هذا في كتب الفرق من عقائد زائفة ما تدعو الحاجة الى الاحتفاظ بالنص والاعتقاد.

فلم

فلم يجادلوا. وبعضهم يقول ما خاصمت قط. وآخرون قالوا: ان الخصومات تشغل القلب وتورث النفاق. وهذه حالات نفسية.

ولا شك ان القرآن الكريم جعل حدودًا للجدال لا يتجاوزها الى العناد والمماراة الا انه ما اعتذارنا من قول اذا قيل. وهو الأمر الواقع واتخاذ التدابير اللازمة لدفع الخطر والاعداء عجزًا وافحامًا. ولا تزال بقية باقية من علماء السلف الى آخر العهد العباسي بل الى يومنا ولم يؤثر عليها التوسع في الكلام وعندهم الآيات: ليس كمثله شيء. لا تدركه الأبصار ... من أكبر الأدلة على عدم التوغل.

قالوا: مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف أحكم. وهذا غير صحيح. فان العقيدة المأخوذة عن القرآن هي الأسلم الأحكم. فبعد أن آمنا سلمنا فلا نلتمس دليلا آخر غير القرآن فهو دليلنا. وعلماء الكلام لم يخرجوا على هذه العقيدة وانما برهنوا عليها بأدلة عقلية لتأييدها. وهي من باب الزام الخصم. ومع هذا ادى بهم الى الخروج عن التمسك بهذه العقيدة الى مشاكل وهي طمع المخالفين، وتغلب المعتزلة بسبب موافقة الخلفاء لهم، والتضييق على علماء السلف في قبول القول بخلق القرآن وسائر ما يقول به المعتزلة مما دل مذاهب المتكلمين.

٢٥ ومحاسن الكوثري كان جرأة منه. ولو طالع اقوال امام المتكلمين ابي الحسن الاشعري خاصة في عقيدة واصول السنة وبحال هذا ما تعمقت ولكن الكوثري عدها مجسمة وحشوية... تجاوز صريح وتقول بالاباطيل مع وجود آيات التنزيه توغل في الكلام وظنه ادلة قطعية فتجاوز الحد بل خرج على طائفة كبيرة من المسلمين في سلف الامة وبني على عقيدتها من اهل الحديث واهل القرآن ويسمي من اخذ بالظاهر او بنى بالعقيدة فتكلم ما شاء وهذا ولئن كان في حسن نيته الا انه يدل على صنيعه نكرة ... وعدم التفات الى ان القرآن قطعي الثبوت قطعي الدلالة... وهذه عقيدة الظاهرية مدونة في ما كتبه ابن حزم، وما كتبه ابو زهرة في كتابه (حقيقة ابن حزم) فان نصوص القرآن لا يخرج عنها ولا الشق الجازم بوجهها، وان محمد بن داود الظاهري لا يخرج على هذا. وكذا الأدلة الكلامية لعلماء المسلمين ولكن الموضوع صار جدلية تقدم في استنادها على فلسفة جائزة فتنازعتها وليس فيها الا الزيغ في الاكثر، ولذا اهملت...

والمهم ان هذه العقيدة ليس فيها تجسيم ولا تشبيه كما توهم كثيرون فانها مقرونة بما جاء في الكتاب والسنة

مذهب الخلف أو مذهب المتكلمين

رأى المتكلمون أن السكوت على أقوال المخالفين دون جواب أدى الى ضياع المعركة والى التأثير على السواد الأعظم وعلى الخلفاء معًا فتغلب المخالفون وشاعت عقائدهم. فتصدى العلماء الى نقض أقوالهم. والمعتزلة كان أولهم واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد.

وكان قد ظهر (جهم بن صفوان) بعقيدة مخالفة فأجابه عليها مقاتل بن سليمان ورد عليه. رأى من الصواب أن يرد عليه، فلم يرض ذلك علماء السلف. وتابع مقاتلًا كثير من العلماء، وما زالوا يتقوون لاسيما وقد رأوا المعتزلة قد تغلبوا فأثروا على السواد وكان قد جد الأمر وان الخطر وصارت تخشى الغائلة أكثر. أصاب ابن حنبل وأضرابه أنواع الاحتقار والاهانة من الخلفاء المأمون والمعتصم فصبروا على الظلم ولم تفسح الدولة أن يكون لكل أحد اعتقاده فارتكبت أعظم جريرة. تصلب الناس تجاه ما جرى على العلماء في عقائدهم واستمروا عليها ولم يبالوا بقوة السلطة بحيث صارت الدولة تخشى

الخطر. ومن ثم شعرت بما يؤدي اليه موقفها وأنه لا يجديها سوى ضياع الثقة بها ونفرة الشعب والحذر من هياجه..

وفي أيام المتوكل أفسح المجال بل نجم عكس ما كان عليه الخلفاء قبله، فناصرت الدولة (أهل السنة) ذلك ما دعا أن يتقلص أمر المعتزلة ويقل شأنهم. وهذا شأن ما يكون بالقسر والاكراه. ولما زال عادت الأمور الى مجاريها.

ومن جهة أخرى ظهر علماء أكابر ذبوا عن عقائد أهل السنة وتصدوا للنضال ومقارعة الحجة بالحجة لما شعروا من فرجة الضعف في صفوف المعتزلة. قام (المتكلمون) أو سار (مذهب الخلف) على الانتصار ولم يبق في عزلته، فكانت النتيجة أن تابع الناس اولئك الأكابر كلًا في جهته فتأسست مذاهب المتكلمين:

١ـ الأشعرية.

٢ـ الماتريدية.

٣ـ الفلاسفة أهل الكلام.

٤ـ غلاة التصوف.

وتوضيح هذه المذاهب يطول فرجحنا أن نجمل

القول لنعلم ما أدت إليه هذه العقائد من تأثير على العصور التالية للعهود العباسية في العراق. ومن ثم

الأشعرية

١ـ أبو الحسن الأشعري :

تكوّن الاعتزال في البصرة من أيام الحسن البصري على يد واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد. فكانا من أوائل المتكلمين وقوي الاعتراض. والمعارضة لا نكاد نذكر من جراء أن مذهب السلف التزم السكوت. لا يجادل ولا يذب عن عقيدة لاعتقاده بصحة ما ورد في الكتاب. وكان قد ظهر (ابن كلاب)، ومثله (مقاتل ابن سليمان) و(نوح بن مريم). فكانوا أول المتكلمين من أهل السنة فعارضوا وجادلوا الا ان هذه المعارضة كانت ~~شديدة~~ مقرونة بنفرة من (علماء السنة). ولما بلغ السيل الزبى وجبت محاربة هذه الآراء. قويت المعركة واشتدت مبدأت بأبي الحسن الأشعري.

وهذا كان معتزليًا، ثم دخل في مذهب أهل السنة وترك الاعتزال وكان من أكابر رجاله. أعلن في جامع البصرة على ملأ من الناس عقيدته. وأنه على مذهب أهل السنة بل لم يخرج على عقائدها والتزم عقيدة السلف ولا تختلف ~~عنها~~ عنها الا في ايراد الأدلة. عمت

ومن هنا انبثقت عقيدته، وعرفت بالأشعرية، وانفصلت عن مذهب السلف وعدت خارجة عنه واستقلت ~~[illegible]~~.

ثم إن أهل السنة اختلفت اتجاهاتهم باختلاف الاصطلاح. ومن ظهر فيها من علماء، حفظ روا الأشعرية والماتريدية. وتكون الفلاسفة الذين قربوا الكلام من اتجاه الفلاسفة بالنظر لآراء اليونانيين وخلفهم، وعقائد المفوضة وما دخلها من عقائد أرباب الآراء وهؤلاء غلاة، ومن أهم ما جرى الاختلاف في الصفات، وفي القدر وما ماثل...

عقيدته ودامت وعرف باسمه (عقيدة الأشعري) وتابعه عليها كثير من أكابر العلماء. فكانت تعديلاً كبيراً في عقائد الاعتزال، وتقريبها من عقائد أهل السنة. (1) والمعتزلة لا ينكرون كلما قالوا. وإنما يعارضون ما ظهرت مخالفته للنصوص القاطعة ولا يحتاج إلى التأويل.

كان من ذرية أبي موسى الأشعري. وهو أبو الحسن علي بن اسماعيل. ولد بالبصرة سنة ٢٦٠ هـ أو سنة ٢٦٦ هـ أو سنة ٢٧٠ هـ ـ ٨٨٣ م على اختلاف في ذلك. وتوفي ببغداد فجأة سنة ٣٣٠ هـ ـ ٩٤١ م وقيل بعدها أو قبلها. ورجح الأستاذ (هـ. ريتر) وفاته سنة ٣٢٤ هـ ـ ٩٣٦ م. وقال الأستاذ نعمان خير الدين الألوسي هو المدفون في (مسجد السيف) في جانب الكرخ من بغداد. كان من أئمة المعتزلة فمال الى عقائد أهل السنة، فكان أكبر مناصريها. وصارت آراؤه من المذاهب الكلامية ومرجعًا لمذاهب أهل السنة الشافعية والحنفية والمالكية وبعض الحنابلة. وبقي القسم الآخر تابعًا لمذهب السلف. أما الحنفية فالأغلب تابعوا مذهب السلف ثم الامام (أبا منصور الماتريدي). وعلماء الكلام يعرفون الامام أبا الحسن الأشعري (أبا الشيخ). فهو المقصود عند الاطلاق.

انتشر مذهبه في العراق سنة ٣٨٠ هـ ـ ٩٩٠ م وانتقل الى الشام. ولما ملك صلاح الدين

(1) جاء ذكر حجة مذهب الأشعري في مقدمة الانصاف للباقلاني بقلم الاستاذ المرحوم الزاهد الكوثري ص ٩ ـ ١٠ من مقدمته على الكتاب المذكور.

ومآثر المذهب الأشعري

الأيوبي مصر سنة ٥٦٧ هـ — ١٢٠٠ م كان قاضيه (صدر الدين المارانى) على مذهب الأشعري نشأ عليه منذ كان في خدمة الملك العادل نور الدين بدمشق فحمل الأيوبيون الناس على التمذهب به فجرى الاعتقاد عليه. ولذا اتفق أن توجه ابو عبد الله محمد بن تومرت المعروف بالمهدي الى العراق وأخذ عن أبي حامد الغزالي مذهب الأشعري، فلما عاد الى المغرب أقام في المصامدة يفقهم ويعلمهم هذه العقيدة. ولما مات قام بعده خليفته عبد المؤمن صاحب الدولة هناك. ولقب أولاده وشيعته (بالموحدين). وهناك عم (مذهب الأشعري) ومن ثم شمل هذا المذهب أكثر أمصار المسلمين ونسي غيره من المذاهب. ولم يخالفه الا الحنابلة وبعض الحنفية. فانهم كانوا على مذهب السلف ثم صاروا (ماتريدية).

والاشاعرة على مذهب أهل السنة ويسمون (الصفاتية) لاثباتهم الصفات لله تعالى. وبعض الآيات مثل الاستواء والاصبع واليد والقدم وماشابه فان فرقة منهم تؤول جميع ذلك على وجوه يحتملها اللفظ وفرقة لم تتعرض للتأويل ولا صاروا الى التشبيه. ويقال لهؤلاء الأشعرية (الاسرية)!(1).

(1) خطط المقريزي ج ص

واكثر كتب الفرق تذكرها:

ومؤلفات الأشعري:

١ــ اللمع. الصغير والكبير. ولابي بكر محمد بن الطيب الباقلاني شرح عليه

٢ــ الموجز. في العقائد والامامة. ورد المعصية

٣ــ ايضاح البرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان

٤ــ كتاب التبيين عن أصول الدين.

٥ــ كتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الافك والتضليل.

٦ــ كتاب الابانة. طبع في حيدر آباد سنة ١٣٢١ هـ. وهو من أواخر كتبه ...

٧ــ كتاب تفسير القرآن. يقال انه في ٧٠ مجلدًا!(1)

٨ــ رسالة في استحسان الخوض في الكلام. طبعت سنة ١٣٢٣ هـ وسنة ١٣٤٤ هـ. ثم طبعه مكارثي سنة ١٩٥٣ ملحقة بكتاب اللمع

٩ــ رسالة كتبها الى أهل الثغر بباب الأبواب نشرت في مجموعة الالهيات باستانبول في عدد ٧ و ٨.

١٠ــ مقالات الاسلاميين في مجلدين طبع سنة ١٩٢٩ م. نشره الأستاذ المستشرق المعروف

(1) هذه الكتب ذكرتها دائرة المعارف للبستاني.

والملاحظ ان كتاب ذم الكلام لابي اسمعيل عبد الله
ابن محمد الانصاري الهروي المعروف بشيخ الاسلام المتوفى
سنة ٤٨١ هـ جاء ردا على ابي الحسن الاشعري واشكاله من اهل الكلام
الخوض في علم الكلام . واختصره السعاني وسماه
ولم نتعرف ان صغير وكبير اتيا . ذكر ذلك في كشف الظنون .
هو لبرهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعي .

[illegible]

(هـ. ريتر) بتحقيقات وتعليقات . ومنه نسخة في ايا صوفيه .

قالوا ومؤلفاته يعوزها التنسيق كذا أبدى ناقدوه . كان مناظرًا اكثر منه كاتبًا ومؤلفًا ونصوصها فيما نقل عن الفرق مهمة جدًا.[1] اختص بالعقائد والكلام فلم يتجاوز ذلك الى الاشتغال بغيره . فهو من المختصين به.[2] ولا شك معرفته بالاعتزال وبكتب الفلاسفة التي نقلت الى العربية

كان الامام الاشعري حنفي المذهب معتزلي العقيدة . والمعتزلة كانوا على مذهب أبي حنيفة في اكثريتهم الساحقة . وهذا سر نجاحهم . وكان يجلس يوم الجمعة في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه بجامع المنصور ببغداد . ترك الاعتزال ~~وكان قد~~ فسلك بعض طريق أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن كلاب القطان وبنى على قواعده . وكان على مذهب اهل السنة في اكثر ماذكره في مقالاته ![3]. وأما الذين تبعوه في

١١ – العمد في الرؤية .

١٢ – النوادر في دقائق الكلام .

١٣ – الادراك في فنون من لطائف الكلام .

١٤ – نقض الاسكافي .

١٥ – كتاب رد على اهل المنطق .

١٦ – كتاب الاربعين / في اصول الدين ، طبع في الهند ، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية وفي ايا صوفيا نسختان منه . وفي خزانة فاتح اربع نسخ منه وفي علي افندي نسختان منه . وفي كوپريلي نسخة منه ، وفي نور عثمانية نسخة منه .

١٧ – كتاب المحصل في اصول الدين ، منه نسخة في خزانة فاتح .

١٨ – المطالب العالية . منه نسخة في نور عثمانية واخرى في فاتح وثالثة في اسعد افندي وفي دار الكتب المصرية .

---

(١) مقدمة مقالات الاسلاميين ص للأستاذ (هـ. ريتر) .

(٢) ابن خلكان ج ١ ص ٤٦٤ .

(٣) مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٢٩٨ و طبقات السبكي ج ص

مذاهب

مذهبه فكثيرون ~~[illegible]~~ أشهرهم :

١ – أبو بكر الباقلاني .

٢ – ابن فورك .

٣ – أبو اسحق الاسفرايني .

٤ – أبو اسحق الشيرازي . وتوفي سنة ٤٧٦ هـ.[1]

٥ – أبو حامد الغزالي .

٦ – أبو الفتح الشهرستاني .

٧ – الفخر الرازي (ابن الخطيب) .

وغيرهم . نصروا مذهبه وناظروا به وجادلوا فيه واستدلوا له في مصنفات لاتكاد تحصر ، فانتشر مذهبه في العراق وغيره ~~[illegible]~~ وكفى أن يناصره مثل هؤلاء الأكابر في العلم لينال المكانة والاعتماد والوثوق .

والمهم ان أصحاب أبي الحسن الأشعري مهدوا السبيل . وكان أشهرهم :

١ – أبو عبد الله محمد بن احمد بن مجاهد الطائي صاحب الاشعري المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .[2] وهذا بصري ومن اكابر الآخذين عن الأشعري وهو أستاذ الباقلاني .

٢ – أبو الحسن الباهلي . وهذا ايضًا ممن أخذ عنه الباقلاني . . وتوفي الباهلي سنة ٣٧٠ هـ .[3]

٣ – بندار .

---

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٥

(٢) عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي . ومرآة الجنان لليافعي .

(٣) كذا .

٤ـ أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري .

صحب الشيخ أبا الحسن وتخرج عليه وصنف التصانيف وتبحر في علم الكلام . وهو مصنف (كتاب مشكلات الأحاديث) في الصفات الواردة وهؤلاء أنجبوا الباقلاني . ويهمنا ان نذكر أعظم من كان له الأثر في الأوساط العلمية . ولا شك أن التلازم بين العلماء والصلة العلمية مما هو مشهود قطعاً . وقد عرفنا بعض العلاقات بين هؤلاء العلماء . والبصرة قامت بمهمة كبيرة في خدمة الآراء العلمية والدعوة لها بحرية واسعة النطاق . لبعدها عن العاصمة وعدم تأثرها بآراء أهل السلطة أو بالسياسة الرائجة ولا اختيار الكوت .

٢ـ أبو بكر الباقلاني :

خدمت البصرة الثقافة في مختلف ضروبها . ومن الذين تميزوا في الكلام (ابن كلاب) ، وأبو الحسن الأشعري ، وابن مجاهد ، وأبو الحسن الباهلي ، وبندار ، وأبو الحسن علي بن مهدي الطبري . وكل هؤلاء ناصروا مذهب أهل السنة مناصرة كبيرة كأسلافهم العديدين .

(١) الوافي بالوفيات ج ٢ ص ٥٥ نسخة مصورة في المجمع العلمي بدمشق . وهل كان الامام الأشعري عدل عن الاعتزال قبل تاريخ وفاة الطبري المذكور ؟ في هذا التاريخ نظر أو في النقل بأنه صاحب [illegible] أيام ميله وانتقاله الى مذهب أهل السنة ؟

ومن

ومن أكبر تلاميذ ابن مجاهد أبو بكر الباقلاني) .

نشأ بالبصرة واشتهر ببغداد . فاذا كان ظهر الاعتزال في البصرة فلا مجال لانكار أن (عقائد أهل السنة) بقيت متمكنة حيث على يد الأكابر من علماء السنة وكانوا على عقيدة السلف يكرهون الجدال . تابعوا أسلافهم في ذلك . ومع هذا ظهر متكلمون مثل ابن كلاب والأشعري . والباقلاني جاء بعد الأشعري وأخذ عن تلامذته فاستقر الكلام عند أهل السنة واشتهر الباقلاني بحيث كان يسمى (صارم الاسلام) . ومن معاصريه أبو سعيد الهاروني كانت له مناظرة معه .

والبصرة من حين دخلها التوحيد بدت فيها آراء كثيرة متنوعة ، فدعت الى احتكاك . ولا يسعنا تعداد أصحاب كل فكرة بتأثير الفلسفة أو تأثير المناظرات . وقد بلغ الاعتزال حده من الكمال أيام أبي بكر الباقلاني . وكان في أيامه عبد الجبار الهمداني المتوفى سنة ٤١٥ هـ وهو يمثل مشيخة المعتزلة .

وان أهل السنة حافظوا أيام الجدال على مذهب السلف ولم يدخلوا المعمعة . ولما ظهر عبد الله ابن سعيد بن كلاب تصدى للمناظرة دفاعاً عن

(مذهب أهل السنة) واستدل بأقوال سلف الأئمة وبالآيات وبالأحاديث فكان أول من تصدى للخوض في الكلام. رأى الضرورة داعية. وأخذ عنه بتعديل بعض آرائه. أبو الحسن الأشعري وخرج على أستاذه المعتزلي أبي علي الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ فتغلب عليه في المناظرة وخرج على الاعتزال. ولاشك أنه قبل الثلثمائة أعلن مذهب أهل السنة والذب عنه. وقال الأستاذ الكوثري أن تثبت حياة الأخير حقا ... في الذب عن مذهب أهل السنة والرد على المعتزلة والشيعة .... ولم يعين تحتم ميله لمذهب أهل السنة. وفي هذه التواريخ ومصاحبة الطبري نظر لعدم الانسياق مع تاريخ حياته.

ومذهب ابن كلاب والأشعري رسخ في بغداد بمناصرة الحارث المحاسبي الصوفي وأبي العباس القلانسي. ذكر ذلك في كتاب (الجيوش الاسلامية) في غزو المعطلة والجهمية. وظهر كتاب الابانة للأشعري فصار من أصول علم الكلام. و(مذهب ابن كلاب) اكتسب بواسطة الأشعري شكلاً جديدًا. وتوالى تلاميذ أبي الحسن الأشعري فكانوا من أعاظم الرجال.

ومن أجل تلاميذ ابن مجاهد (أبو بكر الباقلاني). وكان من معاصريه الأستاذ (أبو اسحق الاسفرايني)، و الأستاذ (أبو بكر بن فورك) وكان هؤلاء من تلاميذ أبي الحسن الباهلي. وهم من أكابر أساتذة القرن الخامس.

وأبو بكر الباقلاني كان من أقوى أنصار

العفيفي

العقيدة الاشعرية. وهو الذي نشرها بل كان في مقدمة ناشريها. أورد أدلة عقلية لمناصرتها، وناضل عنها، وذب التهم الموجهة عليها. وهذب طريقة الأشعري. فتكامل علم الكلام في أيامه.

وكان أبو الحسن الأشعري من أشد المعارضين لفلسفة الفارابي وكذا انتصب أبو بكر الباقلاني لمضادة فلسفة ابن سينا وعارضها معارضة شديدة. ولم يقتصر الأمر في نشر ~~الطريقة~~ العقيدة الاشعرية على الباقلاني وحده بل سعى في نشرها كل من أبي اسحق الاسفرايني، وابن فورك.

وان أبا ذر الهروي المالكي المتوفى سنة ٤٣٥هـ – ١٠٤٣م قد أدخل ~~طريقة~~ عقيدة أبي بكر الباقلاني في المغرب. وان أحد تلامذة الباقلاني (أبو جعفر السمناني) الحنفي المتوفى سنة ٤٤٤ هـ – ١٠٥٢م نشر ~~طريقته~~ عقيدة وبثها بين الحنفية. وان أبا الوليد الباجي جاء الى الشرق وأخذ هذه ~~الطريقة~~ العقيدة عن قاضي الموصل أبو جعفر السمناني. ذكر ذلك في كتاب العقل والنقل.

ثم ان امام الحرمين أبا المعالي المتوفى سنة ٤٧٨هـ – ١٠٨٥م قد وسع ~~طريقة~~ الباقلاني، وان القاضي المشهور أبا بكر ابن العربي صاحب أحكام القرآن وزد الشرق،

فأخذ (عقيدة الباقلاني) من ارشاد ابي المعالي الجويني . وان الامام الغزالي أضاف الى الارشاد والشامل اضافات .

ولا شك في أن أبا بكر الباقلاني كان من أكابر الرجال في الكلام . وكان شديد الوطأة على المخالفين لاسيما (الباطنية) فانه كشف أحوالهم ، وبين أسرار القرامطة وان الأستاذ (ابا يعلى) القاضي من علماء الحنابلة المتوفى سنة ٤٥٨ هـ كان على خطة أبي بكر الباقلاني في تأييد مذهب أهل السنة وقبل الكثير من آرائه ومع هذا قام عليه جماعة من العلماء منهم أبو حامد الاسفرايني في بغداد ، وأبو عبدالله بن حامد ، وابن بطة ، وابن عرّاق وأهل خراسان والشام ومصر فتحاملوا عليه من جراء رأيه في الأعراض وحدوثها وان الجسم لا يخلو من أعراض ، والقول ببطلان الحوادث التي لا أول لها . كما ورد ذلك في كتاب الجيوش الاسلامية في حين ان الباقلاني حنبلي من أهل السنة . ولا يخلو المرء من ضد . وفي طبقات السبكي عدّه من المالكية . وعده كاتب جلبي شافعيًا . وهذا أغرب ما رأينا ادعته المذاهب جميعها . والصواب انه حنفي .

وكان

وكان من أشد هؤلاء وطأة على الباقلاني أبو حامد الاسفرايني . فانه ينكر على الأشعري والباقلاني طريقتهما . ولا ينكر مناصرة هؤلاء لأهل السنة ، وما قاموا به من أعمال جليلة مبرورة في نصرة العقيدة الحقّة . فلم يضرهم التنديد والتحامل . والحق ان أناسًا كثيرين حافظوا على (مذهب السلف) وكرهوا المناظرات والجدال الديني ، فلا يؤثر مثل هؤلاء على الأشعري والباقلاني . فقد اكسبا علم الكلام وضعًا علميًا مكينًا . وزاد وثوقاً بالنظر لتمكن الفلسفة التي هي أسّه .

ولا مجال للاطالة في بيان آرائه الفلسفية والكلامية . وبحثنا تاريخي توجيهي فلا محل لبسط الآراء والتوغل فيها فقد انتشرت مؤلفاتهم للتمحيص والنقد غير منقطعين وان المتكلمين اذا أطلقوا (القاضي) فالمراد به القاضي أبو بكر الباقلاني فلا يراد غيره .

قال في الوافي بالوفيات : (يعني الباقلاني)
"كان في فنه - في الكلام - أوحد زمانه . سمع أبا بكر القطيعي وغيره . وكان ثقة عارفاً بالكلام . صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية ويلقب بسيف السنة ولسان الأمة المتكلم على لسان أهل الحديث وطريقة الشيخ أبي الحسن الأشعري . ومما رثي به :
انظر الى جبل يمشي الرجال به
وانظر الى القبر ما يحوي من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام منغمداً
وانظر الى درة الاسلام في الصدف ."
(انتهى بتلخيص . وله مناظرة مع أبي سعيد الهاروني ذكرها في الوافي ايضاً . (الوافي بالوفيات . ج ٣ ص ١٧٧)

مؤلفاته :

١ـ اعجاز القرآن . طبع في مصر .

٢ـ تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل .

فيه ايضاح طريقته الكلامية ردّ به على أقوام أو أديان كثيرة . وينقل منه ابن تيمية في كتاب

العقل والنقل ويمدحه هو وابن القيم في كتابه الجيوش الاسلامية. ويتحامل فيه على المجسمة. ومن هذا الكتاب نسخة في أيا صوفيا برقم ٢٢٠١ وفي عاطف برقم ١٢٢٢ وقد طبع. وقد علمت أنه وجدت منه نسخة [illegible] للمطبوع [illegible] تطبع.

٣ – الابانة. وهذه غير مؤلف الاشعري.

٤ – الحيرة. ذكرت في كتاب الجيوش الاسلامية.

٥ – دقائق الكلام. ذكر في كتاب العقل والنقل.

٦ – الملل والنحل. ذكره في كشف الظنون وفي كتاب العقل والنقل.

٧ – هداية المرشدين. ذكر في كتاب الفرقان لابن تيمية وفي كتاب كشف الظنون.

٨ – الاستبصار. ذكر في كتاب الاتقان للسيوطي وفي كتاب كشف الظنون. طبع في مصر.(1)

٩ – الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به. للقاضي أبي بكر الباقلاني. علق عليه المرحوم الأستاذ الكوثري. وطبع سنة ١٣٦٩هـ – ١٩٥٠م على النسخة الموجودة في دار الكتب المصرية [illegible] وهو من الكتب المتوسطة الجامعة للعقيدة الاسلامية باتقان واختصار [illegible] فكان من أجل كتب الكلام. وقدم لهذا الكتاب الأستاذ الكوثري مقدمة مستوعبة خلاصة ما في الكتاب وترجمة مؤلفه.

١٠ – شرح اللمع. راجع فهرست خزانة جامعة طهران [illegible]

وتوفي القاضي أبو بكر الباقلاني لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٤٠٣هـ – ١٠١٢م ودفن في مقبرة باب حرب.

٣ – أبو اسحاق الاسفرايني:

هو أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الاسفرايني الأصولي المتكلم الأشعري الفقيه الشافعي الامام. امام أهل خراسان، ركن الدين. ويعرف (بالأستاذ)

(1) ترجمته في ابن خلكان ج ١ ص ٦٨٦ وفي الهيات مجموعة سي ج ٧ ص ١٧٧ عدد ٥، و ٦ والوافي بالوفيات [illegible] وتاريخ الخطيب البغدادي [illegible]

[illegible]

وله تصانيف مفيدة. روى عنه أبو بكر البيهقي وصنف كتاب (جامع الحلي في أصول الدين والرد على الملحدين) في خمسة مجلدات. وتصانيفه مفيدة وكثيرة. أخذ عنه أبو الطيب الطبري أصول الفقه وغيره. وبنيت له بنيسابور مدرسة مشهورة. قال الصاحب ابن عباد: الباقلاني بحر مغرق، وابن فورك صل مطرق، والاسفرايني نار تحرق. ولاشك أنه كان من أكابر علماء الكلام في عصره. ومما يحكى ان القاضي عبد الجبار الهمداني المعتزلي دخل يوماً على الصاحب بن عباد فوجد عنده الأستاذ أبا إسحق الاسفرايني أحد أئمة أهل السنة وكان هو من شيوخ المعتزلة فلما رأى الأستاذ قال:

– سبحان من تنزه عن الفحشاء!

فقال الأستاذ على الفور:

– سبحان من لا يقع في ملكه إلا ما يشاء!

فقال القاضي عبد الجبار:

– أيشاء ربنا أن نعصيه؟

فقال الأستاذ:

– أيعصى ربنا قهراً؟

فقال القاضي:

– أرأيت إن منعني الهدى وقضى علي بالردى أأحسن إلي أم أساء؟

فقال الأستاذ:

– إن منعك ما هو لك فقد أساء وإن منعك ما هو له فيختص برحمته من يشاء.

وتوفي يوم عاشوراء سنة ٤١٨هـ.(1)

٤ – ابن فورك:

هو الشيخ الامام أبو بكر محمد بن الحسين ابن فورك الأصبهاني الشافعي. كان متكلماً أديباً نحوياً أصولياً واعظاً بلغت مصنفاته قريباً من مائة مصنف منها في الكلام. أقام بالعراق مدة يدرس ثم توجه الى الري. ثم نيسابور فبنى له مدرسة فيها ودعي الى غزنة وجرت له بها مناظرات. ولما عاد الى نيسابور توفي في الطريق سنة ٤٠٦هـ ودفن

(1) الوافي بالوفيات ج ٥ مصورة المجمع العلمي بدمشق. وابن خلكان ج ١ ص ٥

في محلة بنيسابور(١).

٥ - امام الحرمين أبو المعالي الجويني :

عبد الملك بن أبي محمد عبد الله الجويني . ويعرف ب (الامام) عند الاطلاق . فاذا كان أبو بكر الباقلاني وحيدًا في المذهب الأشعري في أيامه فان أبا المعالي - بلا ريب - قد حل محله . فالباقلاني كان تحفة العراق . قام بخدمات كبيرة . وهكذا خلفه الجويني في خراسان فنال المنزلة العظيمة بما أسدى للأمة من آثار وما قام به من قدرة علمية ومناصرة لأهل السنة .

ان الجويني وسع ما قام به الباقلاني كثيرًا ، وجعل دائرة العقل أعظم نطاقًا . وصل في علم الكلام الى الغاية القصوى فنال شهرة كبيرة . ختم الكلام به فهو ممتاز بين المتكلمين . اكسب مذهب الأشعري المحل اللائق .

ولد أبو المعالي في ١٨ المحرم سنة ٤١٩ هـ - ١٠٢٨ م في نيسابور بعد وفاة الباقلاني بست عشرة سنة . وكان والده من مشاهير العلماء في نيسابور لا سيما في التفسير . ويلقب ب (ركن الاسلام) . أخذ أبو المعالي العلم عنه وعن آخرين

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٦٨٧ .

وكان عدو الكرامية . وله من المؤلفات :

١ - مشكل الحديث أو مشكل الآثار .

ومن تلاميذه والمختصين به . أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني صاحب (البيان عن أصول الايمان والكشف عن تمويهات أهل الطغيان) . طبع بباريس سنة ١٩٤٨ م . وجاء ذكره بين مؤلفات الفخر الرازي خطأ ! راجع فهرس جامعة طهران ج ٢ قسم ١ ص ٥٤٥

ومن تلاميذه حجة الدين المتكلم وهو محمد بن الحسين ابن أبي أيوب . وكان مختصًا بابن فورك وتلميذه وله (تلخيص الدلائل) ومؤلفات أخرى . توفي سنة ٤٢٠ هـ ودفن قبله . (الوافي بالوفيات ج ٢ ص ١٠)

وتولى

وتولى كرسي التدريس ...

ومن صغره كان يحاول أن يحقق بنفسه المطالب ولا يتردد أن ينقد أقوال العلماء الا أنه في آخر عمره كان يرى (دين العجائز) أسلم تبعًا للحديث (عليكم بدين العجائز) . وهكذا نقل أبو الفتح محمد بن علي الطبري بانه أشهد بأنه على (مذهب السلف) وانه رجع عن كل ما قاله مخالفًا له .

- نعم ان أكثر الظنون ميون . وان مذهب السلف وما جاء به القرآن والحديث الشريف هو مما أمرنا باتباعه . وان التنطعات الأخرى لا تهمنا . وغالبها تقبل الأخذ والرد ، والصواب والخطأ . وكفانا الكتاب الكريم الوارد من طريق الصادق الأمين فلا نتطلب دليلاً أقوى منه يقويه . ولم يصل غالب المتكلمين الى نتائج قاطعة . فهذا تلميذه الأستاذ أبو حامد الغزالي ، وتلميذه الآخر أبو القاسم الأنصاري وتلميذ هذا أبو الفتح الشهرستاني ، وتلميذه الآخر عمر ضياء الدين وابنه فخر الدين الرازي كل هؤلاء من أئمة المتكلمين وقد أصابتهم الحيرة واعتراهم الريب مما أضاعوا أعمارهم فيه .

وأبو المعالي لم ينقطع عن الدرس والتدريس .

أخذ عن أبي القاسم الاسفرايني الكلام والفقه.
تلقح مذهب السلف من الاسفرايني.

ولما حدثت (فتنة نيسابور) وتوجه التيار على عقيدة الأشعري وعلى شخصه صار يلعنه القوم في المجالس العلمية والخطب الدينية وأهينت جماعة من العلماء منهم أبو سهل ابن الموفق فمنع وزير طغرلبك الأشاعرة من التدريس ومن مجالس الوعظ وتجاوز أمر هذه الفتنة فعمت في خراسان جميعه وفي العراق والشام والحجاز ودامت مدة. وفي نتيجة هذه الفتنة أبعد كل من أبي المعالي الجويني وأبي القاسم القشيري. والفراتي، وأبي سهل بن الموفق وغيرهم من مشاهير الأشعرية ومن هؤلاء ابو القاسم القشيري والفراتي ألقي القبض عليهما وحبسا في قلعة قهندر. ولما كان أبو سهل خارج المدينة تمكن من النجاة من الحبس الا انه حبس مدة.

أما ابو المعالي فانه اتخذ فرصة فهرب من نيسابور ومضى الى بغداد. اتصل بالعلماء وناظرهم فزادت شهرته. وفي سنة ٤٥٠ هـ مال الى الحجاز. جاور هناك أربع سنوات فنال عنوان (امام الحرمين). ولما توفي طغرلبك سنة ٤٥٥ هـ خلفه السلطان

الب ارسلان

الب ارسلان. وهذا عزل الوزير عميد الملك الكندري سنة ٤٥٦ هـ وقتله بعد سنة وأقام نظام الملك وزيرًا. وهذا قضى على ما حدث من (فتنة). وكان شافعيًا محبًا للأشعري، فأعاد المبعدين الى أوطانهم ورفع اللعن. ورجع أبو المعالي الى نيسابور، وأكرم علماء الشافعية مثل أبي اسحق الشيرازي، وأبي المعالي، وأبي القاسم القشيري ... وأسس المدارس النظامية في بغداد وفي بلدان كثيرة وعين فيها أكابر علماء الكلام. وكان يحاول القضاء على الحركات الشيعية في أنحاء المملكة. ودام أبو المعالي مدرسًا في نيسابور نحو ٣٠ سنة وصارت تشد اليه الرحال من طلاب العلم من مختلف الأقطار. وذكر السبكي في طبقاته مناظرته مع ابي اسحق الشيرازي، وبين ان الامام الغزالي كان من تلاميذه.

وكان ابو المعالي متأثرًا بأبي بكر الباقلاني وابي اسحق الاسفرايني وهما أساتذته بل ان أبا اسحق كان استاذ خراسان جميعها فالكل آخذون عنه الا ان أبا المعالي كان يطالع كتب الجبائي كثيرًا في ما وافق من الآراء في الكلام فوسع معارفه... وبذلك قوى ما كان مشتركًا بين الاشعرية والمعتزلة

فكانت آراؤه ممزوجة ومعدلة فظهرت لها قيمتها العلمية.
ويعد من أعظم رجال الأشاعرة المتأخرين وأحذقهم
فاذا كان أبو الحسين البصري في كتابه (تفحص الأدلة) قد
اكتسب المحل اللائق بين المعتزلة فلاريب ان أبا المعالي قد
بلغ الذروة في كتابه (الارشاد) بين رجال الأشاعرة
المتأخرين. ولذا سلك طريقته من جاء بعده من
المتأخرين. وان الامام الغزالي كان اتصاله قويًا بالارشاد
والشامل. وان أبا الفتح الشهرستاني لم ينفك من أبي
المعالي أيضًا. وهو أستاذه. وابن الخطيب (الفخر الرازي)
لم يخرج عن كلام أبي المعالي والباقلاني وأمثالهما وعقب
طريقة الغزالي. وان أبا بكر بن العربي الأندلسي أخذ
بطريقة الأشعرية عن أبي المعالي في ارشاده. وان
المغاربة جميعًا أخذوا بطريقة أبي المعالي.

وأراد المتصوفة أن تنال عقيدتهم الرغبة
فمالوا الى أبي المعالي في ارشاده. هكذا فعل محيي الدين
ابن عربي في فتوحاته المكية في أوائله أخذ عن
الارشاد ومثله ابن سبعين نقل من الارشاد.

مؤلفاته الكلامية:

١ـ الشامل. في خمسة مجلدات. ونقده
ابن خلكان في اجتماع الحلاج والقرمطي وابن المقفع (١)

(١) راجع تعليقي على كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس لابن دحية الكلبي المطبوع [illegible].

على

على تخريب العقيدة فانتشروا في الأطراف... وفي
خزانة الكوپريلي نسخة منه ناقصة برقم ٨٢٦
وفي النبراس تعرض لما ذكر ابن خلكان وهو سابق
له الا ان الموضوع عمل الباطنية واتفاقهم لم يكن
آنيًا وانما كان بدئيًا الواحد يناصر من قبله ويمشي
على خطته.

٢ـ الارشاد. كتبه بعد الشامل. وهو
مختصره. وشرحه تلميذه أبو القاسم الأنصاري
كما شرحه المازوري. ومن الارشاد نسخة نفيسة
في خزانة راغب باشا برقم ٧٢١، وأخرى في
أياصوفيا برقم ١٢٨٢ وفي كوپريلي شرح للارشاد
برقم ٨٢٤ وقد طبع بمصر بعناية.

٣ـ العقيدة البرهانية. مختصرة
من الارشاد.

٤ـ العقيدة النظامية. ينتصر فيها
لمذهب السلف ويرجع عما كان قد قاله مخالفًا
له. وهذا ما عليه الغزالي وابن عساكر وابراهيم
الكوراني وأبو اسحاق الاسفرايني. نشرت بتصحيح الأستاذ محمد زاهد الكوثري. نشرته مطبعة الأنوار سنة ١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨م. واصل اسمها (النظامية في الاركان الاسلامية) وان ابا بكر ابن العربي جرده من الفقه واختصره على العقيدة باعتبارها مشتركة. وهذه النسخة كتبت على الاصل. صححها الكوثري وطبعت خالية من الفقه الحنفي وتقليل للمذهب على عامة في العقيدة الاسلامية، وهو من اهم ما كتب. وسميت بـ (العقيدة النظامية) بعد تجردها من الفقه.
هذه مؤلفاته في الكلام.

وتلامذته لا يحصون. وذكرنا منهم جماعة

ومنهم أيضًا :

١ـ الكيا الهراسي. (أبو الحسن علي بن محمد).

٢ـ أبو المظفر الخوافي. (أحمد بن محمد).

٣ـ أبو القاسم الأنصاري (سليمان بن ناصر النيسابوري) شارح الارشاد. ومنه أخذ أبو الفتح الشهرستاني. وتوفي سنة ٥١٢ هـ.

٤ـ أبو الحسين القيرواني. لم يعرف عنه شيء.

٥ـ أبو حامد الغزالي.

وتوفي أبو المعالي في ٢٥ ربيع الآخر سنة ٤٧٨ هـ ـ ١٠٨٥ م.(١)

٦ ـ الامام أبو حامد الغزالي : ~~الامام الغزالي المتكلم~~

ان العقيدة الاسلامية قامت بأكابر العلماء، أوجدوا العقائد توجيهًا حقًا، أدركوا كنهها، وعلموا مراميها، فقاموا بأمرها خير قيام.

كان من ~~أكابر المتكلمين~~ حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي أخذ عن أبي المعالي الجويني، ودرس في النظامية ببغداد، فاشتهر شرقًا وغربًا. وكان من اكابر النظار. وأعاظم أهل الجدل. طرق مطالب علمية لا تحصى. ولا شك أن ذلك من الهام التدريس لا سيما في الكلام والمسائل الكلامية ومن جراء الاتصال بأرباب المذاهب والنحل والمناقشة

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٤٠٧ والمهيات مجموعه سي ج ص وطبقات السبكي ج ٣ ص ٢٤٩ ـ ٢٨٣ وهي أوسع ما كتب.

معهم

معهم. وكان يدون ما جرى، ويثبت ما قام عليه الجدال في العقائد. واحتكاكه بالباطنية كبير. لم يقف عند تثبيت العقيدة. وانما ناضل عنها، وذب ما نسبه اعداؤها من آراء فاسدة، فانتصب للنضال. وكان للمعتزلة من اكبر المقارعين، فقضى زمنهم، وجاء الباطنية بآراء جديدة فانتصب لمجادلتهم. انتصب لذلك فقدم اكبر الادلة للذب عن العقيدة الاسلامية، وكسر ما عندهم من آراء.

ولد في الكلام مؤلفات عديدة، وغالب ما كان يجادل الباطنية، أو كان مولعًا بمباحثهم. يدل على ذلك قوله بالاستفادة من مؤلفاتهم الكثير ممن كان يحلهم من أساتذته أصحاب المكانة، فقد ألمت هذه مطالب جديدة لم يحلم بها أبو المعالي الجويني ولا غيره، فخلد في ذلك مؤلفات جليلة في الرد عليهم أو في مناقشتهم ومحاورتهم، فكانت من أعظم الخلدات وأجلها. وكان هؤلاء منبثين في الأقطار الاسلامية ولم يقفوا عند حدود مصر، بثوا آراءهم لاقتناص الضعاف من العقليين فكسر شوكتهم، وخذل باطلهم، فعادوا في تكتم كما كانوا. بل يظهر أن مناظرات الامام الغزالي معهم كثيرة وكتب الخليفة المستظهر في الرد على عقائدهم.

~~ومن أشهر مؤلفاته~~

١ـ القسطاس المستقيم. يناظر باطنيًا فيه في لزوم وجود الامام المعصوم ووجوب الاعتقاد به.

٢ـ المستظهري. في الرد على الباطنية. ويسمى (قواصم الباطنية).

~~٣ـ محك النظر~~

~~٤ـ معيار العلم~~

٧ـ المنقذ من الضلال.

ـ قويت المعتزلة أو اكتفى القوم بما كتبه من الرد عليهم واستفاد الجويني من مطالعة آرائهم فكتب ما كتب الا أن الامام الغزالي رأى أن الباطنية استفحل أمرهم وكثر دعاتهم من يناظره فتصدى لهم وقارعهم الحجة فكان من أهم ما كتب ما يتعلق بهم. من أشهر المؤلفات في العقائد:

١ـ احياء علوم الدين قسم العقائد. وقد اختزل واستقل من الاحياء بكتاب مستقل.

٢ـ الاقتصاد في الاعتقاد.

ومن الكتب التي رد بها الباطنية:

~~٦ـ احياء العلوم .~~
~~٧ـ المضنون به على غير أهله . ومنهم من يطعن في نسبته اليه .~~

٨ـ تهافت الفلاسفة . ورد عليه ابن رشد بتهافت التهافت . وعليهما محاكمات الخواجه .

٩ـ مشكاة الأنوار .
طبع بمصر بمطبعة الانوار سنة ١٣٥٩ هـ ـ ١٩٤٠م .

١٠ـ قانون التأويل ، ولا شك أن الامام الغزالي قبل التأويل بحث نظر علمي وهو أن يكون اللفظ بما يحتمل التأويل وبعد على التفسير بوجهات من لازم قطع العقل بما ينافي ظاهر النص ، وهذا سبيل سلكه الاشعرية في تخفيف معاني العقائد حذر التشبيه أو التجسيم ، وان من لم يدخل في المعمعة وتقيد بالنص وظاهره لا يؤاخذ من جراء التقليد بأخبار الكتب والتأويل طريقه للتوفيق والتأليف بين احكام العقل والصحيح ما جاء النص . والتمس الاستاذ تحوطات في هذا التأويل ما يحتمله اللفظ من جهة ، وان التأويل يجري فيما حكم العقل قطعاً بمخالفة ظاهر النص والا فلا تكذيب للفقهاء وانما المصار الى تأويلها .
راجع كتاب مؤلفات الغزالي رقم ١٩٥

ومن مراجعة قائمة مؤلفاته نقطع بأن الأستاذ طرق مطالب لم تكن مألوفة لغيره من الأساتذة قبل ان يكتب الرازي رأوا المعتزلة فردوا عليهم . وفي أيامه شاهد (الباطنية) فكتب عليهم . نظر الحاجة والعلاقة فكتب . ويصعب جداً أن نعين قضايا الجدل الكلامي وتدوينها الا عند الامام الغزالي . فان مؤلفاته اما أن تكون لكتب دعا اليها التدريس ، أو نتيجة مناظرة ومباحثة مع النظار . ومن العجب أنه لم تخف عليه عقائدهم مع انه لم يذكر مؤلفاتهم فيما شاهدنا من كتبه سوى اخوان الصفا و الاشارات والتنبيهات ذكر مهمات عقائدهم فرد عليها .

وهنا فيصل بين كتبه الكلامية ، وتثبيته للعقائد الاصلية ثم ذكر بحوثه في فرق اهل الباطن .

وكاد يستهويه المتصوفة الا أنه لم يخرج عن طريق الزهد ، ولم يقبل بعقائد الغلاة ، وسار بالتصوف سيرة مرضية وكتابه احياء العلوم من أجل الآثار فيه عقائد وعبادات وسلوك

ومما قاله أو نسب اليه مما هو متأثر بالعقائد :

حلت عقارب صدغه في خده
قمراً فجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها
فمن العجائب كيف حلت فيه

ونسب اليه أيضاً :

هبني صبوت كما ترون بزعمكم
وحظيت منه بلثم خد أزهر
اني اعتزلت فلا تلوموا إنه
أضحى يقابلني بوجه أشعري

وتوفي في ١٤ جمادى الاخرة سنة ٥٠٥ هـ ـ ١١١٢م[1] . ورثاه الابيوردي المعروف بأبيات منها :

مضى واعظم مفقود فجعت به
من لا نظير له في الناس يخلفه

٧ـ الشهرستاني :

من اكابر علماء الكلام . أخذ عن أبي المعالي الجويني . وهو أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني . كان متضلعاً في العقائد بارعاً فيها .

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٦٦١ .

وقال السبكي : كان اماماً مبرزاً مقدماً في علم الكلام. وكان لعلمه يلقب بالأفضل. أخذ الكلام عن أبي القاسم الأنصاري. وفي الوافي وقدم بغداد سنة ٥١٦هـ وفي ابن خلكان سنة ٥١٠هـ/ وأقام بها ثلاث سنوات. وفي الوافي بالوفيات ولد سنة ٤٧٩هـ وفي ابن خلكان سنة ٤٦٧هـ. وتوفي في أواخر شعبان سنة ٥٤٨هـ.

قال في الوافي بالوفيات: "المتكلم على مذهب الاشعري. كان اماماً مبرزاً فيها متطلعاً"... [illegible] ج ٢ ص ٢٧٨ ومثلها جاء في السبكي.

وعلى مانقل الذهبي في تاريخه انه متهم بالميل الى أهل القلاع يعني الاسماعيلية والدعوة اليهم... نقلاً عن السمعاني وفي التحبير له انه متهم بالالحاد والميل اليهم غالٍ في التشيع. قال السبكي ان تصانيفه دالة على خلاف ذلك. ولعله دس على السمعاني. وقال صاحب الكافي: لولا تخبطه في الاعتقاد وميله الى أهل الزيغ والالحاد لكان هو الامام في الاسلام. وأطال في النيل منه. هذا كلام الخوارزمي ولم يعلق عليه.

وأقول ان الاتصال بالمذاهب الأخرى ومراجعة معتقداتها مما يبصر في صحة النقل. ولذا نجح في مؤلفاته. ومن أجلها في العقائد:

١) كتاب الملل والنحل. امتاز في انه قص ما علم عن الفرق فكأنه أحدهم. ولا تزال الفرق تعتمده

فيما

فيما ذكر. وهذه من أجل مزايا الكتاب. ولعل صاحب دبستان مذاهب مشى على خطته وأخفى اسمه. والمظنون انه لمحسن فاني.[1] طبع كتاب الملل والنحل في أوربا سنة ١٨٤٢م وفي الهند وايران ومصر طبعات عديدة.

٢) نهاية الاقدام في علم الكلام. من أجل كتب الكلام. يدل على معرفة مكينة وقدرة علمية فائقة. طبع في لندن سنة

٣) كتاب المصارعة. في العقائد ايضاً. لم يطبع.

٤) تلخيص الافهام لمذاهب الأنام.

٥) غاية المرام.

٦) المناهج والبيان.

٧) دقائق الأوهام.

٨) الارشاد الى الاعتقاد.

٩) كتاب المبدأ والمعاد.

١٠) كتاب الأقطار في الأصول.

ولقد صدق السبكي بما قال من أن كتبه لاتدل على شيء مما عزي اليه. وان الاتصال بأصحاب الفرق لاسيما المتكتمة أمر ضروري للمعرفة، فلا يرمى

(١) وصفت الكتابين في تاريخ اليزيدية ص ٢٢-٢٣.

[illegible]

٥٤

من أجل ذلك بأنه على عقائدهم . وهكذا توجهت
التهمة على غيره من جراء انه لديه بعض مؤلفات الغلاة .
يريدون أن نقطع العلاقة بمؤلفاتهم والا فكيف
نطعن بمثل هؤلاء المتصلين بأرباب العقائد لمحاولة
التدوين بوجه الصحة . وكان الباطنية قد اشتهر
أمرهم وشاعت عقائدهم فهو أصدق من كتب .
استند الى مؤلفاتهم ونقلها الى العربية . فاذا كان
الامام الغزالي اتصل بهم وذكرهم فلاشك أن
الشهرستاني دوّن عقائدهم بالاستقاء من مؤلفاتهم ،
فأسدى خير خدمة في التعريف بهم ...
وفي أيامنا مؤلفات كثيرة لهم انتشرت
وشاعت بين ظهرانينا فلا نرى التخفي الذي كان يسود
موجودًا الآن (١)

وعلى كل فان هذا الكتاب لابن الجوزي رحمه الله [illegible] وجهة نظر المتكلمين وهو منهم ولم يكن [illegible] على مذهب أحمد بن حنبل وسار [illegible] أبدى حججًا كلامية . ولعل هذا [illegible] صح لترددا من مذهب السلف ، [illegible] على انه أبدى قدرة . وهو [illegible] المتكلمين . ومنهم الامام الغزالي

٨ ـ ابن الجوزي :

وتوفي سنة ٥٩٧ هـ . وهو الامام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ابن الجوزي) الحنبلي ، كان متأثرًا غاية التأثر بالاشاعرة أو علماء الكلام . ويوضح عقيدته كتابه المسمى بـ (دفع شبهة التشبيه) . وطبع في دمشق بمطبعة الترقي . نشره حسام الدين القدسي . وهو أشبه بالامام الغزالي في الركون الى التأويل الا انه هاجم أتباع الامام أحمد في اقرار آيات الصفات . وادعى انه تقيه التجسيم والتشبيه . وزعم ان الفقه [illegible] يؤدي [illegible] وانه [illegible] ينتحل مذهب الامام أحمد [illegible] مذاهب المتكلمين . ونقد علماء الحنابلة :

١) ابا عبدالله الحسن بن حامد البغدادي الوراق المتوفى سنة ٤٠٣ هـ . وله شرح اصول الدين ، قال ابن الجوزي [illegible]

٩ ـ الفخر الرازي :

من مشاهير المتكلمين من الأشعرية وهو
فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي المعروف بابن
الخطيب. ~~[illegible]~~ كان يرمى بالميل الى أهل الابطان بل
ربما كان قد فتح الطرق الى معرفة الفلسفة الاشراقية

(١) طبقات السبكي ج ٤ ص ٧٨ وابن خلكان ج ١ ص ٦٨٨

[illegible]

٥٥

والكشف عنها) ولقد طالب منه [illegible] وكان للمتكلمين لم يتعرضوا لها [illegible] بأدلة هؤلاء تقوية للكلام الاسلامي .
~~واحيائها~~ . يحاول أن يؤيد الصواب في نظره . وفي الغالب
كان يميل الى اتجاه أبي البركات البغدادي في نقد
(فلسفة ابن سينا) . يعترض على البعض من كتاب
الاشارات ويؤيد البعض الآخر ففتح الطريق الى النصير
الطوسي فتصدى لنعت شرحه للاشارات بانه (جرح
لا شرح) .

ونظرًا للعلاقة بهم بالحكمة الاشراقية نسب
الى الابطان . ولاشك انه فتح الطريق للبحث في كتب
الاشراقيين لتأييده قسمًا ، ونقده القسم الآخر . ويبدو في البحث ومنهج الفلسفة ، [illegible]
فهو أقرب الى التأثر بهم وان كان يعد باحثًا في مثل
هذه الأمور وقبله الامام الغزالي أبدى انه استفاد
من المخالفين اكثر من كثير ممن يجلهم . وهكذا كان
شأن الشهرستاني فيما فعله قد مضى على خطة لم
يتمكن أن يخرج منها . استفاد هؤلاء من المخالفات فابدوا ما عندهم [illegible] ونقد .

وكانت فلسفته متصلة بفلسفة أبي
البركات البغدادي . مشى على خطته ونقد ابن سينا
كما أنه لخص اشاراته وشرحها واشتغاله بكتب
الابطان لا ينكر . وهذا يحتاج الى تحقيق في مؤلفاته
ومعرفة ما قبله من آراء أهل الابطان . وهذا لم
يستطع أن يبرهن عليه أحد من ناقديه . ولم ينل الكثير
[illegible] الامام الغزالي والشهرستاني من الاتصال بالباطنية ومناقشتهم أو
[illegible] لبعض آرائهم الكلامية . ولا يؤاخذ الباحث . وانما يؤاخذ من
اعتنقها لا البحث . والرازي نقل الكثير دون الامام الغزالي .

٥٦ ولا تهمنا الأقوال بلا بينة. ونرى ابن عنين ~~[illegible]~~ يرجحه على ابن سينا وعلى الفلاسفة القدماء.

قال ابن عنين من قصيدة يمدحه بها:

ماتت به بدع تمادى عمرها
دهراً وكاد ظلامها لا ينجلي
فعلا به الاسلام أرفع هضبة
ورسا سواه في الحضيض الأسفل
غلط امرؤ بأبي علي قاسه
هيهات قصّر عن مداه أبو علي
لو أن رسطاليس يسمع لفظة
من لفظه لعرته هزة أفكل
ولحار بطليموس لو لاقاه من
برهانه في كل شكل مشكل
ولو أنهم جمعوا لديه تيقنوا
ان الفضيلة لم تكن للأول

وله من المؤلفات في علم الكلام:

١) المطالب العالية. منه نسخة في نور عثمانية [illegible]
٢) نهاية العقول. [illegible] ونسخة في دار الكتب المصرية.
٣) كتاب الأربعين. طبع في الهند. [illegible]
٤) محصل. طبع مرات.

[illegible]

٥) كتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان.
٦) كتاب المباحث العمادية في المطالب العادية.
٧) كتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل.
٨) كتاب ارشاد النظار الى لطائف الأسرار.
٩) كتاب أجوبة المسائل النجارية.
١٠) كتاب تحصيل الحق.
١١) كتاب الزبدة.
١٢) كتاب المعالم، وعليه تعليقات لابن كمونة. [illegible]

ولهذه المؤلفات مجموعة كبيرة في العقائد، ولها علاقة بكتب الحكمة. وجاء ذكرها في ابن خلكان.

وكان الكرامية في أيامه، فرجع كثير منهم الى مذهب أهل السنة. ويقال انه كان يحفظ (الشامل) لامام الحرمين في علم الكلام. وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال.

وذكر الفخر في كتابه تحصيل الحق أنه اشتغل في علم الأصول على والده ضياء الدين عمر ووالده على أبي القاسم سليمان بن ناصر الأنصاري وهو على امام

[illegible]

٥٧ ذلك ما دعا ابن تيمية ان يتهم [illegible] ومثله ابن كثير. [illegible] عقائد الاسماعيلية.

١٥) كتاب الخمسين في أصول الدين. [illegible]
كتاب [illegible]
كتاب نهاية العقول في دراية الأصول. [illegible]

[illegible]

ومن مؤلفات الفخر الرازي:

١٦) الاشارات في أصول الكلام. منه نسخة في خزانة كوبريلي.
١٧) رسالة في الحكمة والبعث. منه نسخة في خزانة كوبريلي.

الحرمين ابي المعالي وهو على الأستاذ أبي إسحق الاسفرايني. وهو على الشيخ أبي الحسين الباهلي وهو على ابي الحسن الأشعري. والملحوظ انه في آخر أيامه رجح (مذهب السلف). وان الشهرزوري تحامل عليه من جراء تصديه لنقد ابن سينا. وهو من رجال الابطال كابن سينا.

ولد الفخر الرازي في ٢٥ شهر رمضان سنة ٥٤٤ هـ — ١١٥٠ م بالري. وتوفي في ... ٦٠٦ هـ — ١٢١٠ م بمدينة هراة[1]

الماتريدية

تنسب الى الماتريدي وهو ابو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي. وماتريد محلة في سمرقند عرف بها الأستاذ الماتريدي. ولا تختلف عقيدته عن الأشعرية الا في بعض المسائل التفصيلية المعدودة فلا تعد مخالفة كبيرة للاشاعرة. وغالب الترك في ماوراء النهر كانوا على هذه العقيدة واشتهرت اشتهاراً عظيماً هناك

والماتريدي حنفي المذهب في العمل وامام الحنفية اعتقاداً. اخذ عقيدته عن رجال الحنفية

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٦٧٦ وطبقات السبكي ج ٥ ص ٣٣ .

من أتباع محمد بن الحسن الشيباني. وعرفت في بلاد الروم (المملكة العثمانية). وكل حنفي على هذه العقيدة في الاقطار الاخرى.

وتوفي الماتريدي في سمرقند سنة ٣٣٣ هـ — ٩٤٤ م على أصح الأقوال. وبعده قام بها علماء أكابر من الصعب احصاؤهم وغالبهم من ماوراء النهر. وانما أذكر ما وصل الينا من أمهات كتبهم. وللماتريدي منها (كتاب التأويلات) وهذا الكتاب من أجل كتب الماتريدي. وكثيراً ما كان ينقل منه اكمل الدين البابرتي (الناصري). وله (العقيدة) وشرحها تاج الدين السبكي.

وهذه أشهر كتب الماتريدية :

١) عقيدة الطحاوي. وهذه العقيدة سلفية. وكل العقائد على هذا وتختلف في شروحها. وليس لها علاقة بعلم الكلام وأدلته. شرحها منكوبرس على طريقة علماء الكلام. فلا نعد هذه العقيدة (ماتريدية) ولا (أشعرية). ولها اعتبار كبير لدى الماتريدية أيضاً. فهي من كتبهم ولكن ليس فيها أدلة كلامية. ومن شروحها الكلامية (شرح القاضي أقضى القضاة ابي حفص عمر بن ابي بكر بن محمد الغزنوي) المتوفى سنة ٧٧٣ هـ[2]

(١) تاريخ علم الكلام للأستاذ العلامة شبلي النعماني. نقله الى العربية الأستاذ ...

٢) بحر الكلام. من كتب الكلام المهمة لأبي المعين ميمون بن محمد المكحولي النسفي المتوفى سنة ٥٠٨ هـ - ١١١٤م وهذا من المتون المهمة والقديمة في عقائد الماتريدية. طبع في بغداد على الحجر سنة وفي مصر سنة ١٣٢٩هـ - ١٩١١م.

٣) التمهيد لقواعد التوحيد. لميمون بن محمد المكحولي النسفي ايضًا. منه نسخة مهمة في خزانة الأوقاف العامة ببغداد يتناول اعقائد المتقشفة) ويريد بهم غلاة التصوف والكرامية والمعتزلة.

٤) أصول الدين. لأبي المعين ميمون بن محمد المكحولي النسفي. نقل منه منكوبرسي كثيرًا. ~~ولعله التمهيد~~ وسماه بهذا الاسم. ومنه نسخة في خزانة ... برقم ٧٦٢

٥) الابانة. له أيضًا. وهو أحد مراجع منكوبرسي.

ولم (التبصرة) في العقائد. وهي تبصرة الأدلة في الكلام، و(المناهج) ايضًا له.

٦) كتاب السواد الأعظم. لأبي حفص الكبير. لم يذكره صاحب كشف الظنون ولابي القاسم اسحق بن محمد الحكيم القاضي الحنفي السمرقندي المتوفى سنة ٣٤٢هـ.[1] ولأبي عبد الرحمن بن أبي الليث البخاري. وهذا أيضًا لم يذكره صاحب كشف الظنون.

٧) كتاب تحديد أدلة الشرع. لأبي زيد الدبوسي.

وهو شارح الجامع الكبير في الفقه.

ولانه من اكابر علماء الكلام. اشتهرت كتبه وشاع الكثير منها بين طلابه لاسيما بحر الكلام والتمهيد.

(١) وله (العقيدة) بالفارسية. اوله: الحمد الكبير المتعال الخ، وهو صاحب أبي منصور الماتريدي (كشف الظنون ج ٢ ص ١١٥٧). وكتابه (السواد الأعظم) طبع في مصر بمطبعة بولاق سنة ١٢٥٤هـ ذكر ذلك في كتاب الاعلام عن العلم والاعلام ص ١٠٢).

وعندي له بعض المؤلفات المخطوطة لا اتذكر اسماءها.

الدبوسي.

٨) العقائد النسفية. وهذه نالت رواجًا عند الحنفية كثيرًا. ولم يبلغ كتاب عندهم مبلغها من الاهتمام في عهود تالية للعهد العباسي، ~~فلا أرى محلًا لذكرها هنا~~. وهي من تأليف الشيخ نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد المتوفى سنة ٥٣٧هـ - ١١٤٢م وهو متن متين نال عناية كبيرة في شرحه واختصاره.

٩) كتاب النور اللامع والبرهان الساطع. في عقائد الماتريدية. ومؤلفه العالم العارف أبو الفضائل نجم الدين منكوبرسي الناصري ابن يلنغلج المتوفى سنة ٦٥٢هـ - ١٢٥٤م أوله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم. وفي كشف الظنون ورد انه تأليف بكبرس، وهو واحد.

وهذا الكتاب شرح به (عقيدة أهل الحق). وهو شرح (عقيدة الطحاوي) المسماة بـ (بيان أهل السنة والجماعة). وهي من العقائد المنقولة عن ابي حنيفة النعمان والآخذين عنه من أصول الدين ركن في شرحها بتفصيل الى المؤلفات المعتبرة للشيخ الماتريدي وأبي المعين ابن مكحول النسفي وجماعة من أرباب العقائد ~~التي مر بنا ذكرها~~. وقدم له مقدمات. وكان

شرح عقيدة الطحاوي قبله الامام القاضي أقضى القضاة
ابو حفص عمر بن أبي بكر بن محمد الغزنوي. وعرّفنا
المؤلف منكوبرس بمولفات عديدة للحنفية .

ولم يتعين لنا تاريخ تأليفه . ولا شك انه
كان من آخر من كتب في العقائد الماتريدية في العهد السلجوقي الأخير / فأوضح
لنا صفحة كاشفة عن عقائدهم ومؤلفاتهم . فكانت
ثروة غزيرة . لا تختلف عن عقائد أهل السنة ~~أيام الدولة العباسية في العراق~~ . وهذا الكتاب وان
كان شرحًا الا أنه حكى أقوال الماتريدية وما كانت عليه
عقائدهم .

وهذه المتون جاءت موضحة للعقائد سواء
كانت سلفية أواشعرية أوماتريدية . والشرح المذكور
مفصل لها . فهي الأصل المعول عليه . ويصعب تحديد
قيمتها العلمية للمورخ . وانما ذلك من مهمة المختصين
في العقائد . ويصح الرجوع الى المتون وشروحها ~~الموضحة~~
لمعرفة (عقائد أهل السنة) . وهذه منتشرة في خزائن
الكتب . والتماسها على متطلبها ليس بالصعب .

وفي كشف الظنون ذكر شراحًا كثيرين لهذه
العقيدة فهي من الكتب المعتبرة في العقائد
ولقيت عناية من العلماء لمختلف العصور . وكان
من أجل ما عرف كتاب منكوبرس المذكور .
والمهم انه مثل آراء علماء الكلام ولم يتبع في العقائد
المنحى الذي نحاه صاحب المتن أعني الطحاوي . ومن ثم
جاء ابن أبي العز الحنفي فشرحها على عقيدة السلف على ما يأتي .

كتب الفرق

وهذه في الحقيقة يتجلى فيها تاريخ العقائد

ومراجعة

٩) منظومة يقول العبد في بدء الأمالي ...

وهي قصيدة للشيخ سراج الدين علي بن عثمان الأوشي
نظمها سنة ٥٦٩ هـ . حكى ذلك التميمي في طبقات الحنفية
وتوفي سنة ٥٧٥ هـ . ومن شروحها (كنز المعاني
في شرح حرز الأماني) لبرهان الدين أبي محمد ابراهيم بن عمر
الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢ . عاش في العراق
وتوفي في بلد الخليل . وترجمته في منتخب المختار ، الآتي .

تؤكد صحتها
ومراجعة المتون فيها . ويخطأ كثيرًا من يظن أنها تراعي
وجهة النظر الخاصة اويزعم أنها تكذب على غيرها
من أرباب العقائد . وهذا مارأيناه في مقدمة
الأستاذ هـ . ريتر لكتاب مقالات الاسلاميين
للأشعري . فاننا نرى تحامله لم يكن في محله . فان
المتون في العقائد لمختلف المذاهب تؤكد صحتها . فالكذب
مشين ولا يرتكبه ذو نفس كبيرة .

تحققت في مواطن عديدة غلط هذه الفكرة .
وقد علمنا أن الحق لا يقوى بباطل . وانما أحقيته تدعو
الى قبوله قطعًا . ولم يركن الى مثل هذا أحد من علمائنا .
وأما الفرق الأخرى فلم نتبين مخالفتها الا نتيجة سهو
أو أنها كان لها هذا الرأي فعدلت عنه ...

ويحقق كتب الفرق ويعين صحتها متون
العقائد . وكذا النقل من مؤلفات عديدة لأصحاب
النحلة . والنقل الصحيح عن علماء الكلام الأكابر . وما
خالف يؤول بغلط الناقل أو بطلان نقله من أناس
لا يوثق بهم . وكل أحد يؤخذ من قوله ويرد . وهذا
لم نره لنتخذه دليلاً . وانما هو على فرض وجوده يتلافى ذلك . وأمر آخر يصح الالتفات اليه وهو أنه قد يتبدل
آراء أهل المذهب بما ظهر فيهم من أكابر فيؤخذ بأقوالهم
وفي هذه الحالة يجب أن نفرق بين العقيدة الأولى
والأخيرة . وهذا الأصل مما ينبغي الالتفات اليه ...
يقتضي أمر لا يصح اهماله وهو التحامل من
أرباب النحل بعضهم على بعض . فهذا يستدعي الاعتقاد

ببطلان ما ذهبوا اليه . وليس معناه الكذب والافتراء عليهم
والحنق والبغض أمور نفسية لا تتمالك من استعمال ألفاظ
بذيئة والا فانها لا تسوغ الكذب بوجه . فاننا
نرى النفسيات تصخب أو تنقم وتتحامل على أعدائها
ولا يعني هذا الكذب عليها او الافتراء ...

ومن كتب الفرق المعروفة :

١ـ الفرق بين الفرق . لعبد القاهر البغدادي .
٢ـ الملل والنحل . له .
٣ـ مقالات الاسلاميين .
٤ـ بيان الأديان .
٥ـ تبصرة العوام .
٦ـ الملل والنحل للشهرستاني .
٧ـ " " لابن حزم .
٨ـ كتاب الفرق للاسفرايني (التبصير في الدين)
٩ـ كتاب الفرق لأبي محمد .
١٠ـ الفرق للفخر الرازي .

وهذه تتفاوت نفسيات أصحابها في التحامل وعدمه . نرى بينهم المعتدل والمهاجم أو المتحمس الصاخب المتألم ... والنفسيات مختلفة . والأمر

الذي لا يصح اهماله ، أو الاغضاء عنه هو ان هؤلاء كانوا صادقين في النقل وان تباينت القدرة العلمية في الاخذ أو النقل بما يوافق رأي المرء . وقل أن نرى نافذ النظر ، حسن الاختيار ، دقيق الالتفات ...

ولذا نرى الآراء في التعديل والتجريح متفاوتة . كان التحامل على قسم من هؤلاء ، والمدح والثناء للقسم الآخر . فاذا شاهد الأستاذ (ه. ريتر) موافقة بين ما قاله الخياط وبين ما أورده الاشعري في مقالات الاسلاميين فلا ريب ان التدقيق يؤيد عين الغرض في الآخرين المهاجمين المتحاملين بغض النظر عن التحامل .

هذا ما نقوله ، أو نبديه من رأي . ولا ننازع الآخرين الا فيما وجدناه مخالفاً لما نعلم . والا فاننا لم نتعمد النقد المجرد ... وكتب المتون تحقق صحة كتب الفرق بسهولة .

رأينا ما نقل عن الشيعة كله صواباً لا ريب فيه . وكان قد قابل الأستاذ (ه. ريتر) بين ما جاء في مقالات الاسلاميين وكتاب الانتصار لابن الخياط . وبهذا لم نجد ما يدل على الطعن . ولا مانع من اعادة التجربة . وهكذا الشيعة لم يفتروا بالنقل على عقائد أهل السنة ولم ينسبوا اليهم ما يخالف

عقائدهم .

وعلى كل حال طرق التحقيق والتجربة كثيرة الان للمرء يجب أن يتوقى في التحقيق بين مؤلفات أصل المذهب وبين ماجرى من اختيارات لرجال متأخرين حذرًا من وقوع اللبس في المخالفة ...

عقائد غلاة التصوف

ظهر هؤلاء في أواخر المائة الثالثة للهجرة ونشطوا أيام أبي منصور الحلاج متأثرين بالافلاطونية الحديثة من جهة وبالهنود من أخرى . ولما قبضوا عليه في سنة ٣٠٩ هـ - ٩٢٢ م وحكموا عليه بالقتل همدت ثائرتهم . وخافوا، فلم يعودوا للظهور وانما اختفوا . أو بالتعبير الأولى تركوا الدعوة ظاهرًا . ولم يهدأوا في الخفاء . ذكرهم أبو نعيم في مقدمة حلية الأولياء . وعقيدتهم وحدة الوجود والاتحاد والحلول . وفي أواسط المائة السادسة استفادة من اختلال الحكم في الدولة العباسية وتبدل الادارة اغتنموا الفرصة في الدعوة . وبثوا كتاب الاشارات . ودعا السهروردي المقتول لمذهب الاشراقيين ولخص الفخر الرازي الاشارات وشرحه فكان أكبر دعوة للاشراق

الفلسفة الافلاطونية الحديثة اعتنقها الباطنية واعتقدوا فيها ، ورجحوها على الدين الاسلامي رأت مقاومة عنيفة من الدولة العباسية و علمائها خطورة أهلها ونكل بهم تنكيلاً مرًا . وكانت عقيدة ~~الجهمية~~ الاسماعيلية والقرامطة . ثم ظهرت عقيدة التصوف في الخفاء ، وحاول الحلاج أن يشهرها بين ظهرانيها ، وحينئذ

راجع ص ١٧١ الهامش

وعقائده

وعقائده سواء باعتباره عقيدة فلسفية أو عقيدة باطنية ، أو صوفية .

وبقتلة السهروردي خمدت الدعوة مدة . وهمد نشاط الباطنية . وهكذا ولد هذا الاحتكاك تقدم الغلو والابطان في الخفاء . ولما ظهر محيي الدين بن عربي والصدر القنوي وتجددت الدعوة شاع أمرها ودام حتى انقرضت الدولة العباسية فدخلت الأمم في عصور تبدل من جهة وانحلال في العقيدة من أخرى فبدت عقائدهم ومن ظواهر هذا التصوف الغالي ما وجد لدى عبد السلام الكيلاني من كتب اشراقية أحرقت على ملأ من الناس ... وهم أي غلاة التصوف من الباطنية أو أهل الاشراق والتعبير واحد . ويقال لهم أرباب الافلاطونية الحديثة وهم فلاسفة اعتقدوا بهذه الفلسفة أنها فوق الدين ولا يبالون بمخالفة الدين اذا وافقت عقيدتهم الفلسفية بلا تأويل ولا تعليل . وربما أيدوها بالكشف عند المتصوفة وبقول الامام عند الاسماعيلية .

وكل هذه ترمي الى هدف واحد هو قبول عقيدة (الفلسفة الاشراقية أو الافلاطونية الحديثة) واعتبارها ~~عقيدة دعوتها~~ موافقة للاسلام أو هي الاسلام وان كانت كشفية لعبد الرحمن بن عبد الله عرف . ولم يجاهروا في أول الأمر ، وراحوا الطريقة الباطنية (الطريقة التعليمية في الدعوة) . تدرجوا في ذلك . ولما عرف شأنهم أولوا ، ولما قووا أعلنوا ما عندهم دون تأويل . ولم نجدها تتكون في رجال عقيدة . قالوا بأن المادة حتى الله سواء كانت قبل التعينات أو بعدها على اختلاف آرائهم في الدعوة .

نقف عند هذا وننتظر التبدل الذي جرى في عهد المغول والعهود بعده ...

في أوائل العهد العباسي كان الخلاف في العقائد للمعتزلة وصارت لهم صولة . وفي أواخر العهد العباسي تمكنت عقيدة أهل الابطان أو الفلسفة الاشراقية وعقيدة الاسماعيلية ودخلة التصوف فزادت في نفوذها . وكثر الاشتغال بها . وصارت العقائد تنظر علانية بالقول . ذلك ما أدى الى أن تظهر العقيدة في عهد المغول وما بعده بل أثرت تأثيرًا كبيرًا . ودخلت مداخل عديدة . وكان من قائلها جلال الدين الرومي وابن عربي والقنوي ... بالوجه المذكور .

لمحة في هذه العهود

ان العهود العباسية تطورت فيها العقائد

كثيرًا. لم يعرف المسلمون في بادئ الأمر سوى ما ورد في القرآن الكريم من آيات وما جاء من أحاديث مفسرة لها. فيعتقدون بها وأنها حق لا شائبة فيه. ويمرون بآيات الصفات كما وردت لا سيما بعد أن اعتقدوا صدق الشارع وآمنوا به ولم يداخلهم ريب.

ثم حدثت فتنة الجهمية والمعطلة، وتبعها آراء المعتزلة. وشاعت آراء أخرى للباطنية. وهذا ما دعا أهل السنة أن لا يغلبوا تجاه هذه المذاهب فدخلوا في النضال وتغلبوا على أهل الزيغ والمذاهب الباطلة فكانت كلمة هؤلاء في مختلف العصور هي العليا. ومذهب السلف هو الناجح. وقد بطلت فلسفات وانقرضت مذاهب ونصوص الكتاب ظاهرة. وإذا كان الاشاعرة دخلوا في النضال وظهروا على المعتزلة وغيرهم فان الأصل أعني فلسفة اليونان قد ماتت وكذا ما اعتمدها من كلام. ومثل ذلك اهل الابطان وما استندوا اليه من الافلاطونية الحديثة لم يبق لها من معتقد الا في نفوس من جمدوا عليها.

وفي هذا العهد ظهرت ظواهر مهمة تفرد:

١ـ مذهب السلف. والظاهرية والمحدثون عليه.

٢ـ مذهب الاشعرية.

٣ـ مذهب الماتريدية.

وهذه مذاهب أهل السنة. وفي هذا تعينت:

١ـ كتب الفرق وآراء أهلها. فهي في تاريخ العقيدة.

٢ـ المتون في العقائد. أو الرسائل المختصرة المجملة المجمدة.

٣ـ المطولات.

٤ـ الشروح

السياسة الدينية

في عهد الخلفاء الراشدين كانت الدعوة للدين عظيمة من جميع أفراد الأمة، وكان حب العقيدة بالغًا حده. ويعد الناس الجهاد في سبيله من أجل الأعمال وحوادث الحروب أيام الخلفاء الراشدين مع أهل الردة وصل الى درجة من التفادي لم يصل اليها بذل الحياة في سبيل حفظ بيضة الاسلام. ومثل ذلك حروب الجهاد والفتوح الاسلامية ونوادر ذلك ما لا تحصى ولا تعد من التهالك والبذل في نشر العقيدة.

وفي العهد الأموي حدثت الفتن السياسية ولا تزال العقيدة على أشدها، وبعدها جرت الحروب مع المجاورين، وسارت الجيوش في سبيل الفتح. فلم

تقصر في مطلوب . ولم تترك الجهاد . فتوسعت رقعة
الفتح ، وزاد نطاق الاسلام . ومن رجع الى خارطته التي اثارها في الحقيقة اعداء الاسلام
يعجب من أمر الفتوح مع الفتن الداخلية حتى حدوث
الثورة العباسية والعقيدة على بساطتها محكمة
متقنة قد دخل الناس فيها أفواجًا وقبلوها عن
اخلاص ولايزالون في تزايد مستمر لم يحدث توقف .

وفي العهد العباسي تمكن العلم ومثله
تمكنت العقيدة وظهر علماء اكابر ولم ينقطع اتصال
العلماء بالسواد الأعظم . وفي الوقت نفسه ظهرت
بدع في العقيدة من أهمها بدعة (الجهمية)، وبدع
(المعتزلة)، وظهرت (المرجئة) وفرق عديدة من شيعة
وباطنية . كل هذه لم تؤثر على العقيدة وتيار الناس
متوجه نحو عقيدة القرآن الكريم ونصوصه والاتصال
بها فلم يلتفتوا الى ما عند المعتزلة وغيرهم .

وفي أيام المأمون جرّ التزام المعتزلة الى فتنة
(خلق القرآن) الى تدخل الدولة ومناصرتها للمعتزلة
فأدى ذلك الى جبر وقسر الناس على الاعتقاد بهذه
العقيدة فكان لهذه وقعها في النفوس وأثرت على
السواد الأعظم . فناصروا العلماء وتوجعوا لما أصابهم
وبكوا عليهم مما لحقهم من ظلم واستمر الحال الى ايام

المعتصم . ثم أفرجت الأزمة في ايام الخليفة المتوكل على الله ورأت الدولة أن وضعها
صار في خطر لاسيما وان اضطراب الداخل والخارج
قد سهل تعديل الخطة ومن ثم رجعت عما كانت
عليه ، وناصر الخلفاء العباسيون ~~عقائد أهل~~
~~السنة وهي~~ (عقيدة السلف) وناصرها من
علماء الكلام جماعة مثل أبي الحسن الأشعري .

وفي أثناء ذلك لم يخل الأمر من فتن
بين الشيعة وأهل السنة ، وبين أهل السنة والكرامية
وفرق أخرى لا تحصى . فظهر مذهب أهل السنة
ظافرًا ، وعقيدته بقيت متمكنة . وتخلل ذلك
ما وقع بين الأشاعرة والسلف فبلغ حده
وان الانتصار لمذهب السلف أو مذهب الماتريدي
على الأشعري لم يدم طويلاً حتى أزيلت الفتنة
وعاد الأشعرية للظهور . وهكذا حافظت عقيدة
أهل السنة على مكانتها سواء كانت عقيدة السلف أو
عقيدة الأشعرية او عقيدة الماتريدية .

وكل هذه إلى على الباطنية وحربها على العزة الاخرى
لم تهدأ الحرب ، ولم تعرف عقائد الابطان الا بعد
أن ظهر كتاب الاشارات ~~في أواخر القرن السادس~~ بعد وفاة ابن سينا ،
وتغلبت عقيدته الفلسفية فشرح من كثيرين منهم

الفخر الرازي ولخصه في (لب الاشارات) ثم شرحه الخواجة الطوسي للباطنية الاسماعيلية ولم يعرف هذا الشرح الا في أيام المغول فنال عناية. وزادت الشروح.

وفي الأثناء ظهرت عقيدة السهروردي المقتول. وفيها أكثر صراحة من الاشارات بل فيها وضوح. ولم تشع هذه الفلسفة والعقيدة الباطنية الا في النصف الثاني من القرن السادس كما تقدم، فهاج الناس عليه وقتل، كما أهين عبد السلام الكيلاني من جراء ما كان يحمل من عقيدة ويحوي من كتب الباطنية أو الفلسفية. وتلاه ابن الفارض وابن عربي وشروح كتاب الاشارات لابن [illegible]

وكل هذه لم تؤثر تأثيرا ما على عقيدة السواد الأعظم، ولا على العلماء بوجه، وبقيت عقيدة [illegible] أهل السنة ظاهرة على سائر العقائد. دام ذلك الى آخر أيام الدولة العباسية وانتهاء أمرها كان سنة ٦٥٦ هـ.

العقائد
في عهد المغول

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨م
الى سنة ٨١٤ هـ - ١٤١١م

دخل المغول بغداد في صفر سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨م

(١) رحلة استنبول سنة ١٩٦٢م ص ٨٠ عن [illegible] مخطوط ايا صوفيا.

وبعد ذلك ~~[illegible]~~ قاضي القضاة ٧ جلال الدين القزويني ذكر ما شرحه شرح الطوسى ابن فضل الله العمري في مسالك الابصار وان ~~[illegible]~~ اعترض عليه وقال: فقلت يا مولانا ما عمل شيئا لانه أخذ شرح الامام فخر الدين الرازي، وكلام سيف الدين الآمدي في شرحه وجمع بينهما وزاده يسيرا. فقال ما اعرف للآمدي في الاشارات شيئا. قلت له كتاب صنفه وسماه (كشف التمويهات عن الاشارات والتنبيهات) فقال هذا ما رأيته ... (١)

وفي أيام الخليفة الناصر خفت المشادة بين الشيعة والسنة. هدأ الاثنين من مخالفة أمره. وان لا يستبد الواحد بالنزاع للآخر لما كان يخيل من آمال الفتح واستعادة الملك المغصوب ... فكانت حماة الشيعة وكذلك عليهم تدل في نظر الكثير الى انه [illegible] التشيع ولكن الأمر معروف الى ما ذكر من تأهبات لحروب خارجية ... وهكذا خرب المضوحة للسبيل وادعى لباس الفتوة وكل هذه كانت سياسة لا علاقة لها بالعقيدة. وانما هي تأمين حالة لتخيفهم من خطرهم، فلا يريد ان يشغل بامرين ...

وان التيار كان للعلماء الكلام وظهورهم أيام ابن الجوزي ومن قبله وكانوا يد دون العلماء السلف، ويتقولون عليهم تقولات لا اصل لها ...

محنة آل الكيلاني

وكانت دعوتهم لمذهب السلف. واكبر ضدهم ابن الجوزي وعقيدته كلامية. استخدم الخليفة الناصر، وعاضده في حوادث [illegible] والكلام عليها في تاريخ علماء بغداد واتراجهم هناك.

١٢٥٨م

١٢٥٨م فهل أثروا على عقائدها؟ وما كان حال العقائد في أيامهم؟ وما تطورها في هذا العهد؟ ذلك موضوع بحثنا. وكل ما علمناه أنهم ناصروا الأقليات، واستخدموها للادارة، وأعزوها للانتفاع منها. ~~فانهم~~ أمنوا غائلتهم، وعرفوا منهم كل ما أمكنت معرفته الا أنهم في حال أنهم السياسية والحربية والثقافية لم يتدخلوا بالأديان، ولا قسروا أهليها على عقيدة كما أن الحرية الدينية كانت لديهم واسعة جدا وبنطاق غير مألوف الا في الاسلام في أوائل عهوده بل نراهم لا يتأثرون من اعتناق أحدهم عقيدة ما، ولم يدعوا الى ما عندهم من عقيدة. مهمتهم ادارية وليست اصلاحية دينية اجتماعية.

وعقائد المسلمين في هذا العهد لم تكن جديدة. وانما هي موروثة من أمد قديم. واشهرها عقائد أهل السنة، وعقائد الشيعة. ولا تكاد تعرف غيرهما. أما عقائد المعتزلة فانها كانت في قلة. لا تكاد تذكر. وربما ظهرت في الشيعة ولكننا نرى ظاهرة بارزة في هذا العهد وهي تكون (عقائد المتصوفة) وبالتعبير الأولى برزت. وكانت متكتمة فزال التكتم. وكانت قبيل هذا العهد بأقل من نحو

قرن ظهرت أيام (شهاب الدين السهروردي المقتول)، وشاعت
بعض كتبهم مثل الاشارات، ومثل كتب محيي الدين
ابن عربي وابن الفارض فقضى على ابن عربي وطارد القوم
ابن الفارض فلم يظفروا به. فنالوا ما يستحقون. والعوام
ظنوا الصلاح فيهم والولاية والكشف فوقفوا منهم
في ضلال مبين. كان ذلك من تلقين بعض الشيوخ.

بدأ أمر هؤلاء في عهد المغول، وصارحوا
في عقائدهم لما رأوا من انحلال الدول الاسلامية،
فاغتنموا فرصة ظهور المغول. جاهروا بما عندهم،
فكان تأثيرهم كبيرًا. شاعت عقائدهم وتغلبت
وانتشرت بين العلماء، يحسبونها الصواب الذي
لا شائبة فيه. ومن ظواهرها شيوع شروح الفصوص،
وكتاب أوصاف الأشراف، وقصيدة عامر بن عامر
البصري وكتب الشهرزوري صاحب أخبار الحكماء، وكتب
عبد الرزاق الكاشي، والانسان الكامل ~~الكاشي~~ للجيلي
وشروح كتب السهروردي المقتول.

كانوا في العهد العباسي كفروا الغلاة
فصارت كتبهم تتداول، فجاهروا بآرائهم وناقشوا
فيها كعقيدة حقة بلا خوف أو وجل. كادت تتبدل
عقائد المسلمين لولا القرآن وظهور عقيدته ببساطتها

وأحكامها

وأحكامها على كل عقيدة، فلم يؤثروا التأثير المهم.
حافظ الناس على (عقيدة السلف). وما عقائد
الماتريدية والأشعرية الا أنها تحوي أدلة للبرهنة
على تلك العقيدة.

وكلامنا على عقيدة أهل السنة، والتيارات
الأخرى التي كادت تكتسحها أو ترجعها وثنية. وهكذا
قولنا فيما خلدت من مؤلفات في هذا العهد.
ومعرفة الأثر والتأثير من وجوهه المختلفة. ومن
الضروري أن نتناول هذه الأبحاث ليتعين لنا
تاريخ عقيدة أهل السنة بين العقائد الأخرى.

والملحوظ ان عهد الايلخانية يتوزع الى:
١ــ أول أيامهم في بغداد الى تاريخ اسلامهم.
٢ــ عهد اسلامهم.
٣ــ زمن تشيعهم.
٤ــ ما بعد ذلك الى تاريخ انقراضهم.
٥ــ (عهد الجلائرية) يمتد الى تاريخ زوالهم
من بغداد سنة ٨١٤هـ.

عهد الايلخانية الأول

-١-

عقيدة أهل السنة

ذكرنا في العهد العباسي أنها عقيدة القرآن والحديث الصحيح، وكانت تعرف بـ (عقيدة السلف) الا أن العلماء مؤخرًا رأوا حاجة للذب عنها، وناضلوا في كتبهم الكلامية، وبذلوا الجهد في نصرتها. وجاء ذلك موضحًا في (عقيدة الاشعرية)، وفي (عقيدة الماتريدية). وهما من عقائد المتكلمين بوانحرفت تقريبا فيه.

وعقائد أهل السنة في هذا العهد (عهد المغول) كانت هي السائدة. ولا تزال مؤثرة في الدولة وأنها دينها الرسمي لم تزاحمها عقيدة أخرى. كان يذكر الخلفاء الراشدون في نقودها وفي خطبها في صلوات الجمعة وان لم يذكر خليفة العصر في مصر لمناصبة دولة المغول العداء لمصر. والحروب لا تزال قائمة ومستمرة بين الدولتين. والعراق تابع لدولة المغول، فأبدل اسم الخليفة المعاصر باسم الخلفاء الراشدين.

وهكذا سائر الظواهر الدينية تعلن من العلماء باسم أهل السنة والجماعة والقضاة

ولكن عقيدة السلف بقيت ظاهرة بالرغم من المعارضات الشديدة، والتحامل العظيم ... ودعوهم مشبهة ومجسمة ولكن بقيت ظاهرة. وان السهروردي، والعز بن عبد السلام وابن تيمية من اكبر انصارها. وجاء ابن القيم وابن الوردي وابن كثير، وابن عبد الهادي في تأييدها ...

منهم

منهم، وقاضي القضاة كذلك. وكانت دولة المغول غير مسلمة لم تبدل الأوضاع. فان هولاكو بعد أن قضى على خلفاء بغداد بقي تعلق المسلمين بالخلافة المصرية ومالت القلوب اليها، فكم نزح اليها من علماء ورجال دولة، وكم من أنهم في مما لأنها أو مال اليها فناله ما ناله، وكم بكى شاعر على زوال الخلفاء من بغداد وعلى حلول دولة كافرة لا تمت الى دين معترف به في الاسلام...

وكل هؤلاء من أهل السنة بل غالب رجال الدولة من هذا المذهب. دام الحال على هذا. ودامت الحروب. ومن أهم ما ضعضع ركن الدولة المغولية هذه المقارعات الطاحنة، وحروبهم مع (بركة خان) سلطان المغول في أنحاء الشمال من روسية. كان أسلم وغضب على هولاكو من جراء فعلاته بالخليفة وناصرت دولته دولة مصر. وجرت المعارك معه الى وقائع طاحنة فلّت من غرب هولاكو والتهمت اكابر رجاله العسكريين. وكاد يفقد المعركة في حروبه معه وفي حروبه مع مصر. وهكذا كان شأن أخلافه. فقدوا قوادهم ومعظم جيشهم المدرّب...

ومن ثم اتخذوا تدابير سياسية كثيرة

لتغير ما تهدم وزادلوا ما أمكن الاحتفاظ

وجيلاً حربية ~~المحافظة~~ بالوضع لتقوية مركزهم لما شعروا من ضعف وتضعضع ... فمالوا الى (السياسة العشائرية) الا ان هذا لم يجدهم نفعًا، وتشوش ما بينهم وبين أصل دولة المغول فلم يمدوهم بالرجال، فاعتراهم النقص ... وفي كل هذا سارت العقيدة على حالها ومألوفها ولم يصدها صاد أو عائق، فالمدارس عامرة، وطريق تمكنها مشهود، من غذاء ... فقاصت المعرفة ومال اليها اكثر رجال العلم للتحصيل. ~~فانها كانت عامرة~~،

فانجبت بغداد علماء أكابر في مختلف ضروب المعرفة. لم يترددوا في الاخذ بنصيب من هذه العلوم من فلسفة وفلك ... الوفاق بينهم وبين غيرهم انهم لم يعتبروا هذه العلوم عقيدة وانما عرفوها معرفة علمية لا معرفة دينية ولم يستغلوها تعصب عقيدة. والفرد الاصلي في هذا ... وارباب المعرفة،

والعلماء في هذا العهد مضوا في تدريسهم ووعظهم على ما كانوا عليه، فلم تبدل مناهجهم الا انهم صاروا أحرارًا في التدريس نوعًا، وزال التضييق الذي رأوه أيام الخليفة المستعصم[1]. ومن ثم ظهرت لهم مؤلفات مهمة صارت غذاء العصور التالية في العقائد وفي غيرها من ضروب العلم والدين ...

كان غذاؤهم المؤلفات القديمة وبينها غالب ما مرّ ذكره في المرجع في سعة الثقافة والاختيارات الخاصة. قام هؤلاء بما كانوا يميلون اليه

(1) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص
والحوادث الجامعة ص

من عقائد

من عقائد اهل السنة سواء كانت عقائد سلفية، أو أشعرية، أو ماتريدية. ونذكر من قام بمهمة وتأليف.

واكثر ما ناصر (عقائد السلف) الحنابلة، و(عقائد الأشعرية) الشافعية والمالكية. وأما الحنفية فقد ناصروا (عقائد الماتريدية). ومرت بنا جملة من كتبهم. وأكثرية أهل السنة أشعرية. وغالب ما رعوا مؤلفات الفخر الرازي، أو مختصراتها مثل لباب الأربعين للآمدي. ومن الكتب المبسوطة المتداولة (نهاية العقول) للامام فخر الدين الرازي، و(كتاب الصحائف) للسمرقندي[1]. وباقي كتب الاشعرية لم تهمل. والاغلبية الآن أشعرية.

ولم تلتفت السلطة الى تغيير أو تحوير في العقيدة أو تمادي ... وانما سارت على ما كانت عليه بل حدث انكشاف أعظم، وتوضح زائد بحيث تعالت مكانتها، وقوي أمرها. —

وفي هذا العهد اشتهر كتاب (طوالع الانوار) للقاضي البيضاوي عبد الله بن عمر فنال مكانة وتداولته الاقطار بالدرس والشرح ... كما كانت تتداول كتب فخر الدين الرازي بالشرح والتعليق. واشتهر شرح المحصل كما اشتهر التجريد للخواجه الطوسي. طبع باستنبول. قال الاستاذ النظم في كتاب الافكار.

اسلام المغول

كان السلطان أحمد أعلن اسلامه[2] الا أن هذا لم يؤثر على المغول في متابعته. وفي عهد

(1) ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد ص
(2) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص

السلطان محمود غازان ظهر الضعف في المغول ، فأرادوا
أن يركنوا الى قوة تزيد في نشاطهم ، فأسلموا وسهل
أمر الدعوة الى الاسلام الأمير نوروز ، وجهود المسلمين
المخلصين . وبذلك كانت الفائدة للمغول أن أنقذوا
من الوثنية كما ان المسلمين زاد نشاطهم ورأى الاسلام
مكانة في عيون الناس ، فتجددت الحياة من الطرفين
لم تدر الشعوب الاسلامية السياسة ، ولا بصروا
بضعف المغول . وانما كان رجال الدولة عارفين
بالوضع لاسيما بعد أن قطعت العلاقة بأصل دولة
المغول والشعب المغولي فلم يمدوا بجيش جديد . نكب
المغول في رجالهم في الحروب الطاحنة ولحقهم محدودية قلة
في العدد والحروب لم تهدأ وان النقص فيهم صار
مشهوداً . كل ذلك ما دعا ان يركنوا الى القبائل
العربية فيقربوها من جهة ، والى الاسلام من
أخرى وقد ألفوه وأحبّوه ورجحوه على ما عندهم
أخلصوا للدين في اسلامهم . وتمّ اعلان
السلطان محمود غازان اسلامه في ٤ شعبان
سنة ٦٩٤هـ - ١٢٩٥م على يد صدر الدين ابراهيم
سعد الله بن حمويه الجويني[1] وبنتيجة السعي البليغ
من الأمير نوروز . وكان عمره بضعاً وعشرين سنة .

بمجموعة الاسباب ظاهراً وباطناً . ولا شك انهم قبلوا
الاسلام ، ولا نحاسب على الباطن وان كان لسببه لم نجد
ردة منهم ، أو عودة الى عقيدتهم الأولى . وانما يهمنا
ان ميلهم الى الاسلام كان صادقاً .

(1) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص

وفي

وفي الحقيقة مهما كانت نوايا السياسة خفية مكتومة
فانهم رأوا عزاً ومناصرة من المسلمين ووجدوا
ضرورة قطعية لحياتهم بالرغم من المرجحات
الكثيرة الأخرى . ولذا أخلصوا الاخلاص التام
في اسلامهم . والوضع قد ألهم الحالة سواء كان
الحدس صحيحاً أو لم يكن . فالمهمّ انهم لم يظهروا خلاف
ذلك طول أيام حكمهم وقطعوا العلاقة بدينهم القديم
ولم يتغيروا على الاسلام . فقد أسلم المغول باسلام
السلطان غازان ومجموعتهم كبيرة جداً . حسن اسلامهم
لما رأوا فيه ما يوافق طباعهم وما في نفوسهم
ورغباتهم .

وهكذا توالى سلاطينهم على قبول الاسلام .
نظر اليهم المسلمون بنظرة فائقة ومرضية . وتوجهت
اليهم الأبصار ، ومالت القلوب . ومن هنا جاءت
القوة . وكانوا أول ما حلوا ايران ولذا كانت ثقافتهم
اسلامية ايرانية ، فقويت اللغة الفارسية في
أيامهم ، فاكتسبت نشاطاً لم تألفه ...

كان يوم اسلامهم يوماً مشهوداً . علمه
الأمير نوروز شيئاً من القرآن الكريم وعلمه الصلاة
وصام شهر رمضان تلك السنة[1] والملحوظ أنه بعد أن

(1) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٣٦٧ وفيه تفصيلات .

أسلم لم ينقطع من محاربة مصر وانما رعاها بلا هوادة .

وفي هذا العهد لم يحدث تبدل في عقائد أهل السنة . وانما ساروا على ما كانوا عليه ودام هذا العهد الى سنة ٧٠٧ هـ - ١٣٠٧ م ومن ثم تشيع سلطان المغول ~~فانتهى هذا العهد~~ . وفي خلال الايام لم يتغير ضرب النقود . وانما سارت الدولة على ذكر الخلفاء الراشدين ومضت على معهودها ، وصار يذكر اسم السلطان في خطب أيام الجمعات ...

محمد خدابنده ، وفي أيامه ضربت النقود بأسماء الأئمة الاثني عشر ، ودام على ذلك إلى أواخر سنة من حكمه ~~...~~ عاد للمذهب أهل السنة . فانتهى عهد خدابنده لغواله حين وفاته . فخلفه السلطان أبو سعيد ، وأعاد الحال كما كانت أيام السلطان غازان ، وضرب النقود بأسماء الخلفاء الراشدين .

-٣-

تشيع المغول

أول من ناصر المغول وجاء مع الفاتح هولاكو الخواجة نصير الدين الطوسي . وكان من الاسماعيلية ~~فاظهر التشيع وقبول المذهب الاثني عشري~~ . صار صدر الوقوف في العراق وكان تأثيره في نشر الفلسفة أو ~~بها~~ الاثني عشرية في ربوع المسلمين وديار العراق كبيرًا . واشتهر كثير من علماء الشيعة في هذا العهد ممن استغلوا مراعاة الأقليات وزيادة رعايتها فاتصلوا بالمغول .

وان الوزير الخواجة رشيد الدين من اكبر المدبرين لهذه الحركة في اعلان المذهب الشيعي استغلالا

السلطان محمد

للسياسة . ومن ثم أعلن السلطان محمد خدابنده تشيعه سنة ٧٠٧ هـ فكان هذا العمل مبناه قطع الصلة بالمصريين وخلافهم بتاتًا لما رأوا بعض وقائع النزوع اليهم والاهتمام بشأنهم . ومن أعظم المتصلين بالسلطان العلامة الحلي المعروف بـ (ابن المطهر) .

وهذا العلامة الحلي انتهز الفرصة وكتب للسلطان خدابنده بعض الردود على أهل السنة في بيان مساوئ عقيدتهم والتنديد بها فكتب (منهاج الكرامة) . وتصدى شيخ الاسلام ابن تيمية للرد عليه فكتب (منهاج السنة) . وان العلامة الحلي كتب (نهج الحق) أيضا و~~...~~ قدمت تآليفه ~~وغيرها~~ الى السلطان خدابنده في التبشير بمذهب الشيعة الاثني عشري .

~~...~~ ؟! ~~...~~ !! وفي هذا التحول عن مذهب المعتزلة القائلين بالامامة في غالب آرائهم وكتب شرحًا على كتاب الياقوت ورد على أهل السنة ، وبهذا قوي الخلاف وزاد في الردود .

لم يظهر سوى تشيع السلطان ، ولم يتابعه المغول كما تابعوا السلطان غازان في إسلامه . ولذا كان اعلان التشيع محدودًا . وكان يظن أن متابعة السلطان تكون كبيرة بحيث ينقلب القطر العراقي والقطر الايراني الى مذهب الشيعة . وتنقطع الصلة بمصر عن العراق وايران ~~...~~ ولكن لم يظهر أثر كبير لهذا العمل . فبقي الشيعة على حالهم والسنة على حالهم قبل ذلك فلم

تربح كفة بسبب اعلان التشيع / ولم يجن خدابنده ثمرة
من هذا الاعلان . نعم لم يجن الثمرة التي كان يأملها الشيعة
وهي الحركة الانفصالية التامة بل ان أهل السنة تلقوا
هذا العمل بنفرة وقاوموه ما استطاعوا في شيراز
وفي بغداد وفي اصبهان / الا ان الدولة لم تلح ولم تقسر
أحداً / بل خسرت خسارة كبيرة هي معاضدة أهل
السنة وحبهم للدولة / فانقلبت الى نفرة وزال الحب
الذي حدث باسلامهم فكان ذلك خلاف المأمول .
وربما صارت الدولة تخشى وقائع عديدة وقد وقع
فعلاً بعض الفتن فتداركت الامر ولم تضيق
على الناس حذر الانفجار .

ظهر التشيع في النقود ، وفي خطب الجمعة ولم يتبين
له أثر فيما سوى ذلك دام الى سنة ٧١٠ هـ - ١٣١٠ م
ومن ثم زال من البين / لأن السلطان خدابنده لم يجن
من ذلك سوى بغض فريق كبير من الشعب . مع أنه
لم يفعل فعلات الشاه اسماعيل ولا غيره امثاله
فيقسر ويضيق وينتهك حرمات . وكان الشيعة يناصرون
الدولة بسبب الخواجة الطوسي في كل فرصة ليتقربوا . ومن
جملة ما هنالك (فتوى رضي الدين علي بن طاووس)[1] .

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٢٦١ .

وما قاله عبد العزيز الجواهري / في كتابه (آثار
الشيعة الامامية) من ان خدابنده قبل التشيع في
نتيجة مناظرة جرت بين علماء السنة ومن رجالهم
الكاتبي القزويني بمحضر من خدابنده فانها كذب محض .
لان الكاتبي القزويني توفي سنة ٦٧٦ هـ أي قبل أن
يعلن خدابنده تشيعه بنحو ٣١ سنة . ولم يعين
الجواهري مرجعاً لقوله هذا ويدعي انه مؤرخ ولم
يضبط تاريخ الاشخاص كما أن قوله بان محمود غازان كان
يميل الى التشيع أو أنه كان شيعياً لا أصل له لأن
اسلامه كان على يد صدر الدين حمويه وهو شافعي .
وبمثل هذه الأقوال لا يؤيد مذهب أو
أن التزلف لأرباب الطائفيات بمثل ذلك مزرٍ .
والكذب مشين . فاذا نقل ذلك عن كتاب معين
فالواجب عليه أن يعينه وان ينقده ويكذب أقواله .
وجل ما نعلمه انه قبل التشيع على يد العلامة ابن المطهر ،
وفي تاريخ گزيده ذلك كان على يد السيد تاج الدين
علي واختلاف النصوص ظاهر .
ومن كل هذا نعلم أن الدولة أعلنت
تشيعها وكان الأمر مقصوراً على السلطان . وبسبب ذلك
حدثت فتن عظيمة وطاحنة فلم يتأثر الناس . وبقي

كل فريق على رأيه. وجل ما يفسر هذا القبول للمذهب انه جرى بسبب ما وقع من حوادث داخلية ذات علاقة بالسياسة الخارجية. وكنت قلت تعليقاً على ذلك في تاريخ العراق :

«ومهما كان الأمر فلا نرى مجالاً للبحث في النضال بين الشيعة والسنة ولا في تاريخ هذه الناحية أي درجة نطاق هذا المذهب وانتشاره في الأقطار وأثره أو تأثيره خصوصاً أننا نعلم آية (انما المؤمنون اخوة) وان السياسة هي التي نفرت بين الاخوان وباعدت بينهم واستخدمت علماء كل فريق لتفويته على الآخر ~~حباً في الاستفادة~~ للحصول على مكانة / وتسلط على الآخرين فكان أولئك العلماء آلة شحناء وواسطة بغضاء بين الاخوان ترويجاً لمطالب السياسة ومرغوباتها ...» اهـ[1]

وخدابنده لا علاقة له بالدين ولا هو رئيس ديني مطاع ليكون حجة / في ارائه. وقد ذكرت في تاريخ حياته نقلاً عن المؤرخين انه كان مشغولاً بالجواري والغلمان ممايناً في مراعاة نصوص الدين أو قبول المذهب مع هذه المنكرات أو ~~معرفة~~ أن يعرف الحق من الباطل. مع وجود هذه الأدلة ...

(1) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٤١٠ .

ونقل

ونقل صاحب الدرر الكامنة ~~انه رجع~~ أن خدابنده رجع عن الرفض في السنة التي توفي فيها وأظهر شعار أهل السنة وضرب نقوده في ذلك فقال بعضهم :

رأيت لخربندا اللعين دراهما
يشابهها في خفة الوزن فعله
عليها اسم خير المرسلين وصحبه
لقد رابني هذا التسنن كله

وذكر صاحب عقد الجمان انه في سنة وفاته أعلن عودته الى مذهب أهل السنة وفي النويري ما يخالف ذلك. وقد حاولنا أن نقف على نقوده لمختلف السنين ليتعين لنا ذلك بالضبط، فلم نظفر ببغية. ولا مجال للتوسع ~~في ذلك~~. وللكلام عليه محل آخر عند الكلام على الشيعة والتشيع). وكان السلطان محمد خدابنده قد جلس على سرير الحكم في ١٥ ذي الحجة سنة ٧٠٣ هـ - ١٣٠٤ م وتوفي في غرة شوال سنة ٧١٦ هـ - ١٣١٧ م وبوفاته انقطع التشيع الرسمي / أو خف رواجه. ومن ثم خمد صوت الشيعة. خافوا من الوقيعة بهم والقلوب ممتلئة حتى أن ما كتبوا من رد بعد وفاة خدابنده جاء خالياً من ذكر كاتبه حذر أن يصيبه ضرر، فبقي اسمه / أو تلبيته مبهمة غير معروف وان

ولعل الايام تظهر ذلك فتصحح النصوص التاريخية المنقولة او ترجح ما حدث من بعض التضارب، ومنها عودته الى المذهب أهل السنة في سنة وفاته او انه دام الى آخر أيام حكمه أشهر معدودة.

والملحوظ أن بعض المواطن الشيعية الغالية / في كثرتها تحكمت على ضرب النقود، والاوضاع / من أهل الغالبة في عددها السياسية أراعت تقاليدها في النقود الفضة.

وهنا يجب ان تراعى اثناء البحث عن عودة خدابنده الى مذهب أهل السنة اذا كان الامر كذلك.

وكل ما نقوله في موضوع قبوله لمذهب التشيع كان كيداً صرفاً، وعداء لدولة مصر والخليفة بين ظهرانيها وان ذلك كان من الخواجه رشيد الدين وتدبيره السياسي الا ان الدولة المغولية خسرت ما نالته من حب الشعب الاسلامي فتزلزلت بسبب هذا الحادث ثقة، وبغض الدولة. لهذا كادت تضمحل لولا رجوعها، وتبين خذلانها ضعف الفكرة، فعادت الى ما كانت عليه لما رأت من جوارف النقمة وشغب عليها، واختلال ادارتها بسبب معاداة الشعب لها. ولا يهمنا في العودة ان تكون في أيام خدابنده وجاءت النصوص بذلك في اواخر ايامه او ايام ابنه السلطان أبي سعيد. والمرجح اذ ذاك ما كان في الأمر.

[illegible]

كان أشار بعضهم الى اسمه بعد ذلك فهذا لم يكن قطعيًا .

وفي أيام اعلان التشيع لم يستطع أحد أن يرد على العلامة الحلي فتولى ذلك ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة) . ولايزال يعول عليه علماء السنة في ردودهم المتأخرة عنه . فله المقام الاول بين الردود لاعتقادهم أنه كسر شوكتهم وأبطل حججهم . والردود في مختلف العصور تكاد لا تخيل اولها قال

ولم يقفوا عند وفاة (محمد خدابنده) بل سولوا للسلطان ابي سعيد قتل وزيره الساعي في الأمر دون أن يعلنوا ذلك . وانما قالوا – في الظاهر – انه قتل السلطان خدابنده فحوكم وقتل فاستراحوا من شره وماكان ينصب من أحابيل سياسية بأمل بقائه والتنكيل بمن يظنه معارضًا له ، فتخلصوا من شر كبير ، فجرت السياسة على المعتاد مدة . ولم يحدث ما يقلق .

التشيع

عودة المغول

(الى عقائد أهل السنة)

ان السبب الرئيسي في تشيع المغول متجمع من جملة عوامل . من ذلك ما شعر به المغول من

تحريم في العراق . وان الخواجة الطوسي كتب (التجريد) في عقائد الشيعة ، وهو مشترك في مباحثه الا في موضوع الامامة . ولذا رجح السنة ايضاً أن يدرسوا هذا الكتاب في مدارسهم ، وشاعت شروحه للشيعة مثل شرح ابن المطهر ... من الشيعة ، وشرح القوشجي وهو من السنة . وكان ... وهذا الكتاب طبعت شروحه لابن المطهر طبعة ... وطبعات حجرية . وكذا شرح القوشجي طبع في ايران ايضاً على الحجر سنة ١٢٧٤ هـ في شوال . واوله : خير الكلام حمد الملك العلام الخ ، وشاعت في عهد المغول كتب للشيعة كثيرة ومنها ما يخص العقائد ، وغالبها لابن المطهر والطوسي .

أعمال

أعمال داخلية ذات مساس بالسياسة الخارجية ، وتوالي الحروب مع مصر ، وحب الناس للخلافة والميل اليها . والتزام الاقليات وفي مقدمتهم الشيعة من أول دخولهم العراق بل قبل ذلك ، واستغلال الشيعة الميل الى الاقليات ، فاظهروا بغضهم للخلافة ، وكرههم لها ، وفتواهم بذلك لحد ترجيح الكافر على المسلم ... لما داخلهم من حنق وبغض فاظهروه في كل فرصة .

وان أهل السنة واكابر علمائهم قد رأوا ان الخواجة رشيد الدين كان ذا أصبع يهودي ، فأظهروا كرهه . وانه لايزال يهوديًا ، وانه مفسد لما بين المسلمين بل بلغ ببعضهم ان قال ان قتله يساوي ألوفًا من قتل غير المسلمين ، وقد وافق ذلك رغبة السلطان ولاشك بتسويل من وزيره الخواجة رشيد الدين في قطع الصلات بمصر . ولم يحسب الحساب لما تولد من نتائج ...

كل هذا ما دعا الى قبول التشيع واعلانه .

ولكن خسرت الدولة ما كانت ربحته في اسلامها وما ولد من حب وميل اليها ، فصار القسم الكبير من الشعب عدوًا لها وأصبح نافرًا منها وما حدث من فتن أدى الى تقوية هذا الكره والخوف من نتائجه حذر أن يظهر من يستغل ذلك فينتهز الفرصة

لتدمير هذه الدولة . شعروا بالخطر . ومن ثم تداركوا الأمر ، فعادوا الى مذهب أهل السنة . وناصرهم من كان يناوئ الوزارة من مزاحميها ، فلم يكفهم الا قتل الوزير فقتل . والسبب الظاهري لايهم بقدر ما كان واقعاً . واكثر ما يفسر بما أبدى من تدبير . وما ذكر ولذا قيل ان قتله يعادل الألوف من المخالفين في الدين فهذا تفسيره . والحوادث ذات علاقة بهذا التفسير وما نال الدولة من خطر من جرائه . وكان الأمراء قد شعروا بالضعف ، فاغتنموا الفرصة في وفاة أبي سعيد .

وهمنا أن نقول في هذه التحولات كلها لم يظهر تغير في العقيدة من أيام العباسيين وانما تدرس كتب العهد العباسي في الغالب . وعقيدة أهل السنة سلفية وكلامية . والكلامية منها أشعرية ومنها ماتريدية . وجل ماهنالك أن (ابن تيمية) بدعوته لعقيدة السلف في الشام ومصر ~~حرك~~ جدد وولد حركة وأثار اتصالاً بعقيدة السلف . وان محاكمته والتضييق عليه من العلماء ومتابعة الدولة المصرية لهؤلاء العلماء كان لأمر سياسي . فان السلطان كان يخشى أن يميل العلماء الى أنداده ~~السلطان~~ بمصر فيولوا غيره . ولكن الامر المهم ان تلك الاثارة رسخت عقيدة السلف في النفوس .

ابن

ابن تيمية وثورته

(انتصار علماء العراق له)

ترجم جماعة لمختلف العصور ، فلا يخلو عهد من ذكره . ومنهم من أفرده بالترجمة في كتاب مثل القول الجلي) ، وفي (الكواكب الدرية) في مناقب شيخ الاسلام ابن تيمية ومناقب ابن تيمية للشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي ابن قدامة المقدسي ، ومناقبه للشيخ شهاب الدين أحمد ابن العمري .

ومن هذه التراجم علمنا انه ولد في ربيع الأول سنة ٦٦١ هـ في حران وبقي فيها الى أن بلغ سبع سنوات ثم هاجر منها الى الشام (دمشق) مع والده واخوته عند هجوم التتر . ~~قدموا دمشق~~ سنة ٦٦٧ هـ . وفي أثناء طلبه انكب على التحصيل والمطالعة . ولما بلغ بضع عشرة سنة انبهر الفضلاء من فرط ذكائه وقوة حافظته .

وبعد أن أتم تحصيله صار يعد من أكبر النقاد المصلحين فاشتهر أمره . وليس من شأنه الافتخار أو التبجح . وانما كان متفوقاً في مختلف العلوم الشائعة . ونظراته صائبة . وجل همه أن يوجه الشريعة الى ما جاءت به وطرح الزوائد عنها الدخيلة .

— المواهب العالية ، والاخلاص ، والخدمة الصادقة أظهرت الكابر في العقيدة الاسلامية حفظوا جليل الآثار وانتج المسلمون بهم . وذكرهم اهتمام لا مزيد عليه ، فكانوا موضع الثقة ، فلم ينس لهم العالم الاسلامي ما قاموا به من اصلاح مثل ابن قدامة ، والعز بن عبد السلام ، والشهرباني ، وابن تيمية أحد هؤلاء الاكابر بل من المتازين والمتميزين بينهم . تمازوا في الاخلاص ، وفي مواهب حدة ، وابن تيمية جبار في مواهبه ، قوي في ارادته ذو ارادة ملكية ، وحرص كبير على العقيدة . ولصعب علينا بيان جميع ما تحلى به من مزايا وخصال راقية . فهو الفقيه يأخذ من عن ناضج وآثار جليلة . بذل حياته في سبيل المبدأ الحق . فلم يتحاش في الرد على من شذ او خالف نهج العقيدة بصراحة لا مثيل لها وجرأة فائقة . ولم يثنه عن عزمه أمر او قوة قاهرة .

اصابته المحن في سبيل ذلك بغضب ، ولحقته نكبات فلم يبال بها ، فاستسهل كل صعب ، ولم يتحاش من مطالبة السلطان محمود غازان بنجدة حيان كما طالب سلطان مصر بتنظيم البيان ، وناظر العلماء ، وناقشهم فافحم الكثير منهم ، فكان واضح الحجة بين البرهان . قوة مقرونة بعلم جم ، وقوة جنان لا يهاب به الانداد والاضداد من الجبابرة ، وجل أمله ان تكون كلمة الله هي العليا ، ولطهرة الدين اعظم همه ، فناضل عما اعتقد حقا ، رأى من رغبة عامة ؛ تناصر عليه العلماء بين ، فكان خاتمة عملهم لم تقم لهم قائمة بعدها . وجادلوا بالباطل فخذلوا ، وكانوا ارباب دنيا فذلوا ، وسقطت مكانتهم من النفوس ، وخابوا في تقولهم

وللعراقيين نصيب في كتابة ترجمته . وممن
ترجمه الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن موسى
البزار المتوفى سنة ٧٤٩ هـ كتب كتاب (الأعلام العلية
في مناقب ابن تيمية) . بين فيه غزارة علمه ، وبصيرته
بالسنة ، وحسن التفسير واتقان الفقه مع الفصاحة .
قال ومجالسه الفقهية فائقة . أحيا الله به ما كان
قد درس من شعائر الدين ، وجعله حجة على أهل عصره
أجمعين . ومن العراقيين الأستاذ المرحوم السيد
نعمان خير الدين الألوسي ترجمه في كتابه جلاء العينين
وأقول : انفرد في معرفة تاريخ العقائد ونقدها .
فهو امام المؤرخين . صادق اللهجة . تناول الثقافة
التاريخية فبرز . ولم يقف عند هذا بل نقد ووجه ، وعين الصحيح وصحح . [illegible] غيره في بيان تاريخ العقيدة
وممن كتب في ترجمته الشيخ الصالح زين الدين
علي الواسطي ، لازم الشيخ ابن تيمية مدة طويلة . الخ ،
ويهمنا من ترجمته ما كان له علاقة بالعراقيين
وبالسلطان غازان ، وبما كتب من العقيدة الحموية ،
والعقيدة الواسطية . وكذا ما رد به على كتاب
(منهاج الكرامة) للعلامة الحلي (ابن المطهر) في كتاب
(منهاج السنة) ، وما جرى عليه من المحاكمات وفي
اثنائها من المناظرات . وانتصار البغداديين له

وضم

وضم أصواتهم الى أصوات الكثير من اهل الشام ومصر .
وهناك اطلعنا على آراء العلماء وقولهم في السياسة والتدخل فيها .
وكذا السياسة العشائرية مما اضطر الدولة على مراعاة
هذه المحاكمة والمطاولة فيها الى أن يحين الوقت
المرهون ومراقبة تطور القضية لما رأوه من تناصر العلماء على الوضعية .
وهذه تحتاج الى تفصيل وكذا مناظراته
وعقد مجالس له في الجدال مع العلماء . ومثل هذه
لهم كثيرًا ، وتدعو الحاجة الى التوسع فيها . الا اننا
نشير الى القارئ بمراجعة كتاب الرد الوافر وما طبع
معه في مجموعة واحدة ثم كتاب جلاء العينين في
محاكمة الأحمدين وأن العقيدة الحموية ، والعقيدة
الواسطية مطبوعتان . وفي فتاويه (العقيدة الأصفهانية)
شرحها الشيخ ابن تيمية . وكلها تعين عقيدة
السلف . وما رغب فيه من عقيدة صحيحة وما دعا اليه من لزوم الرجوع الى النصوص الاصلية . وان لا يلتفت الى قول زيد وعمرو من علماء الكلام او علماء الاصطلاح [illegible] على شكلهم ممن جعل الفلسفة اليونانية اصلا واول الشرع لاجلها وان يوافقها في آرائها السقيمة وانكارها . [illegible] الغالية او الباطنية .
ان العلماء كانوا قوة . وان ثورتهم على ابن
تيمية اضطرت الدولة على الانصياع لما رأت أو خمنت
في أن مخالفتهم سوف تجر الى مناصرة بعض الأمراء
لهم ، ومن ثم حبس وجرت محاكمته ولم تستطع
الدولة اطلاق سراحه حتى أمنت الغائلة . وبعد أن
سيطرت على الوضع ولم تخش الفتنة جاء اليها حسام الدين الأمير

[illegible] فانتفع الاخرون المعتدية عليه للوظيفة . فلم يتمكنوا لتفوقه فيهم وقدرته فيه . لم [illegible] الازدحام ، ولم يرغب في الدنيا والرئاسة

منها ملك العربان إلى مصر سنة ٧٠٧ هـ وطلب الطلاقة. وافقت السلطة خوفًا من أن تحدث غائلة عشائرية وأجلت الشيخ ووقرته. ثم حدثت (قضية شيوخ الطرق) ومن اتصل بهم من علماء من جراء ما عدّوه تجاوزًا على الشيخ محيي الدين ابن عربي وابن سبعين وأمثالهما فأحدثوا ضجة في البلد. وحذرًا من الفتنة واشتدادها أمر بحبس ابن تيمية مرة أخرى فكانت السياسة والتدخل في الأمور غير مقصور على العلماء بل يدخل ضمنهم الشيوخ. وتفصيل هذه الحوادث في الكواكب الدرية المطبوع مع الرد الوافر. وهي أيام محنة ابن تيمية ،

أما منهاج السنة فان ابن المطهر العلامة الحلي اتخذ الفرصة وهي فرصة إعلان السلطان خدابنده تشيعه فاظهر كامن حقده ، وان أهل السنة كانوا في انكماش من جراء ذلك فقام ابن تيمية بما لا يزال في رده محافظًا على مكانته . وان أهل السنة أيضًا ناصروه في محنته وتظاهروا له في بغداد وان كان أصابهم ما أصابه فلم يبالوا بالعلماء أرباب السلطة مراعاة لما قام به العلماء في الشام .

العلماء الذين ناصروا ابن تيمية في بغداد :

كان الشيخ ابن تيمية أفتى بأنه لا يجوز شد

[Handwritten marginal note: ومنهاج السنة لم يستطع أحد الرد عليه في عصور عديدة متوالية . وفي أيامنا رد عليه السيد محمد مهدي الكاظمي القزويني في كتاب سماه (منهاج الشريعة في الرد على ابن تيمية) . طبع في مجلدين رأيتهما وكان طبعهما في سنة ١٣٤٧ هـ في النجف في المطبعة العلوية. هذا ما أريد . وفيه تعرض لآراء ،]

[Handwritten marginal note: والعلماء وشيوخهم لم تقم لهم قائمة بعد هذه الحوادث في البلاد العربية فتوثروا هناك ... [illegible] ... لم يعدلوا في سلوكهم ولكن الدول كانت تخشى غائلتهم وغائلة الشيوخ ... [illegible] ... لا سيما في ديار الكرد ... [illegible] ... والهرطقة ... [illegible]]

[Handwritten vertical marginal notes: [illegible]]

الرحال لزيارة مراقد الأنبياء ، ولم يمنع الزيارة الاعتيادية . وعند ذاك ناصره جماعة :

١ ـ العلامة جمال الدين يوسف بن عبد المحمود ابن عبد السلام ابن البقي الحنبلي . بيّن ان الزيارة محمودة ، ولكن شد الرحال لها غير جائز . وهكذا قال ابن تيمية فلم يلتفتوا إلا شنعوا عليه .

٢ ـ صفي الدين بن عبد الحق الحنبلي . وهذا (أيضًا) بدّا سابقه .

٣ ـ العلامة ابن الكتبي من علماء الشافعية ببغداد . كان من المناصرين أيضًا .

٤ ـ العلامة محمد بن عبد الرحمن البغدادي من علماء المالكية بالمدرسة المستنصرية . كان هذا شأنه .

والعراقيون ابتلوا بالزيارات أكثر ، ولم تقتصر على زيارة قبر الرسول ، دائمًا ترغبوا فيها أكثر وأوجبوا شد الرحال لها ، نسوا زيارة مسجد الرسول ، ومع هذا لم يلتفتوا الى ان الزيارة مسنونة ولم تكن مفروضة ولا يجوز شد الرحال فيها .

وهكذا وصلت الى الشام كتب أخرى لم يعيّن مرسلوها . ذكرها في الكواكب الدرية[1] . وكلها تؤيد شيخ الاسلام ابن تيمية وأوضح المؤلف ان هذه الكتب وصلت الى الشام والظاهر انها لم تصل الى السلطان .

وبعد وفاته رثاه الشيخ جمال الدين عبد الصمد بن ابراهيم البغدادي الحنبلي المعروف ب (ابن الحصري) بقصيدة ذكرها صاحب الكواكب الدرية[2] .

(١) الكواكب الدرية ص ١٩٨ للشيخ مرعي . (٢) كذا ص ٢١٣

والشيخ تقي الدين محمود بن علي الدقوقي البغدادي المحدث نظم في ابن تيمية قصيدة طويلة في رثاء الشيخ ولم يره ورثاه في أخرى طويلة ايضاً (١) وقد مر بنا ان الشيخ سراج الدين أبا حفص عمر البزار قد ألف كتاباً في مناقبه . وأبو العباس أحمد ابن ابراهيم الواسطي الحزامي ابن شيخ الحزاميين البغدادي المتوفى في ١٦ شهر ربيع الآخر سنة ٧١١ هـ بدمشق لازم ابن تيمية البغدادي والد الحافظ زين الدين بن رجب . ذكر ابن تيمية وأثنى عليه . والشيخ المحدث أبو محمد سلمان بن عبد الحميد ابن محمد بن المبارك البغدادي الحنبلي الصوفي ، والشيخ المحدث زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب المذكور المتوفى في شهر رجب سنة ٧٩٥ هـ ، وزين الدين عبد الرحيم العراقي ، وصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق المذكور ، والشيخ محدث بغداد وقاضي تلك البلاد تقي الدين أبو الثناء محمود بن مقبل الدقوقي المتوفى في ٢٠ المحرم سنة ٧٣٣ هـ ببغداد . وأما علماء مصر والشام والأقطار الأخرى فلا يحصون عداً وذكر جملة منهم صاحب الرد الوافر . ومنهم صاحب جلاء العينين ذكر جملة من علماء العراق ممن انتصروا له وتبعوا طريقة السلف كما رسم .

رجب البغدادي ع ... ابن تيمية وأثنى عليه والشيخ العلامة ... أبو العباس أحمد بن ...

(١) الكواكب الدرية ص ٢٢٢ وما بعدها .

وغالب

وغالب هؤلاء جاءت تراجمهم في تاريخ العراق بين احتلالين (ج ١) . وكان يهم العراقيين أثر رده على ابن المطهر في وقت كان العراقيون لا يستطيعون ينبسون بنت شفة لما يخشى من السلطة وقهرها ، او نطشها وتنكيلها . فتلقاه اهل السنة لاسيما العراقيون بقبول زائد ...

ثم كتب الشيخ ابن تيمية كثيراً على غلاة التصوف وعلى علماء الكلام والفلاسفة بما يشفي الغلة وكل مؤلفاته مفيدة . يعتمد كتب الفرق التي لا تزال الى اليوم غير معروفة مما يدل على احاطة علمه واطلاعه الواسع ومعرفته الفائقة . ولا يشتبه في كماله وثقته . وكل علماء عصره يثنون عليه ما عدا أهل السلطة من العلماء حسداً منهم وبعض الآخرين التالين له ممن لا تزال العصور تنظرهم بنفرة واستياء . ولا يزال يعد المصلح الكبير . وعلى طريقته مضى الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وهكذا جرى الشيخ محمد عبده . لخص أقواله ونشر آراءه . وأبو زهرة كتب في حياته مجلداً ضخماً . ومن العراقيين نشر الأستاذ أبو الثناء آراءه في تفسيره وترجمه السيد نعمان خير الدين الآلوسي في كتابه جلاء العينين في محاكمة الأحمدين . ولم تنقطع صلة علمائنا به ولا علماء الأقطار .

وغالب كتبه مطبوع مثل منهاج السنة ، ومجموعة رسائله ، وفتاواه ، واقتضاء الصراط المستقيم ، والجواب الصحيح ، والسياسة الشرعية ، ونعد من الكتب المهمة الجليلة ونقل بعضها الى الافرنسية الأستاذ (هنري لاوست) وذكر قائمة بها صاحب الوافي بالوفيات كما ان ابن رجب كتب رسالة في مؤلفاته نشرها الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد ... في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق - ووضع مؤلفاته العديدة في العقائد الا انه يعوزنا معرفة محل وجود بعضها ...

مدير المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق وترجم حياته بكتاب خاص كما نقل بعض رسائله الأخرى الى الافرنسية.

وابن تيمية في حياته نال التقدير الكبير وأثنى عليه جماعة. ولأبي حيان الاندلسي المصري فيه:

لما أتينا تقي الدين لاح لنا
داع الى الله فردًا ماله وزر
على محياه من سيما الأولى صحبوا
خير البرية نور دونه القمر
حبرٌ تسربل منه دهرنا حبرًا
بحر تقاذف من أمواجه الدرر
قام ابن تيمية في نصر شرعتنا
مقام سيد تيم اذ عصت مضر
وأظهر الحق اذ آثاره درست
وأخمد الشر اذ طارت له شرر
كنا نحدث عن حبر يجيء فها
أنت الامام الذي قد كان ينتظر

ولابن الوردي:

ان ابن تيمية في ✦ كل العلوم أوحد
أحييت دين أحمد ✦ وشرعه يا أحمد

وجل

وجل ما أقوله انه انفرد في معرفة العقائد الاسلامية وتاريخها، وبيان عقيدة القرآن منها وهي (عقيدة السلف) وناضل عنها، فكتب عقيدته الحموية في ربيع الأول سنة ٦٩٨ هـ ناصرها عقيدة السلف، وكتب العقيدة الواسطية بعدها. وكتب ردوده على المنجمين وعلى الفلاسفة والجهمية وأهل الاهواء والبدع معروفة وتاريخ حياته حافل بالمناظرات الدينية والوعظ وتدوين الرسائل والمؤلفات العديدة. وكلها ترمي الى الاصلاح وتدعو اليه وكان صادق اللهجة.

وشرح العقيدة الاصفهانية. وهي للشيخ شمس الدين [illegible] الاصفهاني (٢). وعندي مخطوطة منه. وكتاب (منهاج السنة) في الرد على ابن المطهر المعروف بالعلامة الحلي

كانت الدولة تأمر بحبسه لأمر سياسي تارة، ولأمور أخرى تقصد بها المحافظة عليه حذر الاعتداء. وأظهرت في أوضاع كثيرة احترامه وتبجيله من الأمراء ومن السلطان أيضًا. واختيارات الشيخ في المسائل الفقهية مذكورة في الكواكب الدرية (١).

وابن تيمية عظيم في مطالبه وفي تحقيق المشاكل الدينية والعلمية. وكان على غاية من الثقافة الكاملة. وهو الموجه الناقد مراعيًا المصلحة الدينية لا يعرف سياسة ولا مداراة. ولهذا اصطدم بغوائل وفتن أثارها أعداؤه.

ومن أجل ما [illegible] ما نشكو منه من (قانون العشائر) والجرى بهؤلاء على معتادهم من عرف [illegible]. [illegible] على شيء [illegible] معتاد [illegible] ما يخالف الشرع [illegible] والاعتقاد من أعظم المنكرات بل ربما أدى الى الكفر والعياذ بالله. [illegible] ربما [illegible] شرعيًا. وفيه اعتداء [illegible] الاخرى [illegible] ولا تزر وازرة وزر أخرى [illegible] يؤخذ الجار أو القريب بذنب الآخر ... وهذه [illegible] من أعظم [illegible] وأعظمها خطورة وفيه عودة للجاهلية والعمل بغير الشرع [illegible] على قانون [illegible]

[illegible]

ولم تكن المناصرة من العلماء وحدهم بل مال

---

(١) الكواكب الدرية ص ١٨٤.

(٢) شمس الدين الاصفهاني [illegible] وتوفي سنة ٦٨٨ وهو غير شمس الدين الاصفهاني [illegible] المتوفى سنة ٧٤٩ هـ

(٣) عشائر العراق ج ١ ص —

اليها السواد الأعظم فكانوا يعتقدون بما وجه من عقيدة . وأكبر الجماعات التي تابعته جرت على (عقيدة القرآن) ~~المحدثين~~ (عقيدة السلف) . وعلى هذه العقيدة اليوم أهل نجد والحجاز ويسمون بـ (الوهابية) . وهذا نبز . وأكثر أهل المدن في الأقطار العربية على هذه العقيدة فلم يكن الأمر مقصورًا على نجد والحجاز بل تجاوزها الى الترك والايرانيين والهنود .

وهذه العقيدة لخصها ابن تيمية في أبيات .

وفي أيام ابن تيمية رد عليه الشيخ تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي في (كتاب شفاء السقام في زيارة خير الأنام) ، وهذا الكتاب طبع بمصر سنة ١٣١٨ هـ . وللأستاذ الشيخ محمد بخيت مقدمة على هذا الكتاب طبعت معه سماها (تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد) . وكذا طبع معهما (كتاب نفحات القرب والاتصال بإثبات التصرف لأولياء الله تعالى والكرامات بعد الانتقال) للشيخ شهاب الدين أحمد الحسيني الحموي . وكذا طبع معه رسالة في إثبات كرامات الأولياء للعلامة السجاعي ومعها جواب سؤال عن كرامات الأولياء للعلامة الشوبري .

قال :

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي
رزق الهدى من للهداية يسأل

اسمع كلام محقق لا ينثني + عن قوله يومًا ولا يتحول
حب الصحابة كلهم لي مذهب + ومودة القربى بها أتوسل
ولكلهم قدر علا وفضائل + لكنما الصديق منهم أفضل
وأقول في القرآن ما جاءت به + آياته فهو القديم[1] المنزل
وأقول قال الله جل جلاله + والمصطفى الهادي ولا أتأول
وجميع آيات الصفات أمرها + حقًا كما نقل الطراز الأول
وأرد عهدتها على نقالها + وأصونها عن كل ما يتخيل
تبًا لمن نبذ الكتاب وراءه + واذا استدل يقول قال الأخطل

ولكل هذه وأمثالها دعت الى مناقشات ومجادلات مع العلم بأن الزيارة لم يمنعها ابن تيمية الا انه أوجب أن لا تكون مقصودة وتشد اليها الرحال . وكرامات الأولياء محل قيل وقال . والكرامة كم لفرقات الأولياء فيما بعد الموت وطيور كراماتهم . والقائلون لا يجوزه . وكذا القبور وليست من الشرع أن تقوم مسائل الاعتقاد على مثل هذه الأمور مرجعها الى آثار عبادة الأشخاص ... أو التعلق بهم تعلقًا غير مشروع ربما يؤدي الى درجة العبادة . وما التوجه وختم الخواجكان الا آثار تلك العبادة ...

---

(1) في نسخة (العظيم) .

[illegible]

والمؤمنون

والمؤمنون يرون حقًا ربهم + والى السماء بغير كيف ينزل
وأقول بالميزان والحوض الذي + أرجو بأني ريًا منه أنهل
وكذا الصراط يمد فوق جهنم + فمسلم ناج وآخر مهمل
والنار يصلاها الشقي بحكمة
وكذا التقي الى الجنان سيدخل
ولكل حي عاقل في قبره + عمل يقارنه هناك ويسأل
هذا اعتقاد الشافعي ومالك + وأبي حنيفة ثم أحمد ينقل
فاذا اتبعت سبيلهم فموفق
واذا ابتدعت فما عليك معول

وعقائدنا اليوم لا تخرج على هذه . وتدعمها دراسة العقائد بأوسع نطاق بأن ندقق أديان العالم وندرك ما تعتقد البشرية أكثر مما نلاحظ عقائد الباطنية والمعتزلة والعلاقة بها . فان الأراء الحاضرة تستدعي النظر أكثر في تيار عقائدها وفلسفتها . وتعد من أكبر المشاكل وأجل الغوائل الدينية والاسلام فيما عنده من عقائد ظاهر عليها منتصر ... فان العقيدة الحقة لا تنعت بالقول الفارغ . وانما تتمايز بالقياس اليها والى قوة دليل كل منها أو ما يساعدها من أدلة المعرفة لتبدو أحقيتها ... وبهذه تتوجه الوجهة الدينية الاجتماعية وتتبوأ مكانتها فيما هو

الأقرب للعمل والأخذ به بين العقائد البشرية حتى نعلم مكان الدين الاسلامي بين الأديان والوجهات العملية لكل بالنظر للفكر القويم والنظر للواقع .

وابن تيمية فتح الطريق . ومن السهل السلوك فيه اذ لم يكن يعوز الا معرفة مسائل اليوم وما وصلت إليه الآراء والأوضاع الواقعية والصحيحة ... دون أن نسرح في خيال . ومجموعة من العلماء ببغداد تابعوه وكانوا على عقيدة السلف .

توفي ابن تيمية في ٢٠ ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ - ١٣٢٨م .

علماؤنا في العهود المغولية
(ومؤلفاتهم)

هم المدرسون . ولكثرتهم لا يحصون . ويغلب على أهل الحديث والحنابلة (عقيدة السلف) . وتتكون منهم الأكثرية الساحقة ./ وسائر العلماء من شافعية ومالكية أشعرية على الأكثر . والحنفية ماتريدية . وكنا قلنا ان الفروق تكاد تكون منعدمة بين المتكلمين من أشعرية وماتريدية وبين علماء السلف الا في ايراد الأدلة أو تأويلها كما كان عليه العهد العباسي .

ومؤلفات

ومؤلفات ذلك العهد غذاء العلماء في مختلف صنوف الكلام أو عقيدة السلف ولا يكادون يخرجون عليها . وفي آخر العهد العباسي تداول الناس كتب الفخر الرازي في العقائد الكلامية . وهو من الاشاعرة فشاع كتاب الاربعين له . وهذا تناوله العلماء بالاختصار مثل لباب الأربعين للآمدي . وهو من العهد العباسي الأخير أيضًا . وشاع أيضًا المحصل ، ونهاية العقول للفخر الرازي ، و(الصحائف) لشمس الدين محمد السمرقندي وهو على مقدمة وست صحائف وخاتمة . ومن شروحه (المعارف في شرح الصحائف) للسمرقندي نفسه ، وشرحه البهشتي أيضًا في شرحين . وهذا الكتاب من المبسوطات في الكلام كسابقه[1] وتداول النظر فيه . وعد من (أمهات كتب الكلام) . وقد ذكرنا جملة صالحة من مؤلفات الأشعرية .

ومن (كتب الماتريدية) للمتأخرين (كتاب النور اللامع والبرهان الساطع) تأليف الشيخ الامام نجم الدين (منكوبرس بن يلنغلج) المتوفى سنة ٦٥٢هـ . وهذا الكتاب من المؤلفات المبسوطة شرح به (عقيدة الطحاوي) المسماة (بيان السنة والجماعة) قدم له مقدمات واعتمد كتاب السواد الأعظم للامام أبي

(١) ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد ص٨٠ .

ومن علماء السلف جماعة ، وهم غالب المحدثين والحنابلة . فكانوا تبع ابن تيمية ، وفي أيامه تعصبوا له ومن علمائنا :

١ - كمال الدين الامام أبو الحسن علي بن محمد بن محمد ابن وضاح الشهرباني ثم البغدادي . الفقيه المحدث المدرس . قال ابن الفوطي :

ذكره شيخنا ظهير الدين علي بن محمد بن الكازروني في تاريخه وقال :

كان شيخنا منور الوجه كيّسًا طيب الاخلاق عارفًا بمذهب الامام أحمد وبالاحاديث النبوية . من تصانيفه :

١) كتاب الدليل الواضح الى اقتفاء نهج السلف الصالح .

٢) كتاب الرد على أهل الالحاد .

٣) كتاب مدح العلماء وذم الغبار .

وكان مولده في رجب سنة ٥٩٠هـ وتوفي يوم الجمعة ٢ صفر سنة ٦٧٢هـ . [illegible] لا يخفى وشد تابوته بالحبال وحمل على الانامل الى مقبرة الامام أحمد . ودفن تجاه قبره . قلت وكتب لي اجازة وكان صديق والدي . وقد رأيته جميل الواقعة و تردد الى حضرة والدي رحمهما الله . وكتب الكثير بخطه الرائق من الكتب المطولة والمختصرة .

تلخيص معجم الالقاب طبع الهند ج ٢ ص [illegible]

ترجمته في منتخب المختار ص ١٥٢

ورد ذكره ص ١٤٢ و ١٤٥ و ١٥٥ و ١٩٤ [illegible]

حفص الكبير وأبي القاسم اسحق بن محمد الحكيم السمرقندي المتوفى سنة ٣٤٢ ﻫ وأبي عبد الرحمن بن أبي الليث البخاري وكتاب (التأويلات) للامام أبي منصور الماتريدي، وأصول الدين لأبي المعين النسفي والابانة له، وكتاب تحديد أدلة الشرع للقاضي أبي زيد الدبوسي، وشرح عقيدة الطحاوي لأبي حفص عمر بن أبي بكر بن محمد الغزنوي. وهذه من أجل كتب الماتريدية. وكلهم من الحنفية. ومر بنا ذكر مؤلفات أخرى للماتريدية. فكل هذه كانت غذاء الأمة في هذا العهد.

والملحوظ أن قاضي القضاة صدر الدين علي ابن علي بن محمد بن أبي العز الأذرعي الحنفي شرح هذه العقيدة على مذهب السلف وأنحى باللائمة على من خرج عليها بآراء المتكلمين وأصحاب الفلسفة... ويأتي الكلام عليه.

والعلماء عندنا مختلفو المشارب. كأنهم توزعوا الأعمال والمطالب العلمية. منهم في القرآن ومنهم من اشتغل في التفسير، وآخرون في الحديث. ومنهم من حافظ على سلسلة الأخذ، وراعى الأوضاع في السند، أو اتبع كتب الجادة المعهودة في التدريس فلم يخرج على الدائرة المألوفة. وهمنا بيان من أنتج في العقائد، أو ظهر له شرح أو تعليق أو أي أثر في ذلك ولم يقفوا عند الغذاء السابق المتراكم في مختلف العصور. وانما حاولوا أن يكشفوا غامضاً، أو يتناولوا أمراً جديداً مما لم يسبق أن تطرق له أحد، أو نظموا ووحدوا ما وجدوا متفرقاً...

وهذه أشهر مؤلفات العراقيين الخاصة بهذا

العهد

العهد:

١- الدر المنضود في الرد على فيلسوف اليهود. لابن الساعاتي العالم المعروف أبي العباس مظفر الدين أحمد ابن علي بن تغلب ابن أبي الضياء. البعلي الأصل البغدادي المولد والمنشأ. وكتابه هذا مهم جداً رد فيه على كتاب تنقيح الأبحاث عن الملل الثلاث. وأهميته تظهر من مطالعة الكتاب الأصلي تنقيح الأبحاث المذكور. وهو في العقائد فان ابن كمونة أراد أن يوجه العقائد بالدعوة الى جهات الاشتراك ومراعاة تلك المشتركات. فالرد من هنا تظهر قيمة الكتاب الذي رد به ابن كمونة مما لا يرضي أرباب الأديان الثلاث اذ أنه لا يجوز الايمان ببعض الكتاب الالهي ورد الآخر منه. ولاشك أن كتاب ابن الساعاتي من أجل الآثار في العقائد لرد هذا الطاغية الذي سخط منه العلماء. وعندي نسخة مصورة من كتاب ابن كمونة. وبالرغم من التحريات لم أعثر على كتاب ابن الساعاتي[1].

١- عقيدة العز بن عبد السلام. وهو الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الحنفي البغدادي المتوفى سنة ٦٦٠ﻫ. ومنهم من قال سنة ٦٥٩ﻫ ولولاهـ العقيدة: الحمد لله ذي العزة والقدرة والجلال... وشرحها الامام ولي الدين محمد بن أحمد الديباجي. أوله الحمد لله مرشد العقول والافهام وسماه (افهام الافهام).

٢- ابن واضح الشهرباني. وله مؤلفات عديدة ذكرناها في هامش ص ١٠٢.

فاذا كان الامام الغزالي كتب رده على الفلاسفة في وقت لم تنتشر الفلسفة الاشراقية

(١) ابن الساعاتي مترجم في منتخب المختار ص ٣٥ وتاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٢٧١ وتوفي سنة ٦٩٤ﻫ ووالده عمل ساعات المستنصرية.

(الافلاطونية الحديثة) فان ابن الساعاتي ردّ على هؤلاء. وفيلسوفهم ابن كمونة يحاول بذلك أن يجعلها دينًا كما فعل الفاطميون (العبيديون) قبله ومثلهم غلاة التصوف الذين رعوا عين المسلك...

٢ ـ طوالع الأنوار: مختصر للقاضي عبد الله ابن عمر القاضي البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ. وهو متداول ومن كتب الدرس [طبع استنبول] ألفه في عهد المغول. وتداوله العلماء. لقي عناية من علماء العراق وغيرهم. حل محل غيره من كتب العقائد التي كانت شائعة في العهد العباسي وكاد يتغلب عليها. الا انه لا تزال المدارس في هذا العهد جارية على ما كانت عليه من مراعاة كتب الجادة لما كانوا قرروا من أن (احفظ الأصول من الأصول). وقد شرح الطوالع محمد بن أسعد التستري البغدادي المتوفى سنة ٧٣٠هـ شرحه بعد شرح عبد الصمد بن محمود الفارقي. وهو شرح بسيط. فرغ من تبييضه في ١٠ صفر سنة ٧٠٧هـ ولم يذكر صاحب كشف الظنون شرح التستري![1] [ومنه نسخة ...] وشرحه السيد العبري المتوفى سنة ٧٤٣هـ ـ ١٣٤٣م[2]، والشمس الأصولي المتوفى سنة ٧٤٩هـ ويأتي

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج١ ص ٥٠٨.

(٢) منتخب المختار ص ٧٥. [ومنه شرح نسخة في كوبريلي]

[ذكرها]

[مصباح الأرواح في الكلام . للقاضي البيضاوي ايضا. راجع ص ١١٣]

[ذكرها.]

٣ ـ قواعد العقائد: ~~للامام حجة الاسلام الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ~~ [للخواجا الطوسي] . شرحه ركن الدين حسن ابن محمد الاسترابادي من علماء العراق المعروفين وتوفي سنة ٧١٧هـ. وكتب الغزالي نالت مكانة عظيمة. وقد تناولها العلماء. ومن هؤلاء الركن الاسترابادي.

٤ ـ ارشاد الطالب الى معرفة المذاهب: لابن الساعي المتوفى سنة ٦٧٤هـ ـ ١٢٧٥م. ولا نعرف لهذا الكتاب محل وجود. ولو وجد لكنا علمنا عنه شيئًا كثيرًا عن المذاهب ورجالها وما كانت تقول به. وهو المؤرخ العارف المشهور. [الظاهر أنه في الفقه ... !]

٥ ـ المحصل. للفخر الرازي. شرحه العلامة علي بن عمر الكاتبي القزويني المتوفى سنة ٦٧٥هـ بقال اقول وسماه المفصل. أوله: الحمد لله الذي أفاض بجوده العام الى آخره. ألفه لمحيي الدين الصدر الشهيد ابن عبد الحميد القزويني. ولخصه الخواجة نصير الدين الطوسي وسماه (تلخيص المحصل). أوله: الحمد لله الذي يدل افتقار كل موجود في الوجود اليه الى آخره. قال: وفي هذا الزمان لم يبق في الكتب التي يتداولونها من علم الأصول سوى المحصل الذي اسمه غير مطابق لمعناه. وفيه من الغث والسمين ما لا يحصى. فرأيت

ولخصه وزاد فيه ابن خلدون المؤرخ المشهور، وسماه (لباب المحصل). اوله: احمد الله تفرد بعظمته وكبريائه الخ. وبين انه راجع تلخيص المحصل للخواجه الطوسي، وتعقب على مباحثه الفلسفية، اتم تأليفه في صفر سنة ٧٥٢ ﻫ، وطبع في تطوان في دار الطباعة المغربية ١٩٥٢م. لحبه مولاي الحسن. ص ١٠٨. ذبدك في اول الصفحة. وهو طبع جميل على ورق نفيس.

أن أكشف القناع وأبين الخلل وأدل على غثه وسمينه وأبين ما يجب أن يبحث عنه في شكه ويقينه وان كان قد اجتهد قوم من الأفاضل في ايضاحه وشرحه ولم يجر اكثرهم على قاعدة الانصاف ... وأسمى الكتاب ب (تلخيص المحصل) وأتحف به الصاحب الأعظم علاء الدين عطا ملك الجويني صاحب الديوان. وذكر عبارة المحصل ب (قال) ثم زيف ب (أقول). وفرغ من تحريره في صفر سنة ٦٦٩ ﻫ. وشرح تلخيصه أبو حامد أحمد بن علي ابن الشبلي وشرحه عصام الدين ابراهيم بن عربشاه الاسفرايني المتوفى سنة ٩٤٥ ﻫ[1].

ولعل هذا التلخيص كان مقدمة لكتابه (التجريد) المشهور. وهذا الكتاب أعني التلخيص كتب اتباعاً لرغبة الوزير عطا ملك الجويني.

٦ـ كتاب الأربعين في أصول الدين: للفخر الرازي. كتبه لابنه محمد ورتبه على أربعين مسألة. طبع في المطبعة العثمانية في الهند سنة

وعندي مخطوطة منه لم تكن في ترتيب الخط ولكنه جيد وشرحه في المطبعة الثانية برمان طويل. كتب في ١٠ … سنة ٧٦٢ ﻫ.

ولخصه القاضي سراج الدين أبو الثناء محمود بن أبي بكر الارموي المتوفى سنة ٦٨٢ ﻫ وسماه (لباب الأربعين)[2]. وكذا لخصه الشيخ جمال الدين أبو عبد الله

(1) كشف الظنون ج ٢ ص ١٦١٤. (2) ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد ص ٨٠ وكشف الظنون ج ١ ص ٦١ الطبعة الجديدة.

ـ١٥ـ

محمد بن سالم بن نصر الله بن واصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ ﻫ. وله مختصر الاربعين ايضاً. وترجمته في الوافي بالوفيات. وهو صاحب تاريخ (مفرج الكروب). وما ذكر في كشف الظنون من ان وفاته سنة ٧٩٧ ﻫ غير صواب. وشرح الاربعين له ذكره في الوافي بالوفيات ولم يذكره في الكشف. وممن لخصه وزاد فيه ابن خلدون المؤرخ وطبع ملخصه. ١٠٩

٧ـ تأسيس التقديس. للفخر الرازي. وهذا شاع تدريسه. ألفه للملك العادل سيف الدين. ولابن تيمية رد عليه. وقد طبع الأصل في مصر.

٨ـ العقيدة الاصفهانية. وهي من تأليف الشيخ شمس الدين محمد بن محمود بن عباد الكافي الاصبهاني وكان قد ولد سنة ٦١٦ ﻫ ودخل الشام بعد سنة ٦٥٠ ﻫ وتوفي سنة ٦٨٨ ﻫ. وهو غير شمس الدين الاصولي الاصبهاني. والتوهم ينشأ من المشابهة بالاسم واللقب. وهذا من رجال عهد المغول، طرحوا آراءهم.

وان ابن تيمية شرح عقيدته هذه. وعندي مخطوطة بخط السيد محمد بن محمد الرجيب والد مصطفى الانكوري. وطبعت مشروحة مع فتاوى ابن تيمية وغيرها. وانها لعله مكانة بين مؤلفات ابن تيمية.

٩ـ كتب ابن تيمية في العقائد. ذكرت عند الكلام على ترجمته. وفي قائمة مؤلفات تلميذه ابن القيم.

١٠ـ القاضي البيضاوي. من

١١ـ كتاب الصحائف في الكلام لشمس الدين محمد السمرقندي البخاري المارديني. ولد سنة ٦٧٥ ﻫ (كذا). وتوفي سنة ٧٢١ ﻫ وله مؤلفات عديدة في المنطق والفلسفة وآداب المناظرة والفقه والجدل والتفسير ...

١٢ـ سراج الدين الارموي مر عند الكلام على (الاربعين) للفخر الرازي في الصفحة السابقة.

عقائد المغول

ان الترك دخلوا في الاسلام منذ العهد الأموي والعباسي وكانوا لا يحملون عقائدهم الوثنية. وانما جاؤا مسلمين. لذا لم يدوّن العلماء عن عقائدهم الأولى. وانما التدوينات كانت في عهد المغول. وجل ما علمناه ان اوكتاي قاآن حينما جلس على كرسي المملكة جثوا له دليلاً على الاذعان والطاعة. ثم خرجوا من الخيمة وجثوا للشمس. وهذا يدل على تعظيمهم الشمس أو عبادتها. وعلمنا من وصايا جنكزخان انه حث على التعاون والألفة بينهم، وأمر أن تحترم الأديان جميعها فلا تنتهك حرمتها. ويصح أن يكون ذلك من نصوص دينهم أو انه أمر سياسي انتهجه وأوصى به. ومناظرته مع احد علماء الاسلام واقراره بالتوحيد مشهورة معروفة.

وجاء في ديوان لغات الترك ان الدين

يقولون له (نوم) . وكذا الكتاب الديني يسمى بهذا الاسم كما جاء في جهانكشاي جويني . ويقال لرؤسائهم الدينيين (نوبون) . ويدعى الكاهن أو الساحر (قام) . وان حكمة (شامان) متولدة عندهم من حكمة (قام) . والشامانية تدل في التركية القديمة على تعاطي الطب الروحاني من الكهنة بأن يقوموا بادعية وتعاويذ للتطبيب . وكانت تطلق الشامانية في العهود الأولى على الطوتمية . وبعد (النوبونية) دخلت في السحر . وفي عهد الخاقان جرت مناظرة بحضوره بين النومية والقام فتغلب الأولون وزال الآخرون . وان النومية لهم كتاب .

(النوبونية) نسبة للاعتقاد بالـ (نوبون) كما ذكرنا أعلاه .

وفي التركية القديمة يقال للسحر (بالوى) وان (بالواج) مشتق منها . وكذا كلمة (ايات) يراد بها السحر . كذا في ديوان لغات الترك للكاشغري .

وان ملل الترك من الوجهة الدينية أربعة أصناف :

١- الترك . وهم اليتونية .

٢- التات . يراد بهم السحرة .

٣- التاتار . البدو الذين لم يدخلوا المدنية ولم يعرف لهم دين . والمغول ملوكهم .

٤- التاوغاج . وهم ايرانيون أو ترك ويعدونهم (كفرة) .

ولهمنا الكلام في التتار والمغول ملوكهم . وهؤلاء يعتقدون بالأجرام السماوية . وهم أقرب للبساطة في عقائدهم بدو كما تقدم . وجاء في تاريخ العراق أن أوكتاي قاآن قد سجدوا له . ثم سجدوا للشمس في المراسيم التي أجريت له عند اعلان سلطنته . ولهمنا (الياسا) أو (الياساق) وأحكامها وبينها الدينية والعسكرية والمدنية وهي جامعة لعقائدهم أو تقاليدهم المعتبرة كدين أطاعوا ملوكهم اطاعة عمياء ولم يتخلفوا عن أمرهم بوجه . وما ذلك الا لان السلطان عندهم يعتبر رأساً في الدين ولا يتخلف أحد عن أمره .

والغربيون بحثوا في العقيدة الشامانية الا ان عقائد المغول ليست منها . وهي معروفة في البساطة . وعندهم الصنوف الدينية معروفة من (بخشية) . وهم سحرة أو يعتقدون بأحكام النجوم . وجاءت حوادث هولاكو واستناده الى علم الاختيارات في فتح بغداد وفي غيرها مما تعرضت له في تاريخ علم الفلك . وهذا كما عندهم تقريباً . وان محمود غازان كان يعتقد بالبوذية وناصرها ولكنه من العقائد الدخيلة فيهم . ولم تكن من اصل عقائدهم . اهتم بها كثيرة الى ان قبل الاسلام .

عقائد أهل السنة

في عهد الجلائرية

هذه العقائد لا تختلف عما كانت عليه في عهد المغول ولكن هؤلاء كانوا على العقيدة الاسلامية

وهم من ابتداء هولاكو تأثروا اسلامياً بالاسلام وان بركه خان من اوائل من اسلم منهم او مالوا الى الاسلام بعد تكودار وغيرهم ولم يتقيدوا بالنصرانية ولا بغيرها . ومراعاة النصارى خاصة سياسة خارجية من جهة ، ورعاية للاقليات واستفادة منها وكسب لهم ليعضدوهم بعورات المسلمين . وكذا ليكونوا عملاء .

والبد مأخوذ من بوذا وهي عقيدة وثنية ورد ذكرها بين عقائد السنة وبحث فيها البيروني . وعن فتح الاسكندر انه تعرض الى البد وما ... في كتب مقولة من الهند وفي تاريخ الاسلام في السند .

بنوا المدارس وحموا العلماء وأرباب الثقافة كالمغول بعد
اسلامهم . وعلم الكلام تقدم في أيامهم وبين علمائه
من هم من بقايا عهد المغول . وعقيدة السلف دامت
على حالتها . ونضجت العلوم الدينية أو العقائد . ولم يظهر
في هذا العهد التشيع . وكفى أن تترك العقائد وشأنها .
تحميها المدارس وكانت كثيرة الآن الابطان
شاع من طريق المتصوفة واكتسب ذيوعًا زائدًا وعودة حية .

والعصور التالية كانت عصور تدمير وحروب
فلم تبق لنا من مخلفات هذا العهد والذي قبله وهما
من عهود المغول الا ما كان شائعًا في مواطن عديدة
واشتهر أمره في الأقطار فلم يدركه الدمار . وكانت الثقافة فائقة .

والظواهر الدينية من الحكومة على ما كانت عليه
أيام السلطان أبي سعيد وجرت النقود في ضربها
والخطب وقراءتها في الجمعات على هذا وسائر الأمور
من توجيه تولية أو خطابة أو امامة وما شابه فانها تصدرها
فرامين السلطان . ~~نفعل~~ جاء في كتاب ترتيب الدواوين ذلك موضحًا
~~ما يؤيد ذلك ويوضح~~ ودينهم ما كان عليه الايلخانية .

ولا شك ان ما بيناه في عهد المغول لا يزال
جاريًا في هذا العهد بلا تفاوت وهمنا ذكر مؤلفات
هذا العهد في العقائد . ومنها نعلم تأثير العصور

السابقة

رجال العقائد في عهد الجلائرية :
هنا نذكر علماء العقائد . وهو أهم للبحث في
ذكر مؤلفاتهم :
١ـ السيد العبري . ترجمته في منتخب المختار .
وكان ممن دخل بغداد غير مرة . ومن مؤلفاته :
١) شرح المصباح . المذكور أدناه .
٢) شرح طوالع الأنوار .
٢ـ الشمس الأصيل . وهذا أيضًا ممن ورد بغداد
وله :
١) شرح طوالع الأنوار .
٢) شرح التجريد .

السابقة وأنها حالة اطرادية من جهة ، وحالة تجديد
وانتاج من جهة أخرى . ومن جهة ثالثة ظهور
الغلو من أوائل القرن الثامن واستمراره الى أواخر
هذا العهد الا أن التشيع خفت ، وان هذه الدولة
حمت مذاهب أهل السنة وعقائدها . وتعد مدارس
أيامهم من أجل المدارس عائدة للقطر . تخرج منها
أكابر الأساتذة وعلى يدهم قويت الثقافة
الدينية .

وغذاء العلماء المؤلفات المهمة والشروح في العهد
العباسي وعهد المغول فكانت فائدتها كبيرة بل
مدار الثقافة . ولا يخلو العصر من انتاج نافع في غزارة
المادة والمعين الفياض .

ومن المؤلفات المهمة في هذا العهد :

١ـ مصباح الأرواح في الكلام . للقاضي
ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ
أوله : الحمد لله الأول قبل كل موجود الخ . رتبه على
مقدمة وثلاثة كتب . شرحه القاضي عبيد الله بن
محمد الفرغاني التبريزي المعروف ب (العبري) العبيدلي
المتوفى سنة ٧٤٣هـ . شرحه يقال أقول . قال في
كشف الظنون وعليه شرح آخر يقال أقول يسمى

(الايضاح) أوله : الحمد لله الذي تحيرت الأفهام في عظمته الى آخره . ولعله شرح العبيدلي (ابن العبري) أيضًا . وأقول : هذا الكتاب الأخير منه نسخة في الخزانة الظاهرية برقم ٧٣ جاء فيها انه للسيد الفاضل برهان الدين العبري وأول الشرح كما ذكر في كشف الظنون فتعين انه له ايضًا .

وهذه النسخة كتبت سنة ٧٦٨هـ .

٢ - طوالع الأنوار . مختصر في الكلام . للقاضي ناصر الدين عبد الله ابن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ . وقيل ٦٩١ أوله : الحمد لمن وجب وجوده الى آخره . وهو متن متين عني العلماء بشأنه ، فصنف عليه أبو الثناء شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني شرحًا نافعًا . طبع باستنبول . وتوفي مؤلفه سنة ٧٤٩هـ . وهو مشهور متداول بين الطالبين ألفه للملك الناصر محمد بن قلاوون . أوله : الحمد لله الذي توحد بوجوب الوجود ودوام البقاء الى آخره . وكان الشمس الأصولي (عندي مخطوطة قديمة منه كتبت سنة ٧٧٨ و ...) ممن ورد بغداد . وان عبد الصمد بن محمود الفارقي شرحه قبله شرحًا بسيطًا فرغ من تحريره وتبييضه في ١٠ صفر سنة ٧٠٧ هـ . جاء ذلك في كشف الظنون . ومن شرح الشمس الاصولي مخطوط في خزانة الكتب ونسخة قديمة . وأول هذا المختصر : أحمد الله حمدًا تتقاصر عن ادراك غاياته عقول العقلاء الخ .

٣ - التجريد في الكلام . للخواجة نصير الدين الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢هـ أوله : أما بعد حمد واجب الوجود الى آخره . شرحه جماعة منهم شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الاصفهاني المتوفى سنة ٧٤٩هـ ، أورد من المتن فصلاً ثم شرحه . أوله : الحمد لله المتوحد بوجوب الوجود الى آخره .

ذكر فيه ان المتن لغاية ايجازه كالألغاز فقرر قواعده وبين مقاصده ونبه على ما ورد عليه من الاعتراضات خصوصًا على مباحث الامامة فانه قد عدل فيها عن سمت الاستقامة . وسماه بـ (تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد) . وقد اشتهر هذا الشرح بين الطلاب بالشرح القديم[1] ...

ويدل على اشتراك العقائد بين الشيعة والسنة فيما عدا الامامة . وكان الطوسي نفسه قد شرح المحصل للفخر الرازي وهو من الأشاعرة .

٤ - ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد . في العلوم قد عين فيه تلقي علم الكلام في ذلك العهد وأنه يراد به بيان الآراء والمعتقدات التي صرح بها صاحب الشرع واثباتها بالأدلة العقلية ونصرها وتزييف

٤ - العقيدة الاصفهانية ، وهو شرح شيخ الاسلام ابن تيمية . وعندي مخطوطة منه بخط السيد ... بن السيد رجب الانكوري ، وهو والد مصطفى الانكوري . والاصل من تأليف الشيخ شمس الدين محمد بن محمود بن عباد ... الاصبهاني المولود سنة ٦١٦ هـ ، دخل الشام سنة ٦٥٠ هـ ، وتوفي سنة ٦٨٨ هـ . وهو غير شمس الدين الاصولي الاصبهاني ويفرق بينهما ان الاخير يسمى بالشمس الاصولي الاصبهاني ، والاول ... والاول من رجال عهد المغول الى ظهر في ايامهم .

(١) كشف الظنون ج ١ ص ٣٤٧ .

كل ما خالفها. والحال ان الكلام قد يؤول بعض الآراء ١١٦
والمعتقدات المعارضها للعلم والعقل أيضًا. وهذا
ما عليه الامام الغزالي. قال:

«والمشهور أن أول من تكلم في هذا العلم في الملة الاسلامية عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيرهما من رجال المعتزلة لما وقعت لهم الشبهة في كتاب الله تعالى كيف يكون محدثًا وهو صفة من صفات القديم؟ وكيف يكون قديمًا وهو أمر ونهي وخبر وتوراة وانجيل وقرآن؟ والشبهة في مسألة القدر على الأشياء الكائنة كلها بقدر الله ولا قدرة للعبد عن الخروج عنها فكيف العقاب؟ وان كان للعبد قدرة على مخالفة المقدور فيلزم تغير علم الأول بالكائنات الى غير ذلك من المسائل. وأخذ عنهم أبو الحسن الأشعري وخالفهم في كثير من المسائل.» اهـ

ثم عد في هذا العصر وما قبله من الكتب المتداولة في التدريس المختصرة فيه:

١) قواعد العقائد للخواجة الطوسي. وهو شيعي.

٢) لباب الأربعين. للقاضي جمال الدين ابن واصل/ صاحب تاريخ مفرج الكروب. مختصر من الاربعين لفخر الدين الرازي. وابن واصل مؤرخ شامي معروف. ترجمته في كتاب (التعريف بالمؤرخين في عهد المغول). عنده ولد من حكام حماه بالحكمة وفلسفة ولم (الكتاب المنظرة) مخطوطة. وله شرح على الاربعين. ذكره في الوافي بالوفيات ومن ....

ومن الكتب المتوسطة: ١١٧

١) المحصل. للامام فخر الدين الرازي.

٢) لباب الأربعين. للارموي.

ومن الكتب المبسوطة:

١) نهاية العقول. للفخر الرازي.

٢) الصحائف. للسمرقندي.

هذه كانت متداولة في الدرس والمطالعة لهذا العهد وما قبله.

٥ – المواقف في الكلام. للعلامة عضد الدين الايجي القاضي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ. قال في كشف الظنون: ألفه لغياث الدين محمد ابن الخواجة رشيد الدين وزير المغول في العراق وايران ~~وهو وزير السلطان أبي سعيد ولم يكن~~ وكان وزير خدابنده ~~كما جاء في كشف الظنون~~. وطبع أخيرًا ~~بمطبعة~~ طبعة جيدة في مصر. وعليه شروح[2] يأتي الكلام عليها. وهو كتاب جليل القدر رفيع الشأن عني به الفضلاء. فشرحه كثير منهم.

٦ – العقائد العضدية. للقاضي الايجي أيضًا. أولها: الحمد لله على نواله الى آخر ما جاء. وهي عقائد مختصرة مفيدة. ولما أتمها قضى نحبه بعد ١٢ يومًا فتكون آخر تآليفه. كذا في بعض الشروح.[1]

جواهر الكلام. للايجي أيضًا. قدمه للوزير غياث الدين محمد بن الوزير الخواجة رشيد الدين. وهو متن كالمواقف لكنه أقل حجمًا منه. أوله: «الحمد لله الذي علم بالقلم الخ» اهـ. قال في كشف الظنون اختصره من المواقف.

ومن شروحه:

١ – شرح علي بن محمد البخاري المعروف بـ (علاء البخاري). وفرغ منه في شهر رجب سنة ٧٧٠ هـ باصبهان. أوله: «الحمد لله رب العالمين.» اهـ

٢ – شرح شمس الدين محمد الفناري شرحًا مفيدًا كما ذكره حفيده حسن الفناري في حاشية شرح المواقف (كشف الظنون ج ١ ص ١٨٩٤)

(١) كشف الظنون ج ٢ ص ١١٤٤.

(٢) طبع شرح المواقف للجرجاني باستنبول سنة ١٢٨٦

(٣) في كشف الظنون في مادة (اشكال التأسيس) ذكره توفي في حدود سنة ٦٠٠ هـ. وفي كشف الظنون ذكر له من المؤلفات الصحائف وقسطاس الميزان والآداب السمرقندية. وفي ....

١١٨ وعليها شرح العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ وشروح أخرى . وقد شاع هذا الشرح كثيراً .

٧ – قصيدة يقول العبد . ومنهم من يسميها (القصيدة اللامية) أو (قصيدة بدء الأمالي) وهي في الكلام . للشيخ الامام سراج الدين علي بن عثمان الأوشي الفرغاني الحنفي المتوفى سنة ٥٧٥هـ . فرغ من نظمها سنة ٥٦٩هـ . وأبياتها ٦٦ . شرحها جماعة منهم محمد بن أبي بكر الرازي وجاء في كشف الظنون أن هذا الشرح تم كتابة سنة ٥٧٥١ . ولعل المؤلف فرغ من ~~تأليفها~~ تأليفه في هذا التاريخ . وهو الصحيح . ومؤلفه صاحب مختار الصحاح في اللغة . قال فيه : جمعته من السواد الأعظم والفقه الأكبر ، ومن الطحاوي والكسائي ، ومن الدر الأزهر ، وموجز التأليف ، وغير ذلك فسميته (هداية من الاعتقاد) لكثرة نفعه بين العباد ... وهو من [illegible] الحنفية . مراجعه كلها كتب الحنفية في العقائد .

وقد مر بنا ذكر بعض هذه المراجع الا أننا لم نقف على (الدر الأزهر) ، ولا على (موجز التأليف) . وهذه من كتب الحنفية . وهي مفقودة أو مطمورة في خزائن الكتب فلم نقف عليها .

وله كتاب (أصول القرآن) من الكتب المهمة
عندي مخطوطته وجاء ذكره في كشف الظنون بعنوان
(أسئلة القرآن) . وله أيضاً مؤلف في (غريب
القرآن) . ورد في كشف الظنون . والظاهر
انه توفي سنة   أي بعد تأليف هذا الكتاب
وما جاء في كشف الظنون من تواريخ أخرى فغير صحيح .
ومن الغريب ان رأينا كتبه مثالية في بغداد وعندي
مخطوطة أصول القرآن . ومن المراجع المتعددة ان
صواب وفاته كان سنة

وكانت

١١٩ وكانت قد اضطربت الآراء في الرازي المذكور فجاء كتابه هذا دافعاً لكل توهم . وهو حنفي . وموضوع كتابه هذا يدل على ذلك .

٨ – العقائد النسفية . للشيخ نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد المتوفى سنة ٥٣٧هـ . عني بها جم من الفضلاء . شاعت في أيام الجلائرية وتوالى تدريسها . ومن أهم شروحها شرح العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١هـ . وكان قد أتم تأليفه في شعبان سنة ٧٦٨هـ .

قال : ان المختصر المسمى بالعقائد يشتمل على غرر الفوائد في ضمن فصول وهي للدين قواعد وأصول مع غاية من التنقيح والتهذيب وعلى هذا الشرح شرح أيضاً وحواش وتعليقات كثيرة لا محل لذكرها هنا .

~~والملحوظ ان هذه العقيدة اختصرها بعضهم وآخر اختصرها في مختصر في ورقة . فكانت العناية بالأصل كبيرة وبشرحه المذكور وما جرى من تعليقات واختصارات~~

٩ – مقاصد الطالبين في علم أصول الدين .

للتفتازاني المذكور. أوله: «حمداً لمن تقوح نفحات الامكان الى آخره». رتبه على ستة مقاصد وفرغ من تأليفه سنة ٧٨٤ هـ بسمرقند.

وهذه الكتب شاعت في بلاد الترك. ومنها جاءت الى العراق. وزاد الاشتغال بها. وهي من مؤلفات هذا العصر. وقل أن نرى لعراقيين تأليفاً وقد ورد العراق بعضهم مثل الشمس الأصولي أو كان عراقياً مثل السنجاري صاحب ارشاد القاصد... وعلماء العراق اكتفوا بدرس هذه العلوم وما كان معلوماً سابقاً وجارياً على جادة التدريس... ويتوضح هذا من العصور التالية. فان العقائد النسفية لم تكن معروفة الا بعد هذا العهد. ومثلها المقاصد الان منكوبرسي عد جملة كبيرة من آثار الحنفية ولم تكن العقيدة النسفية بينها.

وعلى كل حال كان هذا العصر قد شاهدنا فيه أكبر تبدل في تدريس العقائد.

هذه المؤلفات منها ما شاع في أقطارنا في هذا العهد ومنها ما انتشر في مواطن ظهورها ثم شاع. فان العقائد النسفية لم نجد لها ذكراً في قطرنا في هذا العهد، ولا أبان ظهور شرحها للسعد

التفتازاني

التفتازاني. وانما بدت نسخها المخطوطة بعد انقراض الدولة الجلائرية بمدة.

ومن ثم قطعنا بأن مدارسنا اطردت على حياتها وكتب جادتها كما تقدم وغذاؤها الكتب المنتشرة في أواخر العهد العباسي وبعض الكتب التي ظهرت في قطرنا أو جاءتنا من الأقطار الأخرى. وهذه المؤلفات تشير منذرة بالانحطاط لما نرى فيها من التعقيد والتضييق في العبارة سواء في متونها أو شرحها...

وأهم من كل ذلك توغل المتصوفة في ابطانهم كادوا في هذا التوغل أن يتغلبوا. ومبادئهم في أواخر عهد المغول. وفي أيام الجلائرية تكاثر العدد، وقويت العقيدة الباطنية. ومن أواخر من ظهر في هذا العهد (عبد الكريم الجيلي) ويعد من اكابر الغلاة...

عهود التركمان

من سنة ٨١٤ هـ — ١٤١١ م

الى سنة ٩٤١ هـ — ١٥٣٤ م

ان مدارسنا كانت على اطراد مما سبق الا انها لم تبق على ما كانت عليه. وكذا علماؤنا تحولت ثقافتهم

العقائد في عهد آل تيمور

التصوف وعقائده

في العهود المغولية ظهر التصوف الغالي وتمكن بتمكن الطريقة الكبراوية، تبعه النصير الطوسي وقوي ما قال السهروردي المقتول، وابن عربي والقونوي والجلال الرومي. فظهر عندنا (عامر بن عامر البصري) وهو على نهج ابن الفارض بقياس أدق، والشهرزوري وقطب الدين الشيرازي، وشراح الطريقة الكبراوية وعبد الرزاق الكاشاني. ومنهم أحمد بن محمد بن أحمد السمناني المتوفى سنة ٧٣٦ هـ في برج سمنان وكان والده وزيراً لأرغون خان المغولي. وعلاء الدولة أحمد السمناني المذكور من كبار الصوفية ومن المعاصرين لعبد الرزاق الكاشاني وكانت بينهما مكاتبات. وله رسالة في أطوار أهل الحال) و (قواعد العقائد) وغيرها

١٢٢

وتطورت معارفهم ، وانتقل العلم الى مواطن الرغبة فيه ، فكان الصدود عن العراق واضحًا فلم يعد يؤخذ عن علمائه ، وان كانت لم تنتقص ثقافته . تأسست أماكن ثقافية بما أخذ من العراق من علماء ، أوهاجر منها من جم غفير الى محل الرغبة في العلم والتهالك في سبيل الأخذ به .

ولم يعدم في حال من علماء حافظوا على عقائده من عقائد سلفية ، أوعقائد كلامية . وفي هذا العهد انتشرت مؤلفات الشمس الأصولي ، وعضد الدين الايجي ، والقاضي البيضاوي ... وهذه عدا ما كان معتادًا من الكتب المدرسية والكتب العلمية المبسوطة ، فلم تهدأ العلوم الدينية من تدريس في منابعه الحركة الثقافية الا انه بدا الجمود وتواترت وقائع التخريب وما حدث من حروب . فكانت هذه المدمرات كافية للقضاء على الثقافة بأنواعها والصدود عن أهليها . ولولا المدارس لقضي عليها ولم تعد تذكر أو تعرف .

يدل على ذلك الاشتغال بالسفاسف من حواش وتعليقات لفهم العبارة فتنصرف القوى العقلية لمثل هذه فتذهب ضياعًا في معرفة كتاب

١٢٣

لا معرفة علم واطلاع على موضوع ~~وتكراره~~ والدوام على استظهاره دون التوسع والتبسط في المباحث وفهم البحث والاتصال بآراء العلماء فيه . اذ لم يجد الطلاب وقتًا لاكثر مما عندهم . وهذا هو الجمود بالعلم .

فالثقافة بضروبها بعد أن كانت في العراق ولتؤخذ من علمائه ، وتشد اليهم الرحال تمكنت ~~ايران~~ في ايران فبرز فيها علماء أكابر ، ثم مالت الى سمرقند فاستقرت فيما وراء النهر . وهكذا ظهرت في مواطن عديدة . واذا كان لم ينقص من العراق شيء ، فقد حدث استغناء عنه بل شاعت مؤلفات تلك الأقطار ، وشاعت عندنا أيضًا فتمكنت وثبتت الا أنها لم تظهر كما ظهرت في العصور التالية فصرنا نأخذ علومنا عنهم ونتناولها منهم . ولم يكن الأمر مقصورًا على الشؤون الدينية وحدها بل نراهم فاقوا في الفلك والرياضيات والطب وسائر العلوم وشاعت مؤلفاتهم في أنحائنا ، فاستقرت فيها . وكذا مؤلفاتهم المدرسية . صرنا نفكر بادمغة غيرنا .

وهمنا المعرفة . والأقطار الاسلامية مشتركة في الثقافة سواء تحولت الى مواطن الرغبة أم لم تتحول فهي ميراث الكل . والاشتراك مشهود .

والتبادل الثقافي لا ينكر. ولم تكن للأمة الاسلامية
أقطار معينة للثقافة وانما الحكمة ضالة المؤمن
يأخذها أنى وجدها. وعلى هذا الأصل شاعت
ثقافة الأقطار بين المسلمين. وكان من المصلحة أن
لا تبقى في موطن فتهلك بهلاكه. وتزول بزوال ثقافته.

ومن الضروري معرفة منتجات هذا
العهد في ثقافته الدينية في العراق ودرجة
خدمته لهذه الثقافة لنعلم مقدار ما أسدى
أو ما قدم. أما الأقطار الأخرى فانها لم تقف ولا
تزال مجدة في أسيرها. وفيما أنتجت خدمة للكل الا
ان نتاج قطرنا يعين ثقافته ومقدار ما استمد
من الأقطار الأخرى. وقد اطلعنا على مقدار يسير
من الانتاج عندنا. وهو الذي تيسرت لنا معرفته
والمعتقد أنه فات الكثير منه. الغوائل دمرته
أو نقلته الى موطن سوقه.

المدارس دائبة في عملها. والمؤلفات
منتشرة بين ظهرانينا ولم نقتصر في اكتساب ما عند
الآخرين أو ما أنتجوا. فالعراق يتطلع دائمًا الى
المعرفة الكاملة. والملحوظ في هذا العهد ان الثقافة
الدينية في الخارج طغت على العراق فعاد لا يجد وقتًا

للانتاج لا لأنه لا يجد لها سوقًا. وانما غمرته ثقافة
الأقطار. وكانت مؤلفات الخارج دخلت العراق من
أمد قبل هذا وقل انتاجنا من عهد المغول فما بعده
من عهد الجلائرية وفي هذا العهد قل كثيرًا وعدنا
نفكر بأدمغة غيرنا. ولا مانع من ذلك لو كان
الانتاج مهمًا ولم يؤد الى الجمود...

وعقائدنا استمرت على حالها. فالمحدثون
والحنابلة داموا على مذهب السلف، والباقون على
المذاهب الكلامية من أشعرية وماتريدية. وظاهرة
جديدة بدت بكل معانيها وهي عقائد المتصوفة
فانها بلغت الذروة. وكادت تتغلب في ابطالها
من طريق التصوف واستمرت الحالة السابقة.

وهذه المؤلفات تيسر لنا تدوينها:

١ـ شرح البرهان للعبري شرحه القاضي
تقي الدين يحيى ابن العلامة شمس الدين محمد بن يوسف
الكرماني البغدادي. نشأ ببغداد وشارك في عدة
علوم ثم ذهب الى القاهرة وتوفي سنة ٨٣٣هـ ـ
١٤٢٩م.

٢ـ شرح الطوالع. له. وقد مر الكلام
على الأصل. ولم أجد لهذا الشرح ذكرًا.

٩ – شرح التجريد . لقاضي بغداد ، وهو قوام الدين يوسف بن حسن المعروف بقاضي بغداد المتوفى سنة ٩٢٢ هـ
وشاع من شروح التجريد (شرح الشمس الاصولي الاصفهاني) ، وشرح القوشجي) ، وحاشية السيد الشريف الجرجاني ،
وحواشي الجلال الدواني المردود عليها بمير صدر الدين الشيرازي وابنه ، وفي ايام الترك كتب حواشي كثيرة على هذا الشرح .
ولقوام الدين المذكور حاشية مفيدة في مبحث الاغلاط الحسية على شرح المواقف للشريف على الجرجاني
١٠ – حواشي الجلال الدواني ومير صدر الدين الشيرازي وابنه

٣ – شرح العقائد العضدية . له أيضاً .
وهذه معروفة وشائعة ومن شروحها شرح السيد الشريف الجرجاني .

٤ – شرح المواقف . وسماه الكواشف البرهانية . ونسبه صاحب كشف الظنون الى والده شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني المتوفى سنة ٧٨٦ هـ . وأعتقد انه ليس بصواب . بل وقع في الوهم اذ لا يأتلف النقل وماذكر .

٥ – شرح جواهر الكلام . والأصل لعضد الدين الايجي .

٦ – اثبات الواجب الرسالة القديمة . للجلال الدواني .

٧ – رسالة اثبات الواجب الجديدة . وهذه نالت عناية وانتشاراً . له أيضاً .

٨ – شرح العقائد العضدية . له . فرغ من تأليفه في ربيع الأول سنة ٩٠٥ هـ .

وهذه الاخيرات من رقم ٦ الى رقم ٨ من تأليف جلال الدين الدواني المتوفى سنة ٩٠٨ هـ – ١٥٠٢ م . وتنسب اليه في عقائد التصوف الغالية (الزوراء) . وا(هتك الأستار وشرح هياكل النور) . وهذه لا محل هنا لذكرها(١)

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ٢٠٨ .

١٢٧ ويصعب احصاء المؤلفات لهذا العصر وقد انتابت العراق غوائل عديدة . وكفى أن نعين ما ذكر . فان هذه المؤلفات تظهر قليلة الا أننا نعدها انتاجاً جديداً يضاف الى ما قبله فيتكون عندنا مجموع كبير لا يستهان به من مخلفات العصور السابقة ولا نقطع بان هذه وحدها انتاج العصر . وانما الملحوظ انها كثيرة وان هذا هو الموجود من بقاياها . واذا زدنا عليها مخلدات العصور السابقة للاقطار الاسلامية والعربية تكون لدينا عدد كثير .

الشيعة في هذا العهد

ظهر غلاة كثيرون يمتون الى التشيع وهم ليسوا منه . فان الشيعة الاثنى عشرية لا يشتبه في اسلامهم . وقد ذكرنا في تاريخ العراق ظهور المشعشعين وانهم اكتسبوا مكانة صارت تهدد بغداد في بعض الاحيان ولكنهم تقلص ظلهم وصاروا الى الحويزة . وظهر غلاة آخرون .

والمهم ان هذا العهد في أواخره سنة ٩١٤ هـ – ظهرت فيه دولة الصفوية وأعلنت مذهب التشيع في العراق ، فعاد الى الظهور مرة أخرى . وقد

١٢٨ تخللت حكمهم بعض الاضطرابات وزالوا من العراق
سنة ٩٤١هـ - ١٥٣٤م وبهذا انتهى عهد التركمان
من قراقوينلو، وآق قوينلو، والصفوية.

وفي هذه المرة دمّر الشاه اسماعيل
الصفوي أهل السنة وقسا فيهم وأهان المشاهد
السنية. وفعل فعلات جائرة مما لا يأتلف والتسليم
والانقياد له، وارتكب فظائع لا تحصى. وفي خلال
حكمه على العراق قارع الدولة العثمانية وكانت اشتغلت
الدعاية عليه فيما قام به ~~من أعماله الجائرة~~ فهاجمه (العثمانيون)
بقوة كبيرة والتحم الحرب في معركة (چالديران) فكانت
هذه الحرب طاحنة. وفيها جرح الشاه فهرب به
أتباعه، واستولت الدولة العثمانية على خيمة
الشاه وفيها زوجته (تاجلي خانم) فأسروها، وأعطاها السلطان
الى قاضي العسكر ~~فتزوجها~~ (فسرّاها) وهي بعقد الشاه لأنه
اعتبره غير مسلم لفعلاته النكراء بالمسلمين وأسرهم
واعتبارهم كأسارى غير المسلمين وقتله بني خالد
لذنب نسبه الى خالد بن الوليد رضي الله عنه فعاقب
الأبناء بجريرة الآباء بعد مئات السنين باعتباره - كما زعم - ارتكب جريرة
كل هذا مما أدى الى انتهاك حرمة زوجة
الشاه وقهره وتحقيره لما ارتكب من جرائر. وهذه

الواقعة كسرت الشاه وجعلته لا يستطيع أن يرفع ١٢٩
رأسه طول حياته (فبقي منكس الجبين والرأس) وفي الوقت نفسه أدبته ومن
بعده أن يكفوا من ارتكاب مثل هذه الأعمال ~~الجائرة~~ القبيحة
المخالفة للشرع. والوقائع برهنت على أنهم لم يرتدعوا ولم يتحاشوا عن منكر فعلوه.

ولما استعيدت بغداد سنة ٩٤١ هـ
من الشاه طهماسب عاد لها المذهب السني. ورجعت
الحالة الى ما كانت عليه. وكانت الفتن في عهد المغول مستمرة سنين
أيام اعلان التشيع فأعاد ذكراها الشاه بما لم يسبق اليه
من فظاعة ولم يطل ذلك أكثر من ٢٧ سنة يتخللها
أيام ثورة ذي الفقار خان وحكومته في العراق. ——

ولم تقف أعمال التشيع في العراق. وإنما شملت البلاد الإسلامية التي احتلها، فارتكب فيها حرمات وعمل فعلات من جراء المحاسبة على العقيدة كما أنهم لم يخلوا من زعازع أيام الشاه عباس الأول، فعادوا الى أمثال تلك فأصابتهم الضربة من السلطان مراد الرابع فاستعاد منهم بغداد وكانوا استولوا عليها بسبب ما حدث أيام (بكر صوباشي)، فانتقد السلطان وقابل إيران بمثل ما فعلوا وزيادة فلم تقم لهم قائمة بعدها حتى انقرضوا على يد الأفغان (من تاريخ العراق) بالوجه الذي أوضح في محله ودعا ان تعقد معاهدة سنة ١٠٤٩ هـ. وفيها ما يدل على درجة ما قاموا به من أعمال بحيث احتاجت الى تثبيت في معاهدة إلا أنهم لم يرعوا أحكامها ولم يقفوا ... على الأعمال التي تعهدوا بأن لا يرتكبوها من سب وما شاكل

كتب الردود
(بين السنة والشيعة)

النصح مقبول (بين المسلمين) فيما اذا كان صادرًا من أهله،
قويمًا في رأيه، قويًا في تفكيره. لا يهدف سوى الحق.
ويتوخى (يقوله) الصدق. والنزعة ممقوتة مرذولة. وقد تكون
نزغة. وهل كتب الردود تحمل الصحة والنصيحة، أو تدعو
الى الصواب؟ كل قول يحتمل الصدق والكذب، أو يصح أن
ينصرف الى الحق والباطل وان اكتسى شكل نصيحة أو بدا
بصورة وصية بأن كان كلمة حق أريد بها باطل.
يهمنا في هذه الحالة أن ننفذ الى أعماق

القول وان نكتة حقيقته ومايرمي اليه . اذ ربما غش الناصح ، فاستهوى المستنصح بما يعجب فيسمع « وان يقولوا تسمع لقولهم » . وحينئذ يكون داعية سوء يدعو الى باطل لا الى حق . ولا يهم أن يعجب القول ممن هو ألد الخصام . فهل للقبول مقياس متفق عليه بين الناس ليكون طريقاً متبعاً للعرض والقبول ؟ وهذا محط الفائدة . وطريق الصواب ، ووسيلة المعرفة... لا سيما مثل موضوعنا يتعلق بالدين .

ولو سلمنا أن هذه الكتب لم تهدف هذه الغاية ولم ترم اليها . وجل ما نراه فيها أنها تعين وجهات النظر ، ونواحي الخلاف بغرض ونزعة . وقل أن نرى فيها مناقشة هادئة أو مباحثة متزنة بل يرافقها الصخب والتهجم أو النفرة والغضب ... والا فالمقابلات بين أصول الطرفين سهلة ومتيسرة من طريقين : من (كتب العقائد) ، ومن (كتب الفرق) . والتنديد لا يجدي نفعاً ولا أجدى . الا ان الدول المتحكمة في العراق صرفت الناس الى مثل هذه الأمور وخلطت فيها السب والغلظة ، فصارت في الحقيقة (كتب ردود) بالحق وبالباطل .

جرى ذلك في عهود العباسيين المختلفة ، وفي

مراجعة لمفهوم الكتب التي لا ريب فيها ومن

بعض

بعض عهود المغول ، والتركمان وزادت في العهد العثماني - الايراني . شجعت الكتاب على التحامل كثيراً تقوية للعداء المطلوب في مصلحة الدولة التي يرعون سياستها بالرغم مما نرى من تحذير الكتاب الكريم من النزعات أو النزغات الجائرة القاسية . فاذا كانت العقيدة حرة فلا يصح بوجه ان تكون سبباً في ايجاد عداء بين عقائد الشعب فكيف بالمسلمين الذين يأمرهم دينهم بأن لا يتنازعوا فيفشلوا ، وان لا يتنابزوا بالألقاب . وذم الاختلاف مسلم به قطعاً وان لا يكون واسطة الفرقة والنفرة . ولا شك أن زمن الباطنية وأيام الشاه اسماعيل وأمثالهم قد مضى . وفي تجارب عديدة تبين خطل فكرة قسر الاقوام على العقيدة وبطلان ذلك واضح فلم يبق حكم للسيف وكذا للدعوة مع السب والقذع مع صراحة « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن » . وسياسة الامة غير سياسة (رجال الدين) والكل على ضلال في مداراة أحدهما الآخر وأضاع الكل قدرهم . ومن الضروري أن لا يتدخل في السياسة ولا يفسدوا سياسة الدولة ... واليوم الدول مبناها ارضاء الشعوب وافساح الحرية لها تحت القيود القانونية وأن لا تكدر

بمماشاتهم الدولة في مراعاة نهجها ، وان

الصفو في اعلان عقيدتها فتطق بالاخرين من حيث وضع ... لو ان هذا السب لا يكون دينا [illegible]

شجعت الدول في غابر العصور طريق التسلط بمناصرة طائفة دون الأخرى فقوى العداء وكأنه طبيعي فتولدت النفرة . ولو كانت من أصحاب العقول الراجحة لما ركنت الى مثل هذه الأمور . ولعل هذه من أول طرق استخدام العلماء في السياسة وجعلهم طوع ارادتها . يظنون انهم نصروا الدين وهو براء منهم . الرأفة والدعوة بحق من أعظم أسباب القبول . وفي آية « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم [illegible]

ومطالب العقيدة والردود من أجلها محصورة في أمور محدودة عينتها (كتب الفرق وكتب عقائد) كل طرف وفي تعيينها كفاية للقبول أو الرد . وهي بعض المسائل المخالفة في الاعتزال وما يتعلق بالامامة . والاخير هو الجدير بالاخذ والقبول والا فان اختلاف الفقهاء لا يهم فاذا خالف أحد فرقة وافق أخرى كما نص على ذلك صاحب الانتصار وهو الشريف المرتضى . والأمر في هذا يسير جدا لا يحتاج الى عناء في التوفيق . وان أهل السنة لا يكفرون أهل القبلة . فهم في نظرهم مسلمون ولكن وجهة التقارب غير مطلوبة من أحد الجانبين وليصر كل على

ماعنده

وان توالت المطبوعات والنشر بعثت امورا كثيرة ما كان يتناولها المجادلون . وهو عوامل في الغالب وقواعد عالمية ومقبولة . وعندنا اداب البحث والمناظرة مستقرة قواعده . وليس فيه الا التهاتر بين المناظر والمطروح [illegible] .

ماعنده ولكن المناقشة لا تكون بالسب والقذع . وانما تحصل بمباحثة علمية هادئة ... مع الآراء المبسوطة والمدونة في مؤلفات كثيرة . فاذا كانت في الفقه وجب ان تقابل آراء الفقهاء ، وان كانت في العقائد فالامر كذلك يتحصل من مقابلة كتب العقائد . وان كتب الفرق هي التي تبين الخلاف ، والادلة هذه هي متون العقائد . ومسائل الفقه والخلاف فيه [illegible] .

وان التاريخ سجل في مختلف نصوصه منازعات لا طائل تحتها . ويصح معرفتها من استعراض (كتب الردود) بل ان بحثها ضروري للمعرفة . وقد جاء في القرآن الكريم ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . ونقدم قائمة في هذه الكتب ليطلع القارئ على ماهية هذه الردود ومن ثم نقف على المطالب فنجد الأمر يسيرا .

وهذه أشهر ما عرف من كتب الرد في عهد المغول والتركمان :

١ - رد ابن جميل على الزيدية والشيعة . ذكرته في كتاب تاريخ اليزيدية .

٢ - منهاج الكرامة . للعلامة الحلي من الشيعة .

٣ - كتاب رد أهل السنة لمؤلف مجهول . كتم اسمه ولم يظهره ألفه بعد عودة المغول الى عقيدة أهل السنة . وتقدم (الكشكول) الذي ذكرناه سنة ٧٢٥ ه‍ .

٤ - منهاج السنة . لابن تيمية . رد به على كتاب منهاج الكرامة . وهو من أهل الشام . طبع بمصر

٥ - شمس الدين الاصولي . شرح التجريد وبهذه المناسبة رد على الطوسي من أجل وجهة نظره في الامامة

تقي الدين السبكي وهو [illegible] . ابو العباس [illegible] في الرد لكن صرح باعتقاد حوادث لا اول لها ، وان قائمة بذات الباري .

الرد على الرافضة . لأبي القاسم هبة الله بن عبد الله القوطي المتوفى سنة ٦٦٢ ه‍ . ذكره في الاعلام الزركلي [illegible] .

نهج الحق وكشف الصدق . للعلامة الحلي . ورده (ابطال نهج الباطل واهمال كشف العاطل) . للقاضي فضل بن روزبهان الأصفهاني ، رد به على العلامة الحلي (ابطال الباطل) كتبه سنة ٩٠٩ ه‍ عندما ظهر الشاه اسماعيل في اصفهان ونكل باهل السنة . هاجر منها .

وللسيد القاضي نور الله ... رد على الشيعة . وكتاب تاريخ (عالم آراى اميني) واسمها تمام البخاري . احقاق الحق وازهاق الباطل للسيد نور الله الشهيد رد به على القاضي فضل ابن روزبهان في مجلد ضخم . الفه سنة ١٠١٤ ه‍ وتوفي سنة ١٠١٩ ه‍ قتل في الهند على كتابه هذا .

دلائل الصدق . تأليف آية الله الشيخ محمد حسن المظفر . طبع في ايران وتاريخ الطبع [illegible]

[illegible]

وفي هذا العهد ظاهرة من نوع ما ذكر . وهي الردود بين المسلمين وغيرهم قلت . وزادت في ان توجهت بين علمائنا وتولدت الازمة وصار يرد بعضهم بعضاً . فالسبكي رد على ابن تيمية . وآخرون ردوا على السبكي . وتوجه الطعن على ابن تيمية وجاء صاحب الرد الوافر بالدفاع عن ابن تيمية وهكذا تولد خلاف جديد من نوع كاد يشغلهم عن غيره . وهذا طال امره . وتوجه اخيراً على ابن تيمية ١٣٤ بواسطة محمد بن عبد الوهاب وظهر كتاب جلاء العينين في محاكمة الاحمدين . فان ابن حجر الهيتمي تحامل على ابن تيمية فاجابه الاستاذ النعمان خير الدين الالوسي . وجاءت كتب كثيرة في الرد على الوهابية . وهي رد على ابن تيمية في الاكثر وهكذا طال جدل جديد بين المسلمين . وسيأتي تفصيل ذلك . وبامثاله زادت العقد كما في البيتين المذكورين .

ومن كتب الردود بين اهل السنة والشيعة ههنا ما تناولوه من مطالب ولا يهمنا ما يتعلق بالعبادات بل بالعقائد . وهذه هي :

١ ـ الامامة .

٢ ـ مطالب الاعتزال .

وعقيدة الشيعة فيها

ومن هذه نرى الردود قليلة في عهد المغول والتركمان . ومطالبها محدودة . ومن أراد التوغل فليرجع الى هذه المؤلفات ليدرك الاختلاف في العقائد وهي لا تختلف كثيراً الا في قضية الامامة . ومن السهل تعيين مطالبها . ولم تهم الهالم تشفع لقبول آراء طرف واستنكار آخر . وانما اريد بها تعكير صفو الامة وايجاد التنافر بينها من استغلاليين ولم ينظر الى أن لكل عقيدته . والمرء يجب أن يلتفت الى آخرته بهدوء وطمأنينة فيعتقد بما اختار . والدول استغلت العقائد وجعلتها طوع ارادتها لايجاد ما يوافق مصلحتها فاستخدمت العلماء أو كانوا مرتزقة يريدون أن يتعيشوا بمثل هذا الرزق . وبئس الرزق الحرام . كانوا أنفع من الدول فصاروا العوبة بايديهم يوجهونهم كما شاؤوا ..

ولقد صدق من قال :

لولا التنافس في الدنيا لما وضعت
كتب التناظر لا المغني ولا العمد

يحللون بزعم منهم عقداً
وبالذي وضعوه زادت العقد

العقائد

العقائد

في الأقطار الأخرى

ان الثقافة مشتركة بين الأقطار الاسلامية . وهذا شأن العقائد فيها وقد مرت بنا كتب عقائد كثيرة كانت من منتجات الترك والايرانيين . شاعت عندنا بسبب هذا الاتصال . أما الأقطار العربية فكانت الحروب قائمة بينها وبين المغول وتيمور والتركمان فمرة اخرى على قدم وساق فلم يمكن الاتصال لهم مستمراً الا أحياناً . وان العراقيين هاجر قسم كبير منهم في حادث المغول وأيام الأمير تيمور وفي عهد التركمان مما اضطر الكثيرين الى ان يتركوا أوطانهم ويميلوا الى الأقطار الشقيقة . وهناك تركوا ثقافة .

ويهمنا أن نعلم المهم من مخلفات هذه الأقطار :

١ ـ العقيدة الأصبهانية . للشيخ شمس الدين محمد بن محمود ابن عبد الكافي الاصبهاني . ولد سنة ٦١٦ هـ ودخل الشام بعد سنة ٦٥٠ هـ . وتوفي سنة ٦٨٨ هـ . شرحها الشيخ تقي الدين بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ .

٢ ـ المقاصد . للامام النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ أوله : الحمد لله رب العالمين الخ . منه مخطوطة في خزانة المرحوم الاستاذ السيد نعمان خير الدين

الألوسي وفي خزانتي ايضا برقم ٣٧٨ . ومن الغريب أن لا يذكره … ولا المترجمون له … اسم من كتبه المهمة .

١٣٦

وشرحه أبو الفوز محمد أمين السويدي يأتي

وشرحه سعد الدين التفتازاني .

الكلام عليه .

٣ – الرد على الروافض . لأبي القاسم هبة الله ابن عبد الله القفطي المتوفى سنة ~~[illegible]~~ ٦٧٠ هـ ذكره في ~~كشف الظنون~~ الأعلام للزركلي . (انظر ، راجع ص ١٢٢ الهامش)

٤ – عقيدة ابن دقيق العيد . للشيخ تقي الدين محمد بن علي المعروف بابن دقيق العيد القوصي المتوفى سنة ٧٠٢ هـ . أولها الحمد لله العالم الخ . شرحها العلامة برهان الدين ابراهيم بن أبي شريف القدسي المتوفى سنة ٩٢٣ هـ وسماه (العقد النضيد) . أوله : الحمد لله المتعال في جلال قدسه الخ .

٥ – أصول عقائد أهل السنة لابن العطار تلميذ الامام النووي . أوله : الحمد لله الواحد الأحد الخ . منه نسخة في الظاهرية . وجاء في الدفتر انها من املاء الزين أبي الحسن علي . كتبت على نسخة مؤلفها وقرئت عليه . ولعله هو ابن العطار .

٦ – العقيدة الحموية . لابن تيمية . وهو شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ . وله كتاب نقض أساس التقديس ، ومنهاج السنة

في رد

في رد الشيعة ، و(العقيدة الواسطية) والجمع بين المعقول والمنقول وهذه طبعت في القدر ضمن مجموعة . ورسائل كثيرة .

١٣٧

٧ – رد السبكي على ابن تيمية . وسماه في كشف الظنون (رد ابن تيمية) للشيخ تقي الدين السبكي . أوله : الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى الخ . رتبه على ثلاثة فصول .

— تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين محمد ابن أبي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ . وهو صاحب طبقات الشافعية . وله من المؤلفات في العقائد :
١ – شرح عقيدة أبي منصور الماتريدي .
٢ – مختصر ابن الحاجب . (شرحه) .
٣ – أصول الديانات .
٤ – قصيدة في بيان المسائل المختلف فيها بين الأشعرية والماتريدية . أولها :
الورد خدك صيغ من انسان
أم في الخدود شقائق النعمان
وهي طويلة عندي مخطوطة وعليها اجازة بقراءتها على مؤلفها بخطه سنة ٧٦٤ هـ في شهر رجب .
ومن المسائل المختلف فيها التي ذكرها :
١ – الشقي أو السعيد في بطن أمه ~~[illegible]~~ . وعند الحنفية ليس كذلك .
٢ – ليس على الكافر نعمة بخلاف الحنفية .
٣ – الرسالة هل لا يبقى لها أثر بعد موت الرسول ؟
٤ – الارادة ليس يلزمها رضا الرحمن .
٥ – ايمان المقلد .
٦ – الكسب وخلق أفعال العباد … والاختيار .
٧ – … بالعقل … العالم … .

٨ – الصارم المنكي في الرد على السبكي . تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي ابن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٧٤٤ هـ . أوله : الحمد لله الذي يدعو الى دار السلام الخ . منه نسخة خطية في خزانة الألوسي برقم ٢٨٢٨ . وهو جواب للسبكي فيما رد به على ابن تيمية . وهذا لا يتعلق بالعقائد الا أن أصله كذلك :

٩ – شفاء العليل في القضاء والقدر والتأويل . لابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ وهذا الكتاب في موضوع القضاء والقدر من المسائل الايمانية . يحوي رسائل للقدماء مهمة جدا . وللمؤلف اختيارات خاصة . وتظهر قدرته في هذا الموضوع اكثر مما تظهر في غيره . فاذا كان كتاب الطرق الحكمية في القضاء واعلام الموقعين في تاريخ الفقه من أجل آثاره فان هذا الكتاب يبين عن قدرة كاملة وعلو كعب في الموضوع . نقل لنا تلك الرسائل فجلا بها صفحة خالدة

من ثقافة خاصة هي المتعلقة بالعقائد وآراء علمائنا فيها. طبع في مصر سنة

١٠- غزو الجيوش الاسلامية في الرد على المعطلة والجهمية. لابن القيم أيضاً. طبع في الهند ومصر. وهو كتاب مهم في العقائد.

١١- العقيدة النونية. له. وهي مطبوعة.

١٢- العقيدة الميمية. له. منها نسخة في خزانة الآثار.

١٣- شرح عقيدة الطحاوي. لصدر الدين علي بن محمد بن العز الأذرعي الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ٧٩٢ هـ.

١٤- يقول العبد في بدء الامالي. قصيدة تسمى بـ (بدء الامالي). شرحها الشيخ الامام عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة المتوفى سنة ٨١٩ هـ.

١٥- منظومة في العقائد. للشيخ أبي النجا ابن خلف المصري المولود سنة ٨٤٩ هـ وهي تزيد على ألف بيت. شرحها الناظم نفسه. ذكر ذلك صاحب الضوء اللامع.

١٦- عقيدة الشيباني. للامام أبي عبدالله

وعقيدة الطحاوي شرحها ابن ابي العز، ومن الطحاوية ... وهو ابن الأمير ابن أبي الحرع ... وهذا الشرح عقيدة السلف ... [illegible]

هداية الحيارى من اليهود والنصارى. له. طبع بهامش كتاب الفارق بين المخلوق والخالق للحاج عبد الرحمن الباجه جي سنة ١٣٢٢ هـ، طبع بمطبعة ... بالهند

كتاب نصيحة الامة في عقائد الائمة. في مجلد. تأليف الشيخ شمس الدين ابي عبدالله محمد بن عثمان ابن عبدالله بن شكر التيجاني نزيل دمشق الحنبلي المولود سنة ٧٢٥ هـ. ذكره صاحب الدرر الكامنة.

سنة ١٣٢٢ هـ في مطبعة ... الغالي.

تجريد التوحيد المفيد. للمقريزي. طبع في الهند ضمن مجموعة.

محمد الشيباني. شرحها الامام الشيخ نجم الدين أبو عبدالله محمد بن ولي الدين العجلوني وأتم تأليفه في ١١ شهر رجب سنة ٨٥٩ هـ.

وشرحها الشيخ علوان علي بن عطية الحموي الشافعي المتوفى سنة ٩٣٦ هـ كما شرحها الشيخ محمد ابن علي بن محمد بن علان المكي المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ صرح بذلك في شرحه الطريقة.

١٧- العقائد النسفية. شرحها التفتازاني وقد مر بنا. وعلى هذا الشرح:

١- حاشية الخيالي. وهو المولى أحمد بن موسى الشهير بالخيالي المتوفى سنة ٨٦٢ هـ.

٢- حاشية عصام. هو عصام الدين ابراهيم ابن محمد الاسفرايني المتوفى سنة ٩٤٥ هـ أو سنة ٩٤٣ هـ. وهو من أهل العهد التالي.

وممن شرح النسفية: الشيخ محمد بن محمد الشهير بابن الغرس الحنفي المتوفى سنة ٩٣٢ هـ. رأيت مخطوطة منها لدى الأستاذ أحمد عبيد. فرغ مؤلفها من تحريرها في رمضان سنة ٨٨٧ هـ. وهو شرح نافع.

١٨- قصيدة نونية لخضر بك ابن جلال الدين

وشرح باسم (بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني). اوله: الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الخ. عندي نسخة من هذا الكتاب حررت ٨ رجب سنة ١٢٦٨ هـ. وفي آخر الكتاب ذكر المنظومة.

قصيدة سمط العقائد لاذهاب الغين. تأليف الشيخ عبد القادر بن عمر بن حبيب الصفدي المتوفى بعد سنة ٩٠٥ هـ. وشرح هذه القصيدة علوان بن عطية الحموي المتوفى سنة ٩٣٦ هـ وسمى هذا الشرح (كشف الرين وترح الشين ونور العين). الخ وأتم تأليفه في ٢ أو ١٢ وعشرين جمادى الاولى سنة ٩٢٤ هـ وكان مؤلف المنظومة قد توفي. وذكر ترجمته في النفوث والسلوك في مقدمة هذا الكتاب والطبيب. وهذه النسخة عندي هي نسخة الشيخ. وعندي نسخة اخرى برقم ١٠٩٢ ضمن مجموعة.

ابن أحمد باشا المتوفى سنة ٨٦٣ هـ. أولها:

الا أيها السلطان نظمي
عجالة ليلة أو ليلتين

وله نونية أخرى أولها:

الحمد لله عالي الوصف والشان
منزه الحكم عن آثار بطلان

١٩ – منظومة الجزائري. في العقائد. شرحها السنوسي. يأتي الكلام عليه.

٢٠ – عقيدة أهل التوحيد. للامام أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى سنة ٨٩٥ هـ. وشرحها باسم (عمدة أهل التوفيق). وله شرح آخر عليها. ثم اختصر عمدة أهل التوفيق. ومن مؤلفاته في العقائد (أم البراهين) وأولها: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله الخ. ثم شرحها شرحه مختصر أولها ... واسع الجود ... وشرحها ... ابن ابراهيم ... اولها الحمد لله ... بوجوب ... عندي ...

٢١ – رسالة في تحقيق المعجزة. لابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ هـ. وله رسالة في تحقيق لفظ الزنديق، وأخرى في خلق القرآن، وثالثة في سر عدم نسبة الشر اليه تعالى، ورسالة في تكفير الشاه اسماعيل، ورسالة في ايمان فرعون، ورسالة في مسألة الجبر والقدر.

الجزائري هو الامام السيد ابو العباس احمد بن عبد الله الجزائري اولها من البسيط:

الحمد لله وهو الواحد الأزلي
سبحانه جل عن شبه وعن مثل
الخ

شرحها العلامة السيد السنوسي الآتي الذكر، واولها: الحمد لله العلي في جلاله الخ والتفصيل في كشف الظنون ج ٢ ص ١٥٢٩

كتاب القام الحجر لمن زكى سباب أبي بكر وعمر. للامام السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ مخطوط في خزانة الكاظمية كتب سنة ١٠٢٢ هـ

خلاصة

خلاصة

في العقائد أيام المغول والتركمان

في هذا العهد لم يحدث تبدل في العقيدة يصح أن يذكر. فعقائد أهل السنة على ما هي عليه من سلفية وكلامية أشعرية وماتريدية. وكانت العصور العباسية لا تعرف سوى هذه العقائد ويعارضها عقائد المعتزلة، والكرامية، والمتقشفة. وكان النضال في عهودها الأخيرة مقصورًا على الجدال مع هذه. أما في عهد المغول والتركمان فان الجدال كان يجري بين عقائد أهل السنة وعقائد الشيعة. ولا تكاد تختلف هذه العقائد الا في بعض المسائل. وظهرت كتب ردود ولكنها لم تبلغ من الشدة ما بلغته أيام المعتزلة والكرامية الا أن اعلان التشيع من السلطان خدابنده المغولي من سنة ٧٠٧ هـ الى نهاية سنة ٧١٥ هـ. ومن ثم أعلن مذهب أهل السنة فخمد الجدال الا ما كان خفية من الشيعة وعدم مبالاة من أهل السنة.

وظهر خلاف المتصوفة في عقائدهم الغالية. كانوا لا يستطيعون الجهر بما عندهم، فرأوا من المغول حرية فاظهروا عقائدهم وجاهروا بها. وهذه كادت تحل محل عقائد أهل السنة ومحل عقائد الشيعة. اعتنقها جماعة من الفريقين. وترجع في أصلها الى عقائد ابن عربي والى تمهيده القونوي

والسهروردي المقتول، فلم تبال في هذا العهد أن تظهر وبث لها دعاة كثيرين حاولوا أن يتغلبوا على الكل فتنقلب العقيدة الاسلامية وثنية وعبادة أشخاص واباحية صرفة .

ومن ثم تصدى العلماء للقضاء على هذه الغائلة، فكتبوا مؤلفات كثيرة في الرد عليهم وبيان ما عندهم من عقائد تعارض الدين الاسلامي وتقاومه بشدة، ردوا على الأصل الذي يعتمدونه ككتاب الفصوص، وآراء محيي الدين بن عربي، وردوا على ابن سبعين وعلى التلمساني، وجلال الدين الرومي وغيرهم من الغلاة فتمكنوا من حماية العقيدة .

وبهذا بقي النزاع بين الشيعة وأهل السنة، وبين المتصوفة والفريقين ولا يزال الى أيامنا الأخيرة مما لا مجال للتعرض له هنا.

وعلى كل حال بقيت (عقائد أهل السنة) ظاهرة بين العقائد المعروفة حتى آخر هذا العهد

العهد العثماني في العراق

من سنة ٩٤١ هـ — ١٥٣٤ م

الى سنة ١٣٣٥ هـ — ١٩١٧ م

١ـ السياسة الدينية

تنفس العراق الصعداء بورود العثمانيين، فكان

لدخولهم صدى فرح كبير من جراء أن السلطان أنقذ الناس من ظلم وسيطرة قاسية أضرت كثيرًا، ودمرته، وانتهكت حرماته. عاد الى حالته الأولى، ثم أعلن عقيدته، ولم يجد ما وجده، فكان ذلك خلاصًا له .

ولا تزال الحروب على قدم وساق، ولم تهدأ الدولتان ولا ركنتا الى السلم ولم يكف أن استولى العثمانيون على بغداد وما جاورها من أنحاء العراق، فمكنوا السلطة . ونظموا الادارة ودام الهدوء مدة، ولا يزال الايرانيون يخشون بطش الدولة العثمانية الا أنه بعد وفاة السلطان سليمان القانوني دب الضعف في الدولة، وتوالى حتى ظهر الشاه عباس الكبير فأصلح داخليته وصار يتطلع الى ~~الخارج~~ ،

اتخذ واقعة (بكر صوباشي) وسيلة للتدخل في شؤون العراق وحاول محاولات أخرى في الأنحاء الأخرى من الدولة العثمانية لما شعر به من ضعف فيها . دعاه (بكر صوباشي) فأجاب دعوته بسرعة وكان متأهبًا يرقب الحوادث الجارية في بغداد، فاستولى على عاصمة العراق في أواخر سنة ١٠٣١ هـ — ١٦٢١ م وتمكن فيها مدة .

وفي خلال ذلك لم تهدأ الحروب، ~~وانما كانت~~ بل كانت على أشدها تترى متوالية. وفي كلها لم ينجح العثمانيون في حروبهم فتكونت من ذلك مصيبة عليهم في الأرواح والأموال. وكادوا يقطعون الأمل لولا أن الشاه عباس كان قد توفي. وان السلطان مراد الرابع عزم عزمًا أكيدًا لاسترداد بغداد فجهز جيوشًا عظيمة كما تأهب الايرانيون واستعدوا للمقارعات بجيوش (الغفيرة) عظيمة واختاروا أن يحاصروا في المدينة وكانوا يخشون الفشل من مقارعات ماحقة وجهًا لوجه [illegible]

قد عرفت نتائج وكادت تقضي على دولتهم. صاروا يخوضون المقارعة والمعارك الطاحنة في ميادين الحرب ... حينذاك تدور عليهم الدائرة، فيفشلوا وتتضاءل [illegible] على ما كانوا ابتدأوه في سنين.

كانت نتائج ذلك أن دمر العثمانيون جيش ايران العظيم واستولوا على بغداد بعد حروب قاسية واشتباكات قوية. هلك أثناءها مجموع كبير من الطرفين ومن ثم خلصت بغداد للعثمانيين وعاد الأهلون لبعد أن رأوا ما رأوا من حروب طاحنة (ماحقة) واستقروا وذلك سنة ١٠٤٨هـ — وكسرت شوكتهم، [illegible] بالشروط المقترحة [illegible]

وفي خلال الحكم الايراني ذاق العراقيون مرارة ما كانوا ذاقوا أيام الشاه اسماعيل، ولم يعتبر القوم بالواقعة السالفة بل الوقائع من العثمانيين. ولا شك أن الاستراحة بعد هذا العناء كانت طويلة الا أن ما جرى بين فتح السلطان سليمان بغداد، وبين فتحها على يد السلطان مراد الرابع ما أدى

الى

الى تدمير الثقافة والقضاء عليها. ولا تزال الأوضاع الدينية مجهولة لم يكشف عنها ولم تظهر مؤلفاتها الا بالنزر القليل ~~من ذلك~~ مما كان عمّ وانتشر من المؤلفات الدينية، وهكذا استمر العلم [illegible] من تدمير.

ولم تنقطع العلاقة بايران حتى ظهر نادر شاه فطلب مطالب دينية لم يتمكن من قبله من تحقيقها. وهي اعلان مذهب التشيع، واعتباره مذهبًا رسميًا، وجعل ركن له في البيت الحرام فتولدت المشادة الحربية والدينية والسياسية. أدت الى نتيجة اقترنت بالصلح بالعدول عن تلك المطالب وتأسيس ألفة دائمة [illegible] ~~وفي الأثناء~~ اغتيل (نادر شاه)، فاضطربت أحوال ايران، وبقي الاضطراب حتى قامت الدولة الزندية، فاستولت على البصرة، وقوي عزمها في احتلال بغداد فأخفقت في مسعاها، وبوفاة عبد الكريم خان الزند عاد الاضطراب على ما كان عليه. ولم يتيسر لها [illegible] ولا الدولة العثمانية.

ثم ظهرت الدولة القجارية، فلم تفلح في بعض وقائعها في العراق أيام عباس ميرزا، فركنت الى الصلح، ودامت عليه ولكنها لم تهدأ من الدعاية والدعوة

وكان ذلك السبب في خذلانه، وكسر شوكته، [illegible] اصراره على قبول مطالبه الدينية بأمل أن يحتفظ بما تسرب خفية من اقطار من الجهات الأخرى وهيهات بدا الضعف، وظهرت القوى الكامنة في ايران فدبرت اغتياله وعدت ذلك قيامًا منها بالأمر الديني لما أوحى بالعلماء، وما نطق بهم، وساقهم الى مبدأ قبول الحرية الدينية فلم يفلحوا وخرجوا بأزمات حربية واقتصادية وحتى أضرت بهم أكبر ضرر. وفي كل أحوالهم وافقوا على المعاهدات المبرمة بين العثمانيين وبينهم الا أنهم لا يتحرجون من [illegible] سواهم على خلافه. واتفق العثمانيون على ما وافقوا، وأعلنوا للأهلين ما وافقوا عليهم فاستغلوا ذلك وجعلوه وسيلة لتمكين سلطتهم ونشر سلطانهم.

لم يقبلوا مبدأ نادر شاه. [illegible] على أقوام مختلفي المذاهب، فحصل [illegible] قبول الحرية المذهبية هذا الفشل، وهذا ما جعل أنداده يترقبون

[illegible] الضعف، [illegible]

الى المذهب الشيعي. كانت تمد الدولة الايرانيين ...
وفي أيام أحمد شاه انقرضت بخلعه، وقامت الدولة
البهلوية مقامها. وهذه ركنت الى المسالمة، ورأت
ان تصلح أمرها، فأكدت الصلح بينها وبين الترك وبينها
وبين العراق. ولم يحدث الانقسام داخل المجتمع المضطرب...
وعلى كل حال لم تخل من علاقة بالسنة انتصارًا
لمذهب الشيعة. وأما مذهب أهل السنة فانه بقي
على حالته الأولى. وغالب أهليه شافعية ينتمون
لمذهب الأشعرية في العقائد.

ونشط المذهب الماتريدي بسبب ان الدولة
تابعة له. ومن جهة أخرى أهمل مذهب السلف
في أواسط القرن الثاني عشر وكان مرعيًا بين
المحدثين والحنابلة وقد قلوا. [illegible] ومذهب الاشعري
هو مذهب الاكثرية الساحقة في العراق من جراء
أن غالب الأهلين ينتمون الى مذهب الشافعي. وقد
مر بنا أن الفروق بين الماتريدية والاشعرية
قليلة جدًا.

وفي أواسط القرن الثاني عشر ظهر
(مذهب السلف) في نجد، ودعا العراق اليه في أواسط
سنة ١١٥٥هـ، فكان ابتداء الرد عليه من القباني

البصري

البصري في أواخر تلك السنة. واستمرت المشادة بل
قويت من جراء توسعه الحربي والسياسي في نجد
على يد (امارة ابن سعود)، وصار خطرًا على الدولة
العثمانية. وصار ينبز بأنه (المذهب الوهابي) نسبة
الى محمد بن عبد الوهاب. ونددت الدولة به ودعت
العلماء لرده وبيان فساده، فكثرت الردود عليه،
وكثر المنتصرون له ...

وهكذا انشق الشيعة الى اخبارية وأصولية.
وكانت المشادة عظيمة. ثم انشقت (الشيخية)
من الشيعة وولدت خصومات أكثر. وهكذا ...
لم يهدأ العراق من عقائد جديدة أو تطور في عقيدته
حتى استقرت فيه عقائد جديدة في موضوعها
قديمة في مادتها... ودامت حتى انقضى العهد
العثماني. ولا تزال على انشقاقها...

ومن الضروري توضيح عقيدة اهل السنة
وما اشتق منها من عقائد في هذا العهد والأثر
والتأثير في هذه العقائد ليكون تاريخها واضحًا،
ومكانتها معروفة، فتنكشف صلاتها بالعقائد
الأخرى.

ويعين ذلك ما ظهر من مؤلفات في

وهي ظواهر هذه العهود.

هذا العهد، ولم تختلف العقائد عن سابق عهدها.
فالعقائد السلفية تغلب في الحنابلة والمحدثين.
وتكثر عقائد الاشعرية في السواد الاعظم من الشافعية
كما ان الماتريدية مقصورة على الحنفية. وهي مذهب الدولة.
وعقائد الانحاء الأخرى أثرت على العراق.
ومن بينها مؤلفات العرب في الأقطار الأخرى
للاشعرية، ومؤلفات العثمانيين في عقائد الماتريدية.
وهذه هي الاكثرية الساحقة. وقلت عقائد
المحدثين والحنابلة. ثم تزايدت بظهور مذهب السلف
الذي ينبزب (بالمذهب الوهابية).
والعقائد اليوم متجهة نحو المعرفة بأوسع
نطاق السلفية والاشعرية والماتريدية مقرونة
بعقائد الشيعة والمعتزلة والمرجئة والكرامية
والخوارج مع المقابلات بعقائد الأمم والعلاقة
بالباطنية وبفلسفة اليوم وبالحكمة اليونانية.
وذلك من اكبر مشاكل هذه الأيام. وان يعرف ما للشعب من عقائد وما يحمل من آراء، وما يجري من توجيه خشية ان يشيع
الالحاد ومايرمي اليه من اهمال العقائد، أو ترك ادارة عقيدة
تراعى نواحي الاشتراك والفروق معًا
بأن تراعى لأقصى حد والا فلا يقال بالقول الفارغ
ان هذه حقة وتلك باطلة الا عن علم وخبرة.

وبذلك

وبذلك تتبوأ مكانتها في المجتمع لما هو أقرب للعمل
والأحق بالقبول، فنعلم مكان الدين الاسلامي
بين الأديان فتتجلى لنا حقيقته وأنه لا ريب فيه.
ولا شك اننا تعوزنا مشاكل اليوم فنقطع بصحة
ماعندنا. وندرك الأثر والتأييد.

٢ـ العقيدة وتطورها

الانتباه الديني والحركة الفكرية المتصلة به
مشهودة اليوم في الأقطار الاسلامية. وان ماحدث
في ايران وفي الجمهورية التركية ومصر والشام من
ظواهر ومظاهر في مؤلفات أكابر العلماء والمصلحين
يدعو الى الالتفات. وهكذا ما نشر في الصحف، وما
وقع في المؤتمرات والزيارات المتوالية والرحلات كان
هذا شأنه...

نرى كل فريق يظهر آلامه، ويتذمر من
وضع مجتمعه. والراديو أو طريق الاذاعة مما أبدث
أوضاعًا عديدة لا تخلو من مساس بالدين. وكلها تميل
الى البث أو النظر في الشؤون الدينية والسياسية
والاجتماعية والثقافية. وماذلك الا لما شوهد
من ضعف في الأمة ورغبة في اصلاحها أو دعوة
الى ذلك.

والمطالب الدينية أجل من جراء مساسها بالحياة الاجتماعية والاتصال بالحياة الاخروية، فاشغلت الآراء ولا تزال في اضطراب. وغالب الحلول ارتجالية، ولم تأت من الطريق التاريخي والعمل القويم. واننا نسمع آراء عديدين، أونبدي ما عندنا فنسعى الى ما يحقق الهدف ولا نزال لم نقطع. وانما صار يجهر كل فريق بما خامره ليكون موضوع البحث والمناقشة بأمل أن تتوضح الأدلة، ويؤدي الأمر الى الاصلاح المنشود.

والحق أجدر أن يصغى اليه ويسمع صوته فيذعن لحكمه بالطاعة والقبول على أن يسنده العلم المكين والتاريخ الصحيح. ذلك أحق بالمراعاة وأولى بالاتباع. فلا يثق الناس أن يسلموا أمر دينهم الى من لا يكون محل الثقة أومن لا يصلح. وهل نتطلب الاصلاح من المفسد....!

ان أكبر خطر على الأمة أن تفرض عليها ارادات فاشلة (أو خرافات باطلة، او عقائد زائغة يدعمالها، أو) يعتقد أنها من صميم الدين أومن أركانه. وهي لا تلائم بوجه نصوصه الواردة من الشارع ولا تنطبق على روح القصد ولا الى أحكام العقل القويم الصريح فيظن أنها عقيدة في حين أن

العلاقة

العلاقة بعيدة أومفقودة.

مضى الناس على عقائد مختلفة وتطورت أوضاعهم. وجاهر كثير من العلماء والكتاب بما يعد من وسائل الاصلاح. وبين هذه الآراء ما رأى قبولاً أونفرة فكانت المعارضات كثيرة ومشتتة مما أدى الى الاستمرار من جهة وتغلب بعض آراء المصلحين من جهة أخرى. والنتائج ما نراها من تذبذب العقيدة واضطرابها أوتطورها...

وأكبر عامل في بقاء بعض الأوضاع (المدخولة، أو المردودة من شيوع عقائد باطلة أو خرافية زائغة، أو باطنية مرذولة... كل هذا متولد من الاهمال، أو) ناجم من العلماء الذين تابعوا العوام وماشوهم في زيغهم أوسلوكهم الديني الجائر فكانوا منقادين غير مرشدين وجامدين غير مصلحين وتابعين غير متبوعين. وهذا مما كوّن بلاء على الأمة وفسح مجالاً للباطنية أن يصولوا ويجولوا ويتوسع أمرهم ويحصل الانقياد لهم.

ولا شك أن الرجوع الى (تاريخ العقيدة) وما لحقها من تطورات في ماضيها البعيد والقريب يبصرنا بالشيء الكثير من تلك المجاهرات وما عارضها من آراء سواء كانت الأوضاع جارية على الاصلاح أوعلى الافساد، وعلى تدهور أونجاح... وربما كان التذكير بما جرى

يعدّ من أهم ما ينبه الفكرة ويقوي الاعتماد في قبول الحق.

والتاريخ حلال للمشكلات في مثل هذه القضايا الحيوية لازالة ما هو مدخول وما هو مقبول أو ما هو مرضي من الآراء أو مقبوح وبذلك نعلم درجة موافقة تلك العقائد الى أصل الدين أو ما كان خارجًا عليه ومن ثم تموت البدعة وتحيى نواحي الحق الصراح بإثارة الكتاب والسنة

دخلتنا عقائد وزوائد، فولدت خلافات شديدة وعظيمة منها ما أملتها السياسة، وما نشطتها العقول الجامدة، أو استغلتها الشخصيات المغرضة فعمّت المصيبة وتفاقم البلاء، فلم نرجع الى الصواب. وانما اغرقنا في التمادي في الباطل، والى تسمية الحالة حتى نرى من يجيء بالاصلاح، ويدعو الى الحق...

وغرضنا تاريخي. موضوعنا حكاية ما جرى في مختلف العصور العثمانية. ولم نقصد أن نغير المجرى. ولم يكن بحثنا الاصلاح أو التصدي لأمره. وانما نريد أن ندوّن ما جرى على عقيدتنا من تحولات صحيحة أو جائرة في مختلف العصور العثمانية. وبين هذه عمل بعض المصلحين. ومجاهدات المحبين للدين، الواعين لحقيقة الملة

حدثت تيارات في الآراء. وفيها الحق والباطل. والصراحة والتكتم. فاذا كان صعب التفريق فلا لوم الا على العلماء ~~للتفريق بين~~ النزعات والنزعات.

ثم هنا الاضطراب ولقد تم خطره، وصعوبة التمييز، واستكناه الحقيقة وبعد واستخلاصها من بين ما حدث من الآراء الجائرة أو ما حصل بين ظهرانينا.

صح

ولعل بعض العلماء وجدوا الأسلم ابقاء ما كان، ولم ينظروا الى ما قيل، فكان السكوت مضرًا أو الخوف من السياسة مشهودًا. والوقوف عجز ظاهر، فضاعت مكانة كثير من العلماء. صاروا يخشون المنكرين ويعدّونهم خطرًا دون أن يناقشوا الآراء ليظهر الصواب فتزعزع الايمان وذهب بالصواب، أو بدا الاضطراب بأجلى مظاهره.

وتدوين مثل ذلك وما جرّ اليه من جمود، وسكوت أو جهر ومقارعة ضروري للمعرفة التاريخية الحقة. والعهد العثماني ظهرت فيه عقائد، وطرق جاءتنا أوضح من العهد السابق. وفيها من المصادر المحفوظة والوثائق المدونة ما يؤهل للبيان...

ولا شك أن هذه صفحات مؤلمة في أوضاعها. وماجريات لا يستغنى عن معرفتها. وأكبر عامل لها الاهمال والتسيب من جهة والدعوة والمكافحة من الجهة الأخرى. وركود العلماء وعدم اتصالهم بالعوام لتلقين العقيدة من الجهة الثالثة فنشط أرباب الزيغ كما قام أرباب العقيدة الحقة. وجاهر كل بما عنده. تسربت الباطنية كما ظهر آخرون وعلماؤنا نيام. وصار أرباب الطرق سياسيين وتأهبوا أن يكونوا أصحاب الأمر، فصاروا ينطقون بقدر ما لهم من أتباع...

فالأمة في حاجة الى معرفة ماجرى. ولعل الطريق التاريخي يبصر بما حدث وكله مهم يدعو للاعتبار. رأينا تثبيت ذلك وهو (تاريخ عقيدتنا). وفي هذا التاريخ توجيه للأمة وتذكير بما كانت عليه في مختلف عصورها وبيان طرق المصلحين. ولعل في هذه النظرة السريعة مضافة الى ما أبديناه في السياسة الدينية يجلو العماء، ويبصر بعقائد أهل السنة في العهد العثماني وعلاقاتها بالعقائد الأخرى.

والعراق متصل من جميع جهاته بأقوام عديدة مجاورة مباشرة مثل ايران، وبالهند من طريق البحر، وبالأقوام التي عاشت معه. وأكبر من أثر عليه ايران بعقائدها، وبالدولة العثمانية بسبب تدخلها في السياسة. وأما الهند فان علاقاتنا بعلمائه مشهودة في الأيام الأخيرة في عهد المماليك ومابعدهم. وهكذا الاتصالات الجديدة بالغرب من طريق العثمانيين ومن طريق الصحف والمؤلفات المنتشرة المطبوعة في مصر وغيرها.

ويصعب تحديد العلاقات جميعها والاتصالات بالأقوام المختلفة وما يحملون من عقائد وبالأقوام العربية وما دخل صفوفهم من عقائد أو اتصل بهم من آراء... يدل على ذلك المؤلفات المدونة، والعقائد

المكتوبة

المكتوبة. فان ايران لم تكتف بمناضلاتها ومقارعاتها الحربية. وانما ناصرت عقائد الشيعة وبثتها و~~ناصرت~~ أيدت من لهم قدرة على الردود والمجادلات...

مؤلفات العراقيين

في العهد العثماني

يصعب احصاء المؤلفات في عقائد أهل السنة أو ذكر أكثرها. وبينها المدرسية، والثقافية الموسعة. ولاشك أن الغذاء السابق كافٍ لتقرير العقيدة والاتصال بها الاان هذا لم يروغ له العلماء في تتبعهم واتخاذ مناهج لهم في التدريس أو في العلوم الموسعة. ولذا نرى الانتاج مستمرًا بلا توقف ولا هوادة.

واذا تغلبت كتب الجادة. أو اشتهرت بعض المؤلفات الدينية فهذا لم يمنع الاشتغال. ومن هنا نشأ تطور في تبليغ العقيدة. وهو المقصود من تدوين التاريخ...

وعقائد أهل السنة هذا شأنها. نريد ان نعلم ما تجدد منها (من غير ترتيب الدرس). وهكذا كلامنا في الوهابية ودخولها العراق وبيان تاريخها والطرق وأثرها، والعقائد الشيعية ومحلها منها. والغلاة وأثرهم.

وكتب العقائد المدرسية في العراق تؤخذ من الاجازات، ومن تراجم الأحوال، ومن قراءة الكتب المشهورة ومافيها. وعندنا في هذا العهد مؤلفات مدرسية عديدة مثل النسفية وما عليها من شرح التفتازاني، وما يتعلق بها من حواشي. وكانت في عهد المغول كتب غيرها مثل المواقف، وطوالع الأنوار، وما ماثل ما مر بيانه مثل شروح بدء الأمالي ... وعندنا في هذا العهد عرفت مؤلفات الجلال الدواني، وشروح العضدية في العقائد، والمواقف، وشروح التجريد للقوشجي والشمس الأصفهاني، ومجرد الكلام ...

نريد أن نتناول ما قام به العلماء من حل المشاكل اللازمة، أو المطالب التي ذكروا محاججة الآخرين، أو درأ ما ضرره للدين فيها، أو أنهم اشتغل كلهم ببعض المطالب رغبة بنشر الأفكار، ومن غذاء العلماء أو اشتغالاتهم ...

١ـ النواقض على الروافض. هذا الكتاب من كتب

الردود التي تكلمنا عليها . وهو تأليف معين الدين اشرف المشهور بـ (ميرزا مخدوم الشريفي الحسيني الحسيني . ويرجع في نسبه الى السيد الشريف الجرجاني . وهو شيرازي حنفي توفي سنة ٩٩٥ هـ أو سنة ٩٨٨ هـ[1] أول هذا الكتاب : نحمدك اللهم لا اله الا أنت الخ . والنسخة الموجودة عندي كتبت في سلخ رجب سنة ١١٤٢ هـ . ومنه نسخة في المشهد الرضوي كتبت سنة ١٠١٢ هـ[2] وقد أوضح هناك عن أبيه وجده وانهما كانا وزراء الشاه اسماعيل الأول وان والده وجده وعمه ممن تميزوا في العلوم العقلية وعمه السيد مرتضى . وبعد وفاة الشاه اسماعيل الثاني مضى الى البلاط التركي . وسنة تأليف هذا الكتاب ٩٨٨ هـ وفي أصل الكتاب سنة ٩٨٧ هـ وكان مفتيًا وقاضيًا في العراق ومدرسًا في المدرسة المرجانية ببغداد . ثم صار قاضيًا ومفتيًا في ديار بكر .

والكتاب في رد الشيعة في مقدمة وثلاثة فصول وكشف مقال وخاتمة وذيل واكمال . وجاءت الردود عليه في رقم ٨٩١ و ١٠٠٣ من خزانة المشهد الرضوي . ومن هذه الردود ما كتبه عبد العالي الكركي ذكره في

(١) كشف الظنون ج ١ ص ٥٢٧ وج ٢ ص ٦١٧ .

(٢) خزانة المشهد الرضوي ج ٤ ص ٢٦٥ . ومنه نسخة في خزانة الكلية برقم ٦٧٤ كتبت سنة ٩٨٨ هـ وهي أقدم نسخة . وعندي نسخة منه الى من النواقض

وهذا الكتاب المرقم ٨٩١ هو (عذاب النواصب على الجاحد الناصب) كتبه بالفارسية ابو علي محمد بن اسماعيل الكيلاني المتولد سنة ١١٥٩ هـ في ذي الحجة والمتوفى سنة ١٢١٥ هـ في كربلاء وهو صاحب منتهى المقال في احوال الرجال ويشتهر نسبه بالشيخ الرشتي .

والكتاب الآخر المرقم ١٠٠٢ هو كتاب (مصائب النواصب) من تأليف القاضي نور الله الشوشتري . وانتهى تأليفه في رجب ٩٩٥ هـ

واوله : نحمدك يا من جعلنا من الفرقة الناجية ... الاثني عشرية الخ

ونقل الى الفارسية برقم ٣٦٣ من خزانة المشهد ... الرابع ، ورد به على كتاب (النواقض الروافض) .

الفوائد الرضوية . وكان معاصرًا له . وتوفي سنة ٩٩٣ هـ[1] . وهذا الكتاب لخصه وزاد عليه السيد محمد ابن رسول البرزنجي ثم المدني المتوفى في غرة المحرم سنة ١١٠٣ هـ . وكان قد أتم تأليفه في ٧ شهر ربيع الأول سنة ١٠٩٧ هـ . وسماه (النوافض للروافض)[2] .

٢ — السيف الباتر في رد الشيعة الكوافر . وهذا أيضًا من كتب الردود . لعلي ابن الشيخ أحمد الهيتي . وهو مختصر القاموس المحيط . وأول السيف الباتر : الحمد لله الذي ألهمنا الخ . عندي نسخة منه بقلم كليدار الاعظمية عبد المجيد . كتبها في سنة ١٢٧٤ هـ .

٣ — جلاء الأفكار بتحرير الجبر والاختيار . رسالة في خلق أفعال العباد والارادة الجزئية . للشيخ ابراهيم الكوراني الشهراني المتوفى سنة ١١٠١ هـ . أول هذه الرسالة الحمد لله الفتاح فاطر السماوات والأرض ... وموضوعها اعاد للفكرة (قضية القدر والجبر) وماجرى عليها من مباحث ومجادلات

(١) الفوائد الرضوية ج ١ ص ٢٣٢ .

(٢) منه نسخة في خزانة الآثار ببغداد من كتب الأستاذ الاب انستاس الكرملي . وذكرته في كتاب (الكاكائية في التاريخ) .

وممن رد عليه صاحب كتاب (مصائب النواصب) وهذا الكتاب

ورد على هذا الكتاب محمد اكرم بن عبد الرحمن في كتاب سماه (كتاب السهام الصائبة لرد ما في المصائب) وسماه ايضا (النوائب على المصائب) ودعاه باسم ثالث (اخراج الروافض) ولم اتحقق عن مؤلفه . واوله : نحمدك يا من ... الزاهرة ... الخ

ذكر ان كتاب (النواقض الروافض) للميرزا مخدوم رد عليه صاحب كتاب (مصائب النواصب) فجاء بكتابه ردا عليه . رأيت نسخة لدى الاستاذ صالح السهروردي ناقصة الآخر ، ولم اقف على ترجمة مؤلفها .

بحيث صارت فرقة تدعى (بالجبرية) وأخرى يقال لها (القدرية).

والارادة الجزئية أو الكسب بحث فيها علماء كثيرون قديمًا وحديثًا، وتعرضت لها الآيات مقرونة بمشيئة الله تعالى. وفي بعض الأحاديث منع الدخول في مسألة القدر وان الباحثين مجوس هذه الأمة. وقد حدث القول بهذه المسألة فلا نصح المزيمة منها بل صارت من أهم مسائل الكلام.

نعلم ان القدرة محدودة وليس في وسع المرء أن يعمل كل ما يريد. فالمعارضات الفجائية ومحدودية القدرة كل هذه قد تمنع من تحقق المراد. والارادة تابعة للفكرة القطعية. والتردد وتوضح الدليل قد يصد عن هذه الارادة...

وان علماءنا كتبوا في هذا كثيرًا بل لم تخل منه أمة. وكلما توضحت الوقائع حصل انكشاف من جهة وتولد غموض من أخرى وكان من ذلك ما يؤيد أرباب الجبر أو أصحاب القدر. وجاء في شفاء العليل ما يؤيد وجهة كل نظر. وللاحتكاك الآراء دخل في الوضوح. واننا لم نحتفظ بهذه الآراء لينكشف لنا الطريق بصورة كاملة من كل وجه.

ولا

ولاشك أن محدودية القدرة كانت من البداهة بمكانة. ومن ثم يسهل علينا معرفة مدلول الآية (وما تشاؤون الا أن يشاء الله) وما شابه من الآيات. وارادتنا داخلة في خلقتنا لله تعالى.

وليس المحل محل مناقشة الآراء في ما جرى. وجل ما نقوله أن هذه الرسالة مهمة في بحثها ناقش الآراء السابقة وصاحب صدر الشريعة. وهذه شاعت في مختلف الأقطار وأدت الى أن تكتب رسائل غيرها. مثل رسالة الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ وتسمى ب(الكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري). طبعت بحلب سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م بتصحيح الأستاذ المرحوم محمد راغب الطباخ.

أولها: الحمد لله الذي خلق الانسان على أكمل ما يكون في عظم الامكان... ذكر فيها مذاهب المعتزلة (القدرية)، ومذاهب (الجبرية) ثم مذاهب أهل السنة (السلف)، و(المتكلمين) من أشعرية وماتريدية. ثم مال الى مذهب المتصوفة وهو مذهب باطني لا علاقة له بالمذاهب الكلامية وانما يؤدي الى رفع التكاليف. حاول أن

شرح الزوراء . للسيد ابراهيم بن حيدر بن احمد صبغة الله الحيدري
المتوفى سنة

حاشية على اثبات الواجب . تأليف عبدالله بن صبغة الله الحيدري المتوفى سنة

شرح رسالة خلق الافعال . للسيد ابراهيم بن عاصم الحيدري والأصل للدواني .

شرح الزوراء . للسيد عبدالله بن حيدر . هو اخو السيد ابراهيم بن حيدر .

كتاب للكفراح . للسيد عبد القادر صدقي الحيدري عم ابراهيم فصيح الحيدري

حاشية على حاشية المحاكمات المذكورة . للسيد ابراهيم فصيح الحيدري المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ في صفر ...

شرح رسالة خلق الافعال للشيخ خالد النقشبندي وهو شرح السيد ابراهيم فصيح الحيدري .

وله الصراط المستقيم في الرد على النصارى .

١٦٠

يوفق بين الأشعرية واعتقادهم بالجزء الاختياري وما يقول به المتصوفة . وأورد المذاهب وناقشها . والكتاب مطبوع فلا محل للتوغل في مباحثه .

وللبكري في هذا الموضوع رسالة كما أن للشيخ خالد النقشبندي رسالة أيضًا في الارادة الجزئية أو الجزء الاختياري .

٤ – اتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف . للكوراني أيضًا .

٥ – النبراس على الأساس . له أيضًا . وهذه مناقشة مع كتاب الأساس لعقائد الأكياس لأحد ~~البكرية~~ الزيدية . ولكل منهما نسخة في خزانة الألوسي الأولى برقم ٢٧٠٠ والاخرى برقم ٢٧٦٨ .

٦ – عقيدة أحمد القشاشي . وهو أستاذ الكوراني وتوفي آخر سنة ١٠٧١هـ . شرح عقيدته تلميذه الكوراني وله عقيدة أخرى شرحها الكوراني أيضًا .

٧ – مسالك الاعتدال الى آية خلق الأفعال . للكوراني أيضًا .

٨ – النواقض للروافض . تأليف السيد محمد بن رسول البرزنجي المتوفى سنة ١٠٩٧هـ . وقد

قصد السبيل عن شفاء العليل لابن القيم . تأليف الكوراني ايضًا . حاول اخراج الجبر ... الى وحدة الوجود . ... يخرج عن العقيدة . راجع الاستاذ ابو الثناء الالوسي في الاجوبة العراقية ... استاذه ... على علاء الدين : ان الانسان بالنسبة الى فعله ... الاشياء بالنسبة الى ما يترتب عليها من الآثار من حيث انها مؤثرة ... اخذه من كلام الكوثري . راجع ... الاستاذ الكوثري . ص ٦١ – ٦٢ ... ان الباري ... مكن العبد من الفعل والترك . جعل له القدرة والارادة والاختيار ...

المسالك المختار ... صادر عن الواجب المختار ... حاول الجمع بين الفلسفة وعقيدة أهل السنة او الكلام والتصوف وهي محاولة فاشلة . وهي باطنية ... والعلاقة بالتصوف من ... وهذه النزعة ... في هذا ... الفني ... الكابلي ...

١٦١

مر بنا الكلام عليه عند ذكر كتاب النواقض على الروافض .

٩ – أجوبة لمفتي بغداد الأسبق الشيخ أحمد الطبقجه لي على أسئلة هندية وهي ٢٤ مسألة . وهذه في مسائل تتعلق بالالهيات والكلام . كتب الجواب في ٢٧ شهر رجب سنة ١١٩٩هـ . لم تطبع عندي نسخة منها بخط الأستاذ أبي الثناء الألوسي ضمن مجموعة مؤرخة في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٢٤٠هـ .

١٠ – أجوبة الشيخ عبد الرحمن السويدي على تلك الأسئلة . وهذه مهمة أيضًا الا انها لم تكن بدرجة أجوبة المفتي .

١١ – رسالة في العلم الالهي . من مباحث علم الكلام المهمة جدًا . للشيخ الملا محمد الخطي جد خورشيد الحاكم السابق المتقاعد الآن . وتوفي الملا ... سنة ١٢٥٧هـ

١٢ – الارادة الجزئية . للشيخ خالد النقشبندي المتوفى سنة ١٢٤٢هـ . وهذه الرسالة طبعت .

١٣ – الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية . للأستاذ أبي الثناء الألوسي . ألفها حين افتائه في بغداد . طبعت في المطبعة الحميدية ببغداد في ذي القعدة سنة ١٣٠١هـ على نفقة السيد أحمد شاكر الألوسي نجل المؤلف . وتعد من الكتب المهمة . وقد

والعلاقة بالله غير منقطعة بل هي متصلة ... الآراء . وربما كانت من ابراهه ... والظاهرات هندية ... فلو كان ... وان علماء بغداد اجابوا عليها ... وتنقيح العقيدة في علماء بغداد من اجوبتهم في ذلك ...

وله (شرح كلمة التوحيد) . كتبه باسم سليمان بك الكبير ورتبه على سبعة أبواب وخاتمة .

... ١٧٨٦م . كتاب العقد الثمين في بيان مسائل الدين تأليف الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله السويدي . في العقائد . طبع في المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٢٥هـ . وقد توفي الشيخ علي في ٢٥ شهر رجب سنة ١٢٣٧هـ . وكان من المحدثين سلفي العقيدة . وكان ممن اخذ عن الاستاذ ابو الثناء الالوسي . وله رسالة في الخضاب وشرح المناوي الصغير . ترجمته في ... ج ٢ ص ٢٨٧ وشرح العقد ابنه محمد امين السويدي المتوفى سنة ١٢٤٦ ...

توحيد الصانع ببرهان التمانع . تأليف الشيخ محمد بن عبد الله الزيباري المتوفى ...
أوله : الحمد لله الذي توحد في الوهية باختراع البدائع ...

أوسعنا بحثاً عند الكلام على (حياة المؤلف) في كتاب خاص.

ومجمل ما تناوله أن الاسئلة موجهة الى علماء بغداد ومقدمة من علماء لاهور وفيها ان جماعة ظهرت في لاهور تزعم انها من أهل السنة وتسب الصحابة رضي الله عنهم خصوصاً من خاض لجة الفتنة مثل معاوية بن أبي سفيان ومن وافقه. قالوا فهل لهذا أصل أصيل؟

والأستاذ أبو الثناء قد أجاب عليها بعد أن قدم مقدمة وذكر ثلاثة فصول الأول منها في بيان من يصح أن يطلق عليه لفظ الصحابة فأشبع القول في ذلك وفي الثاني تكلم فيما شجر بين الصحابة فأبدع. ونقد بعض المؤرخين في عدم التثبت. فبزى تفصيلاً زائداً لا نراه في كتب العقائد. وفي الفصل الثالث بين حكم السب وهو المقصود فكان ما رأينا من توضيح قد بلغ الغاية ولم نجده في كثير من كتب العقائد بل يصعب وجوده. وفي الخاتمة تناول تفضيل بعض الصحابة على بعض. وهو مزلة آراء، فأشبع المطالب. ويصعب تلخيص مثل هذه. ويحتاج الى مناقشة وتعليقات. والعودة

ملحوظة:
الأسئلة الايرانية التي أجاب عليها الأستاذ أبو الثناء الآلوسي وردت عيناً مع مقدمة السؤال في مجموعة عمر رمضان أوردها في مجموعة المنقولة من خطه. وذكرت عيناً فلتراجع. وهي مهمة...

الى الموضوع متيسرة فالكتاب مطبوع... ولعلي أرجع اليه عند الكلام على (اللعن عند اليزيدية).

١٤ـ الأجوبة العراقية على الأسئلة الايرانية. وهذه مهمة جداً. من تأليف أبي الثناء الآلوسي كتبها أيام كان مفتياً. طبع في مطبعة الصنائع باستنبول سنة ١٣٠٧هـ وهذه أسئلة ايرانية طرحت على بساط البحث وطلب الجواب عليها. فأقدم الأستاذ على الاجابة والسؤال الأول يتضمن أنه كيف ينزه الصوفية عن اعتقاد الجسمية أو العينية أو الحلول مع قول شيخهم الأكبر (سبحان من أظهر الأشياء وهو عينها).؟

أجاب الأستاذ بجواب تفصيلي حكى فيه آراء المتصوفة وأضدادهم بما يشفي الغلة. وفي ذلك علم غزير ومعرفة كاملة في حكاية مذهبهم. ولم يستطع أن يوجه قضية الاتحاد والوحدة والحلول ولا رفع التكاليف بالنظر لما يقولون وقال:

«ان هذا الطلب طور وراء العقل من حيث الفكر وانه مربوط باصطلاحات لا نعرفها. وان الأحرى بأمثالنا ترك الخوض والتوقي من الانكار على طائفة الصوفية الذين تحقق زهدهم وعلو كعبهم والتأويل

لكلامهم مهما أمكن ... » اه ص ٢٧ .

ولم يقف الأستاذ عند هذا . وانما نقل توجيهات علماء كثيرين قال :

« والظاهر ان الشيخ وأضرابه ما ألفوا تلك الكتب المشتملة على هاتيك المعضلات الالمن يفهم مرادهم مما اشتملت عليه من العبارات والاشارات والآفاين هم من صحيح البخاري عن علي كرم الله وجهه : « حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله » .

وعن ابن عباس : « ما أنت محدث قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم الا كان على بعضهم فتنة » ... وما نقله الامام الغزالي من انكار الامام أحمد على الحارث المحاسبي في نقل الشبهات وردها حاصله :

- ويحك ما يؤمنك أن تعلق الشبهة بقلب السامع ولا يقوى الجواب على أن يقلعها أو يجتثها من أصلها ؟! لا أكلمك أبدًا ... !!

ولعمري أن تلك الشبهات التي خشي الامام علوقها أهون بكثير مما يعلق بقلب السامع الجاهل من عبارات القوم في كتبهم وتعاصيه عن القلع بالجواب أقوى من تعاصيها . وقال في (قضية نقل الشبهات) بأن هذا صحيح في شبهة لم تشتهر . وأما التي اشتهرت

فلا

وعلى هذا الكتاب (الاجوبة العراقية على الاسئلة الايرانية) رد (أحمد الناظم) وهو اسم مستعار . وهو السيد محمد الطباطبائي المتوفى سنة ... وهذا الرد ارجوزة صغيرة نشرت مع كتاب تحفة الهاشمية الازرى . ضمنها جابر الكاظمي . وجاءت الارجوزة في آخرها .

وقد رد عليها السيد محمود شكري الالوسي حفيد الباشا . في كتاب اوله : يا من لا مانع لما أعطيته الخ صرح باسمه . وقال ان هذا الرد بارجوزة لاسعيه الاجابة الا ان السكوت يؤول بالعجز والافحام ولذا بادر الى رده ... كتب في ذي الحجة سنة ١٢٧٠ هـ .

وكتاب آخر رد على كتاب الالوسي المذكور وهو المحمودة العباسية النجفية في شرح الرسالة الالوسية . وهو كبير شرح وانما تصور وجرح . كتبه ابو الفضل عباس بن حسن كاشف الغطاء . الفه في ٤ جمادى الاولى سنة ١٢٠٩ هـ والنسخة المخطوطة الموجودة عندي كتبت سنة ١٢٧٠ هـ في شهر رمضان بخط عبد الله العاملي .

فلا بد من ذكرها وردها . ثم قال :

« وأنا في مسألة وحدة الوجود متبع أثر الامام الرباني مجدد الألف الثاني ... الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي . فانه منكر حقيقتها في نفس الأمر وان ادعاها كثير من كمل الرجال ... » اه ص ٣٢ .

ولو اطلع الأستاذ أبو الثناء على كتب الباطنية مع سعة اطلاعه فيما نقل لما بقي له ريب في الحكم ببطلانها لما فيها من الحاد ومفاسد [بالكفار الوضعية وصفاتهم] من قول برفع التكاليف ودعوى الألوهية للأشخاص [والاعتقاد بالتجسيم...] مما يزعزع عقيدة التوحيد والتنزيه ... ! ولعله كان يخشى أن يصارح بالانكار من اثارة فتنة [وعصره كان كعصور قبله مليء بالقول الفلي] وفي فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين ، ورسالة للملا علي القاري وردود الفصوص ما يدحض أقوال هؤلاء الغلاة ... [وفي هذه الايام ظهر كتاب بالبرلس وبين عقائد العبيديين (الفاطميين عجبا) وكتب عديدة لمنتسبي الاسماعيلية (العبيديين) ... في نقل المسلمين عقائدهم ، وفي بين عقائد غلاة الصوفية بلا فرق كبير الا في ذكر اسماء الائمة ، او ابدالها باسم الاقطاب والشيوخ وما ماثل ...]

وعلى كل حال تناول [الاستاذ] مسائل كثيرة في كتابه هذا وأجاب عليها بتحقيق واسع . وفي ذلك توضيح عظيم لمسائل كلامية مهمة لا تستفاد من المتون أو بعض الشروح وانما تحتاج الى معرفة علمية كاملة . والكتاب مطبوع ومراجعته سهلة .

١٥ - مناظرة السويدي . وهو الشيخ عبد الله السويدي المتوفى يوم السبت ١١ شوال سنة ١١٧٤ هـ ١٧٦٠ م . في رد الشيعة . طبعت على حدة . وهي مستلة من رحلته . باسم (الحجج القطعية في اتفاق الفرق الاسلامية) وتعيين اهل السنة والشيعة . وكان طبعها سنة ١٢٧٤ هـ في مصر ، وأعيد طبعها باسم مؤتمر النجف في القاهرة ١٢٦٧ هـ ونقلت الى التركية وطبعت سنة ١٢٧٦ هـ

١٥ - الوسائل الايرانية في حل المسائل الايرانية . لاحد علماء الحيدرية اوله : الحمد لله الذي يجيب المضطر اذا دعاه ... ورد فيه اسم مؤلف الاسئلة محمد لا غيرا . قدمه مؤلفه الى علي رضا باشا الاول وذكر الاسئلة الايرانية على الانفراد واجاب على كل منها ، ولما وصل هذا الكتاب الى ... الالوسي في اجوبته وغزارة مادته وسعة علمه في مادته . عندي مخطوطة من هذا الكتاب كتبت سنة ١٢٨٩ هـ .

[في البلاد ... الى الكرخي والدرابع ... البلاد ... الزهاوي ...]

والسيوف العراقية في رقاب الزنادقة أهل التقية .
ملخصة من تلك المناظرة .

١٦ – رد الشيخ علي السويدي على الشيعة .
عندي بخطه .

١٧ – الصارم الحديد في الرد على ابن أبي الحديد .
لأبي الفوز محمد أمين ابن الشيخ محمد سعيد بن عبد الله السويدي . وتوفي في نجد عند رجوعه من الحج سنة ١٢٤٦ وكان قد ألفه سنة ١٢٤٤ هـ . وهذا الكتاب رد به على يوسف بن أحمد بن ابراهيم الأوالي البحراني صاحب لؤلؤة البحرين في رجال الشيعة وهو في الأصل رد على ابن أبي الحديد شارح نهج البلاغة .

١٨ – منظومة عثمان بن سند في الرد على الشيعة .

١٩ – مختصر التحفة الاثني عشرية . للأستاذ محمود شكري الألوسي رد به على الشيعة . والأصل لعبد الله الهندي . وهو رد مفصل اختصره الألوسي .

٢٠ – رد أرجوزة السيد أحمد الفاطمي وهذا كان قد ورد على الأجوبة العراقية لأبي الثناء ، فرد عليه الأستاذ السيد محمود شكري الألوسي .

٢١ – رجوم الشياطين . للأستاذ محمود شكري الألوسي . رد به على الشيعة .

والردود كثيرة . وللشيعة أيضاً ردود لا محل لذكرها هنا . ومر بنا ذكر الأجوبة العراقية وهو يتضمن رد الشيعة . ومثله الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية . ومسائل الردود هذه من الطرفين أملتها السياسة . والا فان أمرها أهون من أن يتعادى الناس عليه . والعلماء صاروا واسطة ايقاد العداء ، وتوليد الشحناء .

الوهابية
أو
عقيدة السلف

هذه العقيدة قديمة في العراق ... الشريعة الاسلامية ، بل لا تختلف عنها في أمر وان المسلمين كانوا على (عقيدة القرآن) وهي عينها . ولما دخل (علم الكلام) وآراء العلماء الضرورة ملحة على قول بالتصدي للدفاع والذب عن العقيدة تكون عندنا وظهر فيه أكابر العلماء . وبقي آخرون على (عقيدة القرآن) . وهؤلاء جروا على (عقيدة السلف) ولم يدخلوا في الجدل لأنهم يقولون بأن الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فلا يلتمسون أدلة

غير ما أورد لاثباته
وفي خلال ظهور للمتكلمين بقي الظاهرية
على (عقيدة السلف). وان الظاهرية نبز فصار لقبًا
لمن بقي على تلك العقيدة. ومنهم داود الظاهري، وابنه
محمد بن داود، والطبري المؤرخ وغالب المحدثين،
وفي المغول والتركمان تغلب الكلام. والحنابلة والمحدثون
استمروا على إتباع هذه الطريقة. وأما العهد العثماني
فكان الشأن كذلك واقتصرت عقيدة السلف على الحنابلة
والمحدثين الا أن بعضهم شذ عنها كما ان المحدثين من
الشافعية والمالكية داموا على هذه العقيدة.

رأيت اجازات عديدة في أواخر القرن الحادي
عشر، وفي أوائل القرن الثاني عشر تلتزم (عقيدة
السلف)، وتوصي بمراعاتها، وأن لا يترك المجال لمراعاة
غيرها. فنجد العراق حافظ على هذه العقيدة وان كان
جماعة من علمائه على مذهب الاشاعرة أو الماتريدية.
وفي العراق الشافعية على مذهب الاشعري، والمالكية
على قلتهم على هذا المذهب. والحنفية ماتريدية.
ولم نسمع بالدعوة اليه من أحد من العلماء،
ولا اجبار أحد عليه. وانما كان العلماء يدينون الله
تعالى بما رغبوا. والمحدثون عليه كما هو الأغلب. ولم

(١) ابن الأثير: الكامل ج ٦ ص ٢٤٨ طبعة سنة ١٢٥٢هـ

يوجد صنف خاص أو جماعة معينة على هذا المذهب.
ولا شك أنه دام على هذه الحالة من أمد بعيد وخفتت
دعوته. وبقي موكولاً الى الاختيار والرغبة.
وفي (سنة ١١٥٥هـ - ١٧٤٢م في أواسطها
جاءت من الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضي العيينة
دعوة أرسلها الى البصرة يحث فيها على لزوم متابعة
(مذهب السلف). وصل الى العلامة الشيخ أحمد بن علي
الشهير بالقباني البصري وكان من العلماء المعروفين
في تلك الأنحاء.
وجد الشيخ أحمد في هذا الكتاب ما يخالف
عقيدته المألوفة، فثار ثائره وتصدى للرد وانبرى
للجواب على هذا الكتاب فكتب كتابًا مفصلاً سماه (فصل
الخطاب). قدم له مقدمات ثم شرحه رادًا عليه بفقرة
فقرة وأتمه في ١٧ شوال سنة ١١٥٥هـ أي أنه أجابه
في سنته. وقد وصلت الي نسخة من هذا الكتاب مؤرخة
في ١١ شعبان سنة ١٢٠٥هـ. وهذه وان كانت لا تخلو
من اغلاط لا نجد لها أخرى. وهي في نظرنا مهمة جدًا.
وفصل الخطاب لم ير مؤلفه كتب ابن تيمية الا
انه شاهد ردودًا عليها فاتخذها قاعدته في رده.
اندفع في رده بعامل عقيدته التي تلقاها وجمد

عليها ولم يكن متأثراً بما حدث بعد ذلك من سياسة
مشادة بين ابن سعود الذي ناصر هذه العقيدة وبين
الدولة العثمانية . دعا محمد بن عبد الوهاب الى عقيدة
الاسلام خالصة مخلصة لله تعالى والقول بتوحيده،
فعاكسه هذا الرجل وركن الى أن شد الرحال لزيارة النبي ص
والاستغاثة بالأولياء والصلحاء من الذين لاسيما الأموات
منهم.

وان الأستاذ القباني قدم أدلة لم تخرج
المؤلفات التالية عما ذكر . يتحامل على ابن تيمية
ولم يشاهد مؤلفاته وطعن فيه لأن ابن حجر الهيتمي
وأمثاله طعنوا فيه . مشى على ما مشى عليه هؤلاء، ولم
ينظر الى أقوال العلماء الأكابر في ابن تيمية . واتخذ هذا
الرد رداً على ابن عبد الوهاب .

قال :

« مضمونها - رسالة ابن عبد الوهاب -
ان الاستغاثة والتوسل بالنبي ص أو بأحد من الأولياء
شرك اكبر، وان شرك الكفار أخف منه، وان المؤمن
الذي لا يرى الاستغاثة ولم يسب المستغيثين ولم
يعادهم ويبغضهم ويبغض من يحبهم، ويبرأ
منهم وممن عبدوه من دون الله من الانبياء والأولياء

لا يكون

لا يكون مؤمناً . وجزم بذلك وأطلق من غير تقييد
بمذهب من مذاهب الائمة يدعو بها الناس الى عبادة
الله وحده مخلصين له الدين . قال فلما وقفت عليها رأيتها
قد اشتملت على دلائل لا يجمل بأدنى طالب من ذوي التحصيل
اعتمادها، ومباحث لا يحل لطالب الحق إيرادها . عجز فهم
قائلها عن درك الحق بالتحقيق وعمي عليه لفظ ضلاله
الصراط المستقيم وسواء الطريق، وحاد عن نهج الهدى
ولواجب التوفيق . فهو من المطرودين عن باب الحق المبعدين
المخذولين ويظن بنفسه انه من الدعاة الى رب العالمين ...» اه
سأله بعض الأخوان أن يشرح هذه الرسالة
فأجابه وشرحها وأظهر للمسلمين الطريق الواضح
المستبين وقصم بظهور حجه ظهور المنكرين المعاندين ... !
وسمى هذا الشرح بـ (فصل الخطاب في رد ضلالات
ابن عبد الوهاب) . قال وقبل الدخول في البحث أقدم مقدمات :
في جواز التوسل والتشفع والاستغاثة برسول الله ص
وبالأولياء . وأوضح ايضاحاً وافياً ما قيل في ذلك
وتعرض لابن تيمية وان رأيه مردود ونقل نقولاً
ضده مخالفة لقوله . ولعله سمع الكلام في ابن
تيمية ولم يقرأ رسالته في التوسل والوسيلة بل لم
يقرءها وانما قرأ الردود عليها . والنقول الأصل فيها

أن تؤيد بآيات الكتاب . وكلها معارضة مخالفة . ومع هذا كشف عن أدلة لوجهة ، وبسط ما قيل وفي هذا تعرف وجهات النظر وتعين المطالب تعيينًا علميًا . ولو كان ذكر العلماء الموافقين لابن تيمية وما قالوا في آرائه لما انقدى لما الحال فيه .

ومن هذه الرسالة علمنا أقدم كتاب مؤلف باعتبار أنه ينقل منه كثيرًا ويستبعد أن يكون رسالة إلا أن تكون مطولة ورد العراق من نجد من داعيته سنة ١١٥٥هـ في أواسطها وان المومأ إليه أجابه على ما قال وتصدى لرده بأقوى حجة اعتمدها . وربما كان رده أصل الردود بعده بل اعتمدوا ما اعتمد ، وان الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان قاضي العيينة من بلاد نجد . وقيمة هذا الكتاب من الناحية التاريخية لا تقدر ، ولا يصح أن نهمل في تاريخ هذه الدعوة ووجود الاتصال بها قبل [أن تناصرها الأمير ابن سعود ، وقبل] أن تناصب الدولة آل السعود العداء . كان العامل في هذا الرد دينيًا . ولم يتأثر بسياسة كما ذكرت ولكنه صار مرجع الردود ، أو سارت على منواله بالأخذ عمن أخذ . وبوسعنا أن نجهل أسماء المقرظين لهذا الكتاب لنقف على أدباء هذه الحقبة ونعلم عنهم شيئًا من

أحوالهم

أحوالهم وأدبهم وهم من القوة بمكانة مع أننا نرى ذلك غير متيسر أو لا يزال مجهولًا مع عظم هذين التقريظين ، وعظم قدرة المؤلف القباني والكل من أواسط القرن الثاني عشر من علمائه وأدبائه .

وفي مقدمته تعرض لجواز التشفع والتوسل والاستغاثة بالرسول ص واستدل بآية من الكتاب لا يفهم منها القصد الذي عقد الفصل لأجله وهي قوله تعالى : ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابًا رحيمًا .

الآية هذه في أناس ظلموا أنفسهم كان الواجب عليهم أن يستغفروا الله وأن يطلبوا من الرسول ص أن يستغفر لهم . وليس فيها تشفع واستشفاع ولا استغاثة واغاثة . وانما كان في طلب المغفرة في حياته . وانقطع هذا بعد وفاته . وان الشفاعة يوم القيامة عامة لا خاصة . وفي الحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ... وباقي ما ذكره من حكايات وأخبار غير مقطوع بصحتها كلها تعين نفسية الناس ورغبتهم أو ان يراد امالتهم الى ما رغبوا فيه ... ومثل ذلك في الاستغاثة . وقد

قال تعالى ادعوني استجب لكم... وهذه الآية غير مقيدة الا بقبول الاجابة وهي ليست واجبة.

ولا يهمّ ما أبداه ابن حجر في الجوهر المنظم بأن ما أنكره ابن تيمية لم يقله أحد قبله وذلك من خرافاته (كذا) قال أنكر الاستغاثة والتوسل وانهما ليس لهما أصل. وأورد بعض الأخبار وبين ابن تيمية انها أخبار آحاد. والاستسقاء اختيار من هو أصلح لاجابة الدعاء. ولذا استسقى بالعباس ولم يستسق بالنبي بعد وفاته. وطريق الجواز بغيره غير ممنوع... حجة واهية.

ثم عدّ في المقدمة الثانية الصوفية وانهم العلماء الذين هم ورثة الانبياء وان مددهم من (الحقيقة المحمدية) وأنهم مظاهر أنوار النبوة ومطالع شوارقها... مما لا يعطف له كبير أهمية في العلم الصحيح والدين الحق. وان الحقيقة المحمدية من أكبر ما يؤاخذ به المتصوفة. وهي غلو صرف. وبالغ في ذكر كراماتهم التي يعلن عنها أتباعهم. وهي في الحقيقة لا أصل لها. والحقيقة المحمدية) اعتقاد جائر، ممنوع دينا وعقلا.

والاعتقاد [illegible] بوحدة الوجود [illegible] الخارجة [illegible] الاسلام [illegible] ان العالم [illegible] كفر محض.

وفي المقدمة الثالثة ذكر مآخذ رسالة محمد بن عبد الوهاب وحصرها فيما كتب ابن تيمية

وبين

وبين أقوال العلماء فيه. أخذ أقوال الخصوم، وأقوال بعض المتصوفة. وهي مهمة في معرفة أدلتهم وكذا ما قاله الذهبي مع أن المحفوظ انه من أنصاره. وكان في كل أحواله وجب عليه أي على المؤلف أن ينظر الى أدلة ابن تيمية ومن يناصره ثم يتحامل عليه والا فلا معنى لتكثير السواد بأقوال أضداده. وكل من كتب بعده من المتحاملين أما انه رجع الى ما ذكر أو أنه رجع الى مثل ما رجع اليه. وقد قيل الانصاف نصف الدين. وان المادحين لابن تيمية لا يحصون ذكرهم في الرد الوافر وفي جلاء العينين وغيرهما، وفي تواريخ عديدة.

ثم شرع في شرح الرسالة. ولا مجال لوصف هذا الشرح وقد عرف مما سبق المضمون والتفصيل له محله. ولم يقم بأثر من النقل. وان الردود على ابن تيمية متوجهة على ابن عبد الوهاب.

ثم استمررت في قراءة فصل الخطاب ورأيت فيه نقولاً يتحامل فيها على ابن تيمية ويتعصب عليه في:

١ـ انكار الولاية. وهذه لا يمكن الاطلاع عليها. ومن كان هذا شأنه لا يعلن عن نفسه. فهو صالح قائم بالمفروضات والنوافل من العبادات أو أعمال تعود على المجتمع بالخير. ومن هذا شأنه لا يبرهن على

صحة قول بكرامة ولاغيرها . وابن تيمية لا يوجه عليه لوم ولا يصح أن يرمى بالتعصب . والمدافعة لأهل الكرامات ليعدوا أنفسهم منهم .

٢ـ انكار الأحزاب . وهل هي من الدين ليعد منكرها مقصرًا أو ملموزًا بنقص العقل ؟ وهل عقولهم جبارة وماذا عملوا للاسلام والمسلمين ؟

وما قيمة السبكي تجاه تقدير العصور ولا يزال ابن تيمية مقدرًا مقبولاً . وكل كتاب من كتبه مفخرة . وبعضها ترجم للافرنسية . وقال الأستاذ هنري لاوست مترجم السياسة الشرعية انه خير كتاب في الاحكام السلطانية . وقد ردّ صاحب الصارم المنكي في رده على ابن السبكي .

٣ـ تنقيصه الغزالي . في الاحياء استدل بأحاديث ضعيفة أو موضوعة في غالب الاحيان فاذا عرف ابن تيمية ذلك فهل يسكت ؟ أو يصرح بأن حالته هذه ؟ مع بيان انه كان يكثر من مطالعته ...! ومن الغزالي حتى يعد تنقيصه جريرة ؟

٤ـ منع شد الرحال . وهذه المراد بها الصلوة أو الحج وليس المقصود زيارة القبور . وبهذا خالفوا مضمون الحديث وروحه . وكيف تقصر صلاة

المسافر

المسافر في شد الرحال لزيارة القبور . وبهذا لا يلتفت الى قول العز بن جماعة من انه أضله الله وأغواه ، والشتم لا يقام له وزن وانما تقارع الحجة بالحجة .

٥ـ تصنيف السبكي في الرد على ابن تيمية . وهذا لا يقلل من شأنه وهو معروف أكثر مما يعرف ابن السبكي . فاذا عرف (ابنه تاج الدين السبكي) في طبقاته فلم يعرف (أبوه) في شتمه لابن تيمية بل ان ردّه حط من قدره . وكتاب السبكي رد عليه بعض الحنابلة في كتاب (الصارم المنكي في الرد على السبكي)

٦ـ مخالفته الاجماع . كل أحد يؤخذ من قوله ويرد الا الرسول ص فيما بلغ . فالطعن بابن تيمية فيما سوى ذلك مما يناقش من كل أحد . والأنبياء معصومون فيما يبلغونه وفي ماعدا ذلك بشيء يخطأون و يعملون أعمال البشر ... صرح بذلك علماء الأصول . وهو المتفق عليه بين عموم المسلمين أنهم معصومون فيما يبلغونه .

٧ـ التجسيم . لا محل لنسبته الى ابن تيمية مع اعتقاده بما ورد من آيات وأحاديث مثل ليس كمثله شيء ، ولا تدركه الأبصار ... وفي هذا تكذيب للآيات وللأحاديث الصحيحة وهو أعرف بها . وعلماء السلف يرون لزوم امرار الآيات والاحاديث على ماجاءت وقبولها

والتصديق بها دون مناقشة. ومعرفة الدليل أو عدم معرفته بعد التصديق بالرسول ﷺ وبما جاء به لا قيمة له في نظر الأمة وعقائد السلف على هذا.

٨ـ أتباعه. قال لا يعدون في العير ولا في النفير. انتصروا له بعد وفاته فلم يكن لهم شأن يذكر. وهذا غير صحيح. رأينا كتب العقائد كلها تناصر (عقيدة السلف). وهو من أكبر مناصريها وعددنا جملة منها. نعم انتصر له أتباع رفع الله رأسهم. وزادوا بمحمد بن عبد الوهاب. نقل ذلك عن الجوهر المنظم لابن حجر. وقال له كلام في فتاويه فليراجع. ولا شك انه من هذا النوع.

٩ـ تقريع الذهبي له. أراد أن لا يعاكس التيار، وان يترك بعض المسائل وهذه لا قيمة لها في الإصلاح. وهل هذا القول صواب منه والعلماء تحملوا الأذى لأقل من هذه المسائل.!

ومثل هذه الأقوال او الاعتراضات لا توزن بميزان علمي ولا يؤبه لها بل هي سفسطة والافان الذي يجب أن يناقش الحديث أو الآية. فما معنى (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) وفي الحديث مثلها. وعقيدة السلف التزام النصوص والتأويل

عند الله

عند الله سبحانه وتعالى.

وعلى كل حال كان أمر ابن تيمية معروف ملأ الأسماع وذاع في البقاع. فهو شيخ الاسلام. فاذا ناصبه العداء جماعة فليس ذلك ذنبه. وانما امتحن بأمثال هؤلاء. ترجمه كثير من العلماء وأثنوا عليه. ومنهم من نافح عنه. ~~منهم~~ ومن هؤلاء من ذكرهم صاحب الرد الوافر وابن الوردي وجماعة لا يحصون من آخرهم السخاوي والسيوطي والشيخ الملا علي القاري الحنفي. رد على شيخه ابن حجر المكي في شرح الشمائل. وقال فيه: ومن طالع شرح المنازل تبين له أنهما أي ابن تيمية وتلميذه ابن القيم كانا من أكابر أهل السنة والجماعة وكذلك رد عليه العلامة الشبراملسي الشافعي في حاشيته على الفتاوى الحديثية، وكذلك الشيخ ابراهيم الكوراني المدني، والشيخ سليمان الكردي المدني الشافعي. وأجاز العلامة صفي الدين البخاري الحنفي نزيل نابلس تلميذه العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي في كتابه (القول الجلي في ترجمة ابن تيمية الحنبلي). وقد أجاد العلامة محمد التافلاتي مفتي الحنفية بالقدس في تقريظه عليه. قال فيه وقد أثنى عليه جمهور معاصريه وجمهور من تأخر عنه وكانوا خير ناصريه

وهم ثقات... وطعن فيه بعض معاصريه بسبب أمور أشاعها لحظ نفسه أو لأجل المعاصرة التي لا ينجو من سمها الا من قد كمل فخلفهم من بعدهم مقلدوهم في الطعن فتجاوزوا فيه الحدّ وقرض عليه أيضًا العلامة الشيخ عبد الرحمن الشافعي الدمشقي الشهير بالكزبري شيخ مشائخنا. ولسنا نذكر كلام مثل الذهبي والبرزالي والمزي وابن كثير لأنه يكفي تلقيهم عنه مدحًا. وأنصفه ابن الوردي في رحلته خبر المبتدا وقال:

ان ابن تيمية في ✦ كل العلوم أوحد
أحييت دين أحمد ✦ وشرعه يا أحمد

وقد ترجم له في تاريخه ورثاه بالقصيدة الطائية. وذكر ابن شاكر في فوات الوفيات مدح الزملكاني له. وكذا محمود العيني ذكر في تقريظه على الرد الوافر الثناء العاطر... وكذا ترجمه في تاريخه. ومثله العلامة الصفدي في أعوان النصر ~~وأعوان~~ وأعيان العصر ورثاه بقصيدة وأيضًا ذكره ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار ورثاه أيضًا. وترجمه العلامة ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة. والحنابلة متفقون على حبّه وتعظيمه واذا أطلقوا (شيخ الاسلام)

فاياه يعنون. ذكره صاحب الاقناع في خطبته. وآخر الأصحاب الشيخ محمد بن حميد الشرقي مفتي الحنابلة بمكة المشرفة رحمه الله قد كتب شيئًا كثيرًا بخطه في مناقب هذا الشيخ الامام ورسم بأن يجعله مؤلفًا جامعًا مانعًا... ومن الحنابلة شيخ الاسلام الحافظ ابن عبد الهادي صاحب المحرر له العقود الدرية ترجمه بها في ١٠ كراسًا والشيخ مرعي صاحب الغاية والدليل له الكواكب السنية في ترجمته وأجاد صاحب جلاء العينين في كتابه غير انه لم يطلع على مراجع شيخ الاسلام ومؤلفاته في كثير من المواضع لان كتبه كانت عزيزة الوجود منتشرة في غالب بلاد الاسلام. (ولم تطبع في ايام)، وقد وقع فيه تحريف كثير سيما الزيادة في طبع جلاء العينين كما يعلم من مراجعة النسخة التي في القبة بمكة المشرفة فان عليها خط المصنف الكامل وخط بعض الأفاضل كما أخبرني بذلك من أخبره المصنف شفاهًا...

هذا ملخص ما قاله الفاضل أبو بكر بن محمد خوقير المكي الكتبي الحنبلي السلفي. ولعل في هذا كفاية. ويلاحظ ان رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي شرحها في كتاب فصل الخطاب هي الرسالة المنشورة في مجموعة

عقيدة السلف في العراق

العقائد من أوائل الإسلام في العراق مختلفة متنوعة . ولم تزل
العقيدة الإسلامية تأثيراً في أكثر . والعقيدة الحقة بقيت ظاهرة ودامت
[illegible] . ولم تزل علماء العراق تخالط العقائد ولاسيما عقائد الشيعة والمعتزلة ...
ثم حدثت عقائد الكلابية والأشعرية . وهذه لم تؤثر في [illegible]
صفة العقيدة . وهي عقيدة القرآن وما يوضحها أو يفسرها من حديث صحيح ...
ومذاهب الفقهاء داود الظاهري وابن جرير الطبري . ومنها [illegible] لتغلب
العقائد الأخرى . ودامت عقيدة القرآن وهي عقيدة السلف إلى
ما بعد ظهور الكلام والعقائد الأخرى المتصوفة .... إلى ما بعد القرن الثالث وإلى أيامنا
وهي عقيدة المحدثين . ولا تزال الإجازات على الحديث دعوة إلى ١٨
التمسك بعقيدة السلف . ودونت إجازات بذلك [illegible]
العقيدة قبل ظهور ابن عبد الوهاب ... وشاعت متون في العقائد
كثيرة . ولم ينقطع الاشتغال به ولاسيما أصحاب الحديث فإنهم تمسكوا
بها ولم يعدلوا عنها بوجه .

(ابضع رسائل في عقائد الاسلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب) في صفحة ١٥ وسماها (رسالة في كلمة لا إله إلا الله). وطبعت هذه المجموعة سنة ١٣٤٩ هـ في مطبعة المنار وقف على تصحيحها السيد محمد رشيد رضا نفسه وعلق حواشيها وصححها.

محمد بن عبد الوهاب

(صاحب الدعوة لمذهب السلف)

ذكرنا أول علاقة له بالعراق . وأوضحنا أن مذهب السلف الذي دعا اليه محمد بن عبد الوهاب كان معروفاً في العراق قبل ابن عبد الوهاب . وفي أيام ظهوره لم ينقطع الاشتغال بمذهب السلف ولم تكن آنئذ علاقة بابن عبد الوهاب . وذلك أن كتاب (التوحيد واثبات الصفات) للحافظ الكبير رئيس المحدثين شيخ الاسلام أبي بكر محمد بن اسحق (ابن خزيمة) صاحب الصحيح المعروف بـ (صحيح ابن خزيمة) . قد انتشر كتابه في التوحيد[1] . وعلاقته بالعراق مشهودة فقد كان سلفي العقيدة . وهي على طريقة المحدثين.

قال في كتابه المذكور:

«نحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر مذهبنا أن نثبت لله

(١) كتاب التوحيد واثبات الصفات لأبي بكر محمد بن إسحق ابن خزيمة النيسابوري المتوفى سنة ٣١١ هـ أوله: الحمد لله العلي العظيم الخ.

تعالى

تعالى ما أثبته الله لنفسه نقر بذلك بألسنتنا ونصدق بذلك بقلوبنا من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين . وعز ربنا أن يشبه بالمخلوقين . وجل ربنا عن (مقالة المعطلين). وعز أن يكون (عدماً) كما قاله المبطلون . لأن ما لا صفة له عدم . تعالى الله عما يقول (الجهميون) الذين ينكرون صفات خالقنا الذي وصف الله بها نفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه محمد ... » اهـ ص ٧

قلنا ان هذا الكتاب لم ينقطع من العراق. يدل على ذلك ان خليل بن خليل الاربلي البغدادي اختصر هذا الكتاب . أمره باختصاره وتهذيبه الحاج عبد الرحمن الكتخدا وسماه (اتحاف الأخيار في تلخيص كتاب ابن خزيمة دقيقة الأنظار) . وكان ذلك الاختصار في سنة ١١٩٨ (١١٩٩) هـ . لم نقف عند تداوله وانما اختصرناه وجاء الفضل في طبعه.

ولد ابن خزيمة سنة ٢٢٣ هـ في نيسابور. وتوفي في ٢ ذي القعدة سنة ٣١١ هـ وكتابه (التوحيد) طبع في المطبعة المنيرية بمصر سنة ١٣٥٤ هـ ومنه مخطوطة في خزانة الألوسي.

ولنرجع الى أصل الموضوع . وهو محمد بن

عبدالوهاب . ولد سنة ١١١٥هـ . ومنهم من قال
سنة ١١١١هـ ومنهم من قال سنة ١١٢١هـ . وظهرت
دعوته في نجد بعد وفاة والده (سنة ١١٥٣هـ (٢)) ~~نحو سنة ١١٤٢هـ~~
~~وجاءت دعوته~~ الى العراق في أواسط سنة ١١٥٥هـ
وهو لا يزال في العيينة . بقي فيها الى سنة ١١٥٨هـ ورد كتاب منه الى البصرة . وهذا أول ظهورها في العراق .
ورد عليه القباني البصري في ١٢ شوال سنة ١١٥٥هـ
فكان أول رد عليه الا ان هذه العقيدة تمكنت
في نجد . وفي أثناء ذلك عرفنا (عقيدة ابن خزيمة)
وتاريخ اختصارها في بغداد . ولا تزال دعوته لم
تنل رواجاً في العراق ولم يعلم عنها الا القليل .
وفي أيام سليمان باشا الكبير أرسل
الشيخ محمد بن عبدالوهاب كتبه في الدعوة الى هذا
الباشا طالباً منه أن تدقق من علماء العراق
ويجاب عليها . ذكر ذلك في كتاب أرسله اليه . أما
سليمان باشا فكأنه تغافل عن (عقيدة ابن خزيمة)
واختصارها ولم تمض على ذلك مدة (انما) وأحال الرسائل
الى الشيخ عبدالله الراوي ولم يودعها الى علماء العصر
لابداء الرأي فيها فكتب الراوي جواباً لما كتب ابن
عبدالوهاب . وفي ذلك الحين ابتدأت المشادة بين
الدولة العثمانية وبين ابن سعود المناصر لدعوة

(في الهامش:) ثم هاجر الى الدرعية (١) في هذه السنة . وكانت دعوته قد عرفت في البصرة وكان قاضي العيينة . وذلك انه اشتهر امره في ايام حفظه فكتب الى البصرة و عرف امره في الاحساء . وقد هدد صاحب الاحساء صاحب العيينة ، فاعتذر محمد بن عبد الوهاب فخرج منها في السنة المذكورة . ومن ثم جاءت دعوته الى العراق ...

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ج١ ص١٥ وفصل الخطاب للقباني [illegible] الكلام عليه .

(٢) توفي عبد الوهاب والد صاحب الدعوة سنة ١١٥٣هـ . ذكر ذلك ابن بشر الحنبلي ص ١٢ من عنوان المجد .

ابن عبدالوهاب . وكان الجواب يتضمن الرد عليه .
كل ذلك جرى في حياة ابن عبدالوهاب
بل ان حفيده الشيخ سليمان بن عبدالله بن الشيخ
محمد بن عبدالوهاب رد عليه في كتاب سماه
(التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق)،
و(تذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن
عبدالوهاب) كتبه في حياة جده ومنه نسخة مخطوطة
في خزانة الألوسي . وكتاب القباني البصري لم يرد له
ذكر مع انه أول رد . والظاهر انه لم يصل الى نجد
خبره . وكتاب الراوي وصل الى نجد وجاء الرد عليه
من حفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب . طبعه صالح
الدخيل في المطبعة الشرقية بمصر .
أما رسائل الشيخ فانها طبعت في مجموعة
وله رسالة في التنزيه خط في خزانة الألوسي . ولم
تطبع (ردود الراوي) عليه . ولا كتاب (فصل الخطاب)
للقباني . ثم توالت الردود على ابن عبدالوهاب بمناصرة
الدولة العثمانية ... والردود تعين ان ابن عبدالوهاب
تابع ابن تيمية ومشى على خطته في حين ان الثائرة
ركدت عن ابن تيمية وعادت فأثيرت على ابن عبدالوهاب
ثم ان المشادة مع ابن سعود والتحامل على

(في الهامش:) ومن الكتب المهمة الكتاب روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام . منه نسخة في خزانة الآثار من كتب الاب انستاس ماري الكرملي برقم ١٦٥٣ . وذكر مؤلفه الشيخ حسين بن غنام ~~[illegible]~~ انه بدأت ~~[illegible]~~ دعوة محمد بن عبدالوهاب منذ العقد الرابع من القرن الثاني عشر ، والظاهر انه معاصر . جعله في خمسة فصول : (١) في بيان ما جرى في تلك الازمان من ترك الشرع وكثرة ~~[illegible]~~ الضلال في نجد والاحساء وغيرها وما يليها من البلدان . (٢) في بيان نسب الشيخ ومبدأ امره وما جرى عليه في قيامه ببث الدعوة وما صادمه وما صادره . (٣) في سرد بعض رسائله . (٤) في ذكر شيء من المسائل وما أجاب به . (٥) في ذكر كلامه على القرآن وما فتح به عليه في تفسيره الآي من البيان .
والمهم انه جاء بالتصريح في بدء الدعوة انه كان في العقد الرابع من القرن الثاني عشر . وهذا يؤيد ما جاء في فصل الخطاب بأنه كتب الى البصرة يدعوها في اواسط سنة ١١٥٥هـ وجاء جواب صاحب فصل الخطاب عليه في اواخر هذه السنة في شوال ، وفيه تنصيص على ما هنالك .
وهذا الكتاب أحد مراجع الأستاذ [illegible] في عشائر البدو القسم الاول من المجلد الثالث . ومطبوع . وجاءت ترجمته في الاعلام للزركلي وانه توفي في نفطه سنة ١٢٢٥هـ - ١٨١١م ، وله مؤلفات اخرى . راجع الاعلام ج ٢ ص ٢٥٧ .

ابن عبدالوهاب كان على النزاع على السلطة وخوف الدولة أن يؤثر ذلك على العراق والأقطار الأخرى. فكان النزاع سياسيًا والا فالنزاع الديني موضح في (عقيدة ابن تيمية). وهي (عقيدة السلف). وهي (عقيدة ابن خزيمة) ومختصرها شاع في بغداد. ولم أتمكن من الوقوف على نسخة من هذا المختصر الا ان نسخة أحمد تيمور باشا أشارت الى ذلك أي أن هذه النسخة ذهبت الى مصر، وطبعت هناك ولم يعرف مصير المختصر منها. ولعل الأيام تظهره.

ثم أرسل عبدالعزيز الشاوي الى نجد لاستطلاع الحالة ومعرفة الدعوة والمفاوضة مع آل سعود من جراء العلاقات بالعراق... فجاء ابن الشاوي متأثرًا بالمبدأ، ولم يجد فيه مخالفة لعقيدة السلف. وعلى هذا تأثر بالشاوي كثير من العلماء قال ابن سند بلغوا نحو المائتين أي أن هذه العقيدة عادت للظهور في بغداد ولم يؤثر الرد الذي كتبه الشيخ عبد الله الراوي. وانما تابعها عدد كبير.

ثم حدثت المشادة بين الدولة العثمانية وابن سعود، وبين العراق وابن سعود وجرى ما جرى بعد ذلك. وقد قيل اذا التقى السيفان

بطل

بطل الخيار أو سبق السيف العذل. ووقعت حادثة مصر وابن سعود ساق محمد علي باشا جنوده الى نجد وقضى على الوهابية وابن سعود. وبذلك أعاد السيرة الأولى الى نجد وأزال منها التوحيد الا أن النفوس الصالحة بقيت مستمرة على مبدئها تنتظر الفرصة. وآل سعود لاتزال بقاياهم يتحفزون وينتظرون الفرصة المواتية فكان ذلك على يد السلطان عبدالعزيز ابن عبدالرحمن السعود.

وفي خلال ذلك كتبت مؤلفات عديدة في الرد عليهم كما كتب أخرى في الانتصار لهم وحدثت وقائع بين العراق وابن سعود فكان ماكان مما هو معلوم في تاريخ العراق. والمهم أن العقيدة لاتزال باقية، والردود توالت عليها فكان متأخر من كتب الأستاذ جميل صدقي الزهاوي. رد عليهم بمناسبة غضب الدولة العثمانية عليه فأراد ارضاءها فكتب كتابه (الفجر الصادق). ووضع الزهاوي معلوم. وكتابه مقتبس في غالب نصوصه من ابن دحلان. وزوقه ببعض العبارات والأشعار. وكان ذلك بعد أن خذل الجيش العثماني في العراق عند ماساقته الدولة الى نجد بقيادة (فيضي باشا). وكان في أيام سليمان باشا الكبير خذل جيش العراق

— وللشيخ داود كتاب في الرد على الوهابية سماه (المنحة الوهبية في الرد على الوهابية) وهذا الكتاب طبع في الهند في بومبي سنة ١٣٠٥ في المحرم في مطبعة نخبة الأخبار، وهو من تأليف الشيخ داود النقشبندي المتوفى في سلخ رمضان سنة ١٢٩٩هـ، وطبع مع هذا الكتاب كتاب آخر له سماه (اشد الجهاد في ابطال دعوى الاجتهاد) وكان الفه سنة ١٢٩٣هـ. وكان قد صدر اولها بترجمة الشيخ داود. وكان ولادته في ١٢٢١هـ. ترجمه السيد عبدالوهاب ابن السيد احمد حبيب الخطيب الحوري البغدادي. وذكر له من المؤلفات: (صلح الاخوان) في الرد على كتاب جلاء العينين في محاكمة الاحمدين). وله الكتاب رد الواهي) و (الكتاب رد الدولة) وله (منظومة في العقائد). والكتب المطبوع مما ذكر وصلح الاخوان ولا ادري له غير ذلك ولم أر ما ألفه الاخرى. اخذ العلم عن والده سليمان

[illegible]

المرسي في قيادة (علي باشا الكتخدا) فلم تعتبر الدولة . فان نجدًا لا توافق سوق الجيش والتجول في الرابى الخالية من الماء والكلأ، (كتاب الزهاوي)
وهذا الكتاب/طبع في مصر سنة ١٣٢٣هـ .

وللأستاذ معروف الرصافي في مدحه :

هـذا كتاب فيه يتضح الهدى
علنًا فتسطع للعقول حقائق
يا ظلمة الشبهات والكذب انجلي
فلقد بدا للحق (فجر صادق)

وبه ناصر الأستاذ الأستاذ جميل صدقي عقائد أهل السنة وعدّ فرقة الوهابية من الفرق المارقة . وفي خلال مباحثه مدح السلطان عبد الحميد كثيرًا ونعته بالخليفة الأعظم وبيّن خزي معاديه ... وغرضه أن يرضى عنه السلطان وكان ساخطًا عليه . أراد بكتابه أن يعمر ما حدث من مغلوبية للدولة العثمانية ...

وكان من مناصري مذهب السلف الشيخ علي السويدي وناصره الوزير سليمان باشا الصغير (أبا الفيل)، والألوسيون وجماعات لا تحصى . والردود متوالية من أناس آخرين كانوا يعملون للسياسة وخدمتها) وجلاء العينين انتصار لمذهب السلف . ودعى هذا المذهب

وهذا نص ما قاله الأستاذ أبو الثناء الألوسي في مقاماته : « يا بنيّ عليكم في باب العقائد بعقيدة السلف فانها أسلم بل من انصف ليعلم ايضًا انها اعلم واحكم لانها ابعد عن القول على الله عز وجل بما لا يعلم . والتي لعنا كتب الاوهام والاوهام، أن تعرج بصاحبها الى حمى ذي الجلال والاكرام . فهيهات هيهات ! ذلك الحمى منيع جليل ، حمى حتى عن اسرافيل وجبرائيل ! ! ... » اهـ

وقال :
« يا بني عليكم بزيارة قبور المسلمين ، لاسيما قبور الصالحين ، لكن لا تشدوا رحال المطي الى صاحب قبر بحيث حيز ، أو دفن فيه . فان ذلك مما لم يثبت في الشرع . وعند الله تعالى لا يملك شيئًا من الضر والنفع ... » اهـ

[illegible]

بالمذهب الوهابي نبزًا . والا فهو (عقيدة السلف) . وقبله كان المذهب الظاهري نبزًا ايضًا وهو (مذهب السلف) أو (مذهب أهل الحديث) . وطعنوا به بأنه مذهب الحشوية والمجسمة او المشبهة الى آخر ما هنالك من وجوه الطعن وقد أوضحت الجواب على ذلك في هامش مقالات الكوثري وسيأتي ان نلحق هنا . وهؤلاء توغلوا في الكلام ، فلم يعودوا أن يفهموا غيره . وكانوا يظهرون أنه خلاف عقيدة الأمة . وقد مرّ بنا كلام الأستاذ أبي الثناء ونصه
وأساتذة ابن عبد الوهاب من العراق ، ومن الشام . وهم علماء أكابر وجاءت اجازاتهم مشهورة بذلك .
ذكر حفيد ابن عبد الوهاب أساتذة جده في ردّه على الأستاذ الراوي وعرف من ذلك أغراض الطرفين في العقيدة وردها أو الجواب عليها .

وتوفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ~~١٢٠٧~~ ١٢٠٦هـ وهو الأكثر الشائع ومنهم من قال سنة ١٢٠٦هـ وهو الاصح .

ومن ذلك علمنا أول علاقة له بالعراق كانت في أواسط سنة ١١٥٥هـ وبعدها في أيام سليمان باشا الكبير (أبي سعيد وزارته ١١٩٦هـ وبين سنة وفاة الشيخ أعني سنة ١٢٠٦هـ) قبل وفاة الشيخ . وقد سمعت من زعيم لتونس أن دعوته وردت الى تونس في نحو التاريخ الذي وردت دعوته البصرة . و~~الظاهر~~ ظهرت الدعوة عنده أيام الوزير ~~أيام دعوته~~ سليمان باشا الكبير فأوعزت الدولة بالرد عليه واجابته على ما كتب . استخدمت العلماء للدعوة ضده الى مثل هذه الأمور لتحتفظ بسيادتها .
ولا شك أن العلاقات الدينية لم يبق فيها غموض كما أن سياسة الدولة قد عرفت حذر أن يختل أمرها فاستخدمت العلماء . ويهمني هنا

أن أذكر الكتب المطبوعة في الرد على الوهابية والانتصار لهم. والاحاطة غير متيسرة وانما أذكر ما وصل اليّ:

مؤلفات الوهّابية
(والردود عليها)

ان عقيدة السلف جاءت غريبة على الناس. من جراء المخالفة الظاهرة بين ما هم عليه من عقائد وكلام وبين أصل العقيدة. ولذا ظهرت المخالفات. وان العلماء لم يفكروا في الأمر. وهذه مؤلفات الوهابية والردود عليها:

ولم يدروا ان أصل العقيدة الاسلامية هي عقيدة السلف بعينها. اعتادوا غيرها، فظنوها على خلاف الصواب وهو حياد ... من الصواب أو الضلال. والتعصب لم ... دون تفكير ما يوقع في الضلال الكبير. ولذا كان التعميم ... ولا ... كبيرة ... ومجرى ... وجعل الباطل محل الحق.

١ـ رسالة في كلمة لا اله الا الله. للشيخ محمد بن عبد الوهاب. وهذه وردت الى البصرة في أواسط سنة ١١٥٥هـ فتصدى لردها الشيخ أحمد بن علي القباني البصري. كتب في ذلك كتاباً سماه (فصل الخطاب في رد ضلالات ابن عبد الوهاب). ألفه في ١٢ شوال سنة ١١٥٥هـ. ولم يطبع. وعندي مخطوطته.

٢ـ مجموعة رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب. طبعت سنة ١٣٤٩هـ في مطبعة المنار. وهذه ردّ عليها السيد عبد الله الراوي بأمر من سليمان باشا الكبير أيام وزارته في حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وان حفيد الشيخ وهو الشيخ سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ردّ على السيد الراوي في كتاب

سماه (التوضيح عن توحيد الخلاّق في جواب أهل العراق). ويسمى (تذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ ابن عبد الوهاب) وهذه طبعها صالح الدخيل في المطبعة الشرقية بمصر. أما رسائل الشيخ فانها طبعت في مجموعة. والى الآن لم تطبع ردود الراوي أو انها طبعت ولم يصل الينا خبرها. ومن رسائله (كشف الشبه). منه نسخة مخطوطة في خزانة الألوسي. و (كتاب أصول الايمان). طبع في الهند ضمن مجموعة.

٣ـ الصواعق الالهية في الرد على الوهابية.

٤ـ تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي والحلبي. تأليف العلامة احمد بن ابراهيم بن عيسى النجدي. وهذه طبعت مع الرد الوافر سنة ١٣٢٩هـ.

ويلاحظ هنا أن الشيخ محمد كاظم الأزري ... المعروف رد على الوهابية بقصيدة ... الوهابي. وهي مذكورة في ديوانه ص ٥٨ - ٦٠ وفيها تنديد بالمبدأ. ونتخطى ما قيل. ولا محل لايرادها هنا. ولا شك أن هذه القصيدة كانت قبل الهجوم على كربلاء ونهبها ... ذكرتها في كتاب (تاريخ عقيدة السلف) فلتراجع.

٥ـ رسالة في زيارة القبور. للامام البركوي. وهذه لها علاقة لتوقف العقيدة الصحيحة عليها أو على الاعتقاد ببطلانها. وهذه قبل ظهور ابن عبد الوهاب.

٦ـ كتاب الخلف في اعتقاد السلف. تأليف أبي المحاسن عثمان بن أحمد النجدي الحنبلي. وهو في عقيدة السلف. ولا يخرج عن المؤلفات في هذه العقيدة. ورأيت منه نسخة في الخزانة الظاهرية سماها (نجاة الخلف في اعتقاد السلف). وهي عندنا.

ألفها سنة ١٢٣٨هـ. أولها: الحمد لله العلي العظيم الخ.
وهي برقم ١٩.

٧- كتاب الانصاف في دعوة الوهابية وخصومها لرفع الخلاف. تأليف
طبع في مطبعة دولة دمشق سنة ١٣٤٠هـ - ١٩٢٢م.
وفي مباحثه يوافق الوهابية ابان دعوة محمد بن عبدالوهاب. وقال: ان التالين تجاوزوا وغلوا في التشديد مع ان المسلمين يؤمنون بالله وملائكته... فادعاء انهم مشركون تجاوز كما ان حال بعض المسلمين لا يرضي وعملهم غير شرعي، فدعا للوحدة وحذر من التفرقة. فهو كتاب مفيد نافع. والحق ان تكفير المسلم ليس بالأمر الهين. وجاء في غالب كتب السلف التحذير من تكفير المسلمين...

٨- الفجر الصادق في الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق. للأستاذ جميل صدقي الزهاوي. ردّ به على الوهابية وأثبت التوسل والكرامات والخوارق. وقد مرّ ذكره طبع سنة ١٣٢٣هـ بمصر.

٩- جلاء الأوهام في رد الوهابية. تأليف الحاج مختار ابن الحاج أحمد باشا المؤيد العظمى.

١٠- النفحة الزكية في الرد على الوهابية. تأليف

عبدالقادر

عبدالقادر الاسكندراني الكيلاني. وهذا الكتاب وزع مجاناً. واقتبس جمهه من الفجر الصادق للأستاذ جميل الزهاوي، وفيه ومن كتاب الشيخ أحمد زيني دحلان مجمل رده فتقبه منها ولم يأت بشيء جديد. وتصدى لرده الشيخ ناصر الدين الحجازي الأثري في كتابه النفحة على النفحة والمنحة، وأبو السمح الدمشقي بكتابه وسماها النظرة في زيادة النفحة الزكية ويأتي الكلام عليها.

١١- النقول الشرعية في الرد على الوهابية. لمصطفى بن أحمد الشطي.

١٢- تبيين الحق والصواب بالرد على أتباع ابن عبدالوهاب. لمحمد توفيق بن بخيت السوقية.

١٣- الانتفاع بمذكرة الدفاع. للشيخ أبي السمح عبدالظاهر. وهذا انتصر للوهابية.

١٤- النفحة على النفحة والمنحة. للشيخ ناصر الدين الحجازي الأثري، وتليها نظرة في النفحة الزكية في الانتصار للوهابية. طبعت في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤١هـ - ١٩٢٢م. وكلاهما رد على النفحة الزكية في الرد على الوهابية المذكور قبل هذا.

١٥- الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية. لسليمان بن سمحان النجدي. ينتصر لهم.

١٦- كتاب الدرر السنية في الرد على الوهابية. للسيد أحمد بن زيني دحلان. وصار هذا مرجعاً لكثيرين. يتحامل على الوهابية.
كتاب تأييد مذهب السلف. لم رد به على أحمد زيني دحلان وعلى ابن جميل المكي. طبع سنة ١٣٢٢هـ في مصر على نفقة الحاج مقبل بن عبدالرحمن الذكير التاجر بجزيرة البحرين

١٧- رد الدجوي على صاحب المنار. واسمه (صواعق من نار في الردّ على صاحب المنار).

١٨- جواب القصيمي له.

١٩- فرقة الاخوان الاسلامية بنجد. وأصل اسم (الاخوان فرقة دي)
هذا الكتاب نشر بالتركية والعربية والفارسية والاوردية. والنسخة التركية طبعت [illegible] باستنبول سنة ١٣٤٠ وهي من تأليف م. م. جميل رئيس ديوان لجدا السابق العام. وعندي المطبوع بالعربية ولم أقف على الفارسية والاوردية. والكتاب مهم جداً في موضوعه. ويعوزها المعرفة التاريخية الكافية كتبها مؤلفها سنة ١٣٤٢ هجرية. وطبعها سنة ١٣٤٠ مالية (رومية). وعندي نسخها العربية الف.

٢٠- وللشيخ طه عم الأستاذ بهاء الدين

نوري رسالة في الرد على الوهابية لاتختلف في موضوعها عن غيرها . منها نسخة لدى الاستاذ السيد صادق كمونة لا تزال مخطوطة .

كتب في مخطوطة ... وطبع سنة ... لا اذكر ذلك بالضبط .

٢١ – كتاب صلح الاخوان . للشيخ داود بن جرجيس والد معالي الشيخ أحمد الشيخ داود . طبع في مصر . ومنه نسخة مخطوطة في خزانة الألوسي .

٢٢ – منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس . ردّ على الشيخ داود . تأليف الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (المتوفى ١٢٩٢هـ) أوله : وبه نستعين وعليه نتوكل ونعتمد الخ . كتب في غرة ذي الحجة سنة ١٣٠٧هـ وقد كمل آخره الأستاذ السيد محمود شكري الألوسي . ردّ به كتاب صلح الاخوان المذكور . وطبع على الحجر في شوال سنة ١٣٠٩هـ في بومبي باسم (فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الاخوان) . وكان اتمه الاستاذ الالوسي في غرة ذي الحجة ١٣٠٧

بالمطبعة وكان طبعها على نفقة الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني .

٢٣ – الفواكه العذاب في معتقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب . تأليف الشيخ أحمد بن ناصر ابن عثمان بن معمر التميمي . منه نسخة خطية في خزانة الألوسي ضمن مجموعة .

٢٤ – كتاب ردّ الملحدين للشيخ عبد الرحمن ابن حسن بن محمد بن عبد الوهاب . طبع ضمن مجموعة في الهند .

٢٥ – فتح المجيد في شرح التوحيد . له . طبع سنة ١٣١١هـ ومخطوطه في خزانة الألوسي .

الى عروب مهما كانت نتائجها . والتهويل بالاخرة والطعن به مكذب بما عرف عنه من مؤلفات . وحاجة جزيرة العرب تشكي عن العدل وحسن الادارة ..

٢٦ – قصيدة للشيخ علي بن أحمد بن مشرف مجيبًا بها قصيدة أرسلت من عسير . وهذه جاءت في رقم ٢٧٦٤ من خزانة الألوسي ضمن مجموعة .

٢٧ – دلائل الرسوخ في الرد على المنفوخ . للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الحنبلي المتوفى سنة ١٢٩٣هـ . أوله : الحمد لله الذي يقذف بالحق على الباطل فيدمغه الخ . مخطوطة في خزانة الألوسي . وفي آخرها رسالة الروضة الخميلة في معنى الوسيلة . وقد قبل عقيدة هذا المؤلف السيد مصطفى نور الدين الواعظ المعروف .

كتاب تحقيقات النعمان في شبهات ابن سليمان . للاستاذ السيد نعمان خير الدين الالوسي . رد به على داود (الشيخ داود) ابن سليمان بن جرجيس . واعتقد ان كتاب الشيخ هو الكتاب صلح الاخوان) وعليه ردود لعل منها كتاب الالوسي . وفيه مباحث في التوسل والوسيلة ، والاستغاثة ، وزيارة القبور ومطالب عديدة . عندي مخطوطة منه ، وعليها بعض تعاليق الاستاذ الالوسي بخطه . والملاحظ ان الكتاب لم يصرح باسم الكتاب الذي رد به على ابن جرجيس .

٢٨ – الصواعق الالهية في الرد على الوهابية . لسليمان بن عبد الوهاب . ردّ به على اخيه محمد بن عبد الوهاب . طبع في مصر في مطبعة نخبة الأخبار سنة ١٣٠٦هـ .

٢٩ – قصيدة مرسلة الى محمد بن عبد الوهاب . مذكورة في خزانة الألوسي برقم ٣٠٤٣ . وهذه ذكرت في رقم ٢٦ من هذه الصفحة نفسها اعلاها .

٣٠ – فصل الخطاب في تبرئة ابن عبد الوهاب.
طبع في الهند.

٣١ – ردود منظومة للوهابية وعليهم.
في خزانة الألوسي برقم ٢٧٨٤.

والكتب المدونة في هذا الموضوع كثيرة لا تحصى. وانما ذكرت ما وصل الى خبره. وهذه العقيدة نالت عناية بسبب المناصرة لها من حكومة ابن سعود. ولا تزال في عناية وتزايد اتباع. وان العثمانيين حاربوها بحق وبباطل بأمل تحريك الرأي العام عليهم ووراء ذلك سياسة الدولة. ولم يقف الأمر عند النضال بين أهل السنة والوهابية على العقيدة ومناصرة السياسة لها أو ذمها وانما تجاوز ذلك الى أن تصدى الشيعة أيضًا وانبروا للرد عليهم بل اننا بعملنا في رد الوهابية قد مكنا المذهب الشيعي في زياراته واستغاثاته بالأئمة واتخاذهم وسائل...

عقائد المتصوفة

كان الصوفية زهادًا وعبادًا لا يعرفون سوى القرآن الكريم والتقوى أولا لانقطاع الى الله تعالى

فأحبهم الناس كثيرًا ومالوا اليهم. وهذا الميل استغله أهل الابطان، فدخلوا صفوف اولئك الزهاد بعقائد باطنية. وهذه العقائد انتشرت في الخفاء، ولم تظهر الا بعد حين.

ولما عرفت حوكم أصحابها فتبين أنها مخالفة لعقائد المسلمين وانها وثنية أو عبادة للمادة أولها قبل (التعينات). وكان أبو منصور حسين الحلاج أول من جاهر بها، وأظهر أمرها. ولم يطلع العلماء على نصوصها. وما عرف عنه كان كافيًا للحكم بقتله لخروجه على عقائد الاسلام.

ثم ظهر (كتاب الاشارات) لابن سينا، وقام السهروردي المقتول بأوضح منه وجاهر بما لم يستطع أن يجاهر به أبو علي فقتل. وهكذا نهض محيي الدين ابن عربي فأصابه القتل. وابن الفارض هرب فنجا وصدر الدين القنوي كان بعيدًا، ولم يستطع سيف الشرع أن يناله بل صادف أيام اضطراب الدول الاسلامية وهجوم جنكيز وأولاده على الممالك الاسلامية، وفي أيام المغول أعلن اولئك المتصوفة وأتباعهم ومن على شاكلتهم ما عندهم وجاهروا.

كانوا يميلون الى التأويل وغشوا الكثيرين، وفي
هذا العهد صاروا لا يبالون. أبدوا ما عندهم جهاراً.
وكان من رجالهم المشهورين بينهم (ابن سبعين)،
و(التلمساني)، و(عامر بن عامر البصري) و(الشهرزوري)
وجماعة من الفلاسفة شراح الفلسفة الاشراقية
مثل الطوسي، والقطب الشيرازي، والقطب الرازي،
ومتصوفة توالى ظهورهم مثل عبد الرزاق الكاشاني
وعبد الكريم الجيلي ...

وهؤلاء قرروا وحدة الوجود، و(الاتحاد، والحلول
أو التجلي والظهور). وهذه عين (عقائد الاسماعيلية)
بلا فرق سوى أن الامامة في المتصوفة صارت ولاية
وقطبية. نفر الناس من ائمة الاسماعيلية فقبلوها
لمشيوخ الطريقة. وقد مر بنا الكلام على ذلك.

ويهمنا بيان (عقائد المتصوفة) في العهد
العثماني. وهذه كانت منكتمة فصارت واضحة.
ولم يكفها أن تنتشر بين المتصوفة بل ظهرت
في هذا العهد بين (عقائد أهل السنة) تناقش
في القضايا الكلامية. وكذا دخلت (عقائد الشيعة)
الا انها في أواخر عهود الصفوية حوربت وطورد
أهلوها... وكادت تنقطع منهم بل انقطعت وصارت

(عقيدة أفراد) من شيوخ المتصوفة.

وفي كل أحوالها كان نصيبها الخذلان.
والآن تراها في نفرة من كل الناس بالرغم من الجهود
المبذولة لاحيائها. وقد تكلمت عليها فيما سبق
ونقلت ما قاله الأستاذ أبو الثناء في كتاب (التكايا
والطرق) في العراق أوضح أكثر فلا مجال لتكرار ما
ذكرت هناك.

عقائد الاباضية
في العراق

ان العراق لا يخلو من حوادث اتصال بالاباضية
وهم خوارج. ونزاعهم قديم. كثيرون منهم نزحوا
من مسقط أو جاؤوا الى العراق. وحوادثهم أيام
المماليك مشهورة. الا أنا لم نر منهم مباحثات
في العقائد الا قليلاً. وفي أيام الدولة العراقية
وردوا للتحصيل ودخلوا في مدارس الحكومة. وكان
رئيس البعثة (الشيخ أحمد الكندي) من علمائهم جاء
الى بغداد وبقي مدة. وكانت له مباحثات. ولم
يكن أثارها من تلقاء نفسه وانما تحرشوا به. وكذا
كان قد زار العراق سليمان باشا الباروني وسئل
عن الخوارج فقال ان الأزارقة هم الذين يكرهون علياً

رضي الله عنه أو يكفّرونه. وان الشيخ أحمد الكندي قال: إننا لا نسبه / ولا نكفره ويشير الى انهم لا يحبونه. وان الحبة واضحة لم يرد

وعندي رسالة (القول المتين في الرد على المخالفين) لقاسم بن سعيد الشاخي العامري كتبها في عقائد الاباضية وما كانوا عليه ولا يزالون. وهم في عقيدتهم لا يختلفون عن عقائد أهل السنة بل العقائد السلفية الا فيما اشتهر من خلافهم فيه وهو قولهم بالتولي لمن كان على السنة والتبري ممن خالف الدين. فانه يستتاب والا تبرأوا منه. طبعت هذه الرسالة في مطبعة المنار سنة ١٣٢٤هـ. وكاتبها منهم فلها المكانة في المعرفة. ليعرف مقدار الانحراف. وهي على العكس من عقيدة التولي والتبري

وكفى أن نعرف (القول المتين) لتبيين نقاط الاختلاف. / والاوهام ما وصفت وفي الاطلاع وقد ذب مؤلفها عن عقائدهم وناضل. واكثر من ذلك عرفنا الغرض مجملاً والا فان عقائدهم وفقههم منتشران بين ظهرانينا الا أن ذلك بقلة. ولم يظهر ...

وعندي في العقائد ... وفي سيرة اهل عمان مجلد ...

مؤلفات المسلمين
في مختلف الأقطار

وهذه لا يتيسر احصاؤها، وانما نذكر ما اشتهر عندنا أو عرف. وهذا ليس بالقليل لتكون منه

(هامش بخط اليد:)
عند الشيعة الباطنية وكثير من العقائد الزائغة فجاءت مقابل هذه العقائد. ونسخة الذهبية من هذه الجهة.
ومن كتبهم (اللمعة المرضية من أشعة الاباضية) وهذا الكتاب مختص في الاباضية وتاريخهم ومؤلفاتهم ومشاهيرهم. وهو مجمل مختصر. ومهم جداً في معرفة تخليص عن تاريخهم. طبعت هذه الرسالة في المجموع مستة كتب) منها هذه الرسالة. طبعت حديثة في المطبعة العربية في الجزائر. ولم تعين سنة الطبع. ويرمز الى أسمها بحروف فلم يظهر اسمه. وجاء في آخر اللمعة انها تمت في ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦ هـ. وفي هذه المجموعة رسائل أخرى لمواضيع اباضية خاصة.

منه مجموعة كبيرة جدًا. وبعض المؤلفات لا يعرف تاريخ أصحابها فجعلناها في آخر المبحث.

١ـ شرح الفقه الأكبر. لأحمد بن محمد المغنيساوي. أوله: الحمد لله الذي هدانا الى طريق أهل السنة والجماعة الخ. فرغ من تأليفه سنة ٩٣٩هـ.

٢ـ اليواقيت والجواهر. للشيخ عبدالوهاب الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣هـ. طبع بمصر طبعات عديدة

٣ـ شرح الفقه الأكبر. لملا علي القاري المتوفى سنة ١٠١٤هـ. منه نسخة خطية في خزانة الكهية أولها: الحمد لله واجب الوجود الخ. وله شرح على منظومة بدء الأمالي.

٤ـ عقيدة اللقاني. منظومة. أولها:

الحمد لله على صلاته ٭ ثم سلام الله مع صلاته

وتسمى (جوهرة التوحيد). تأليف أبي الأمداد برهان الدين ابراهيم بن ابراهيم اللقاني المتوفى سنة ١٠٤١هـ.

٥ـ اتحاف المريد بجوهرة التوحيد. لعبد السلام ابن ابراهيم المالكي اللقاني المتوفى سنة ١٠٧٨هـ. أولها:

(هامش بخط اليد:)
ـ اضاءة الدجنة في اعتقاد اهل السنة. تأليف الشيخ احمد المقري المغربي المالكي الاشعري. وهو صاحب نفح الطيب نظمها سنة ١٠٤٢هـ. وجاء في كتاب هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين انه توفي سنة ١٠٤١هـ. وعليه شرح الشيخ محمد بن احمد الملقب بالداه الشنقيطي وتعليقات الشيخ الجليل الفاضل عبدالله محمد الصديق الغماري طبعت في مطبعة حجازي مصر سنة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.

الحمد لله الذي رفع لأهل السنة المحمدية في الخافقين أعلاما الخ . كتبت سنة ١١٨٧هـ نسختها المخطوطة في الكهية . وعندي مخطوطة منها .

٦ـ المنهاج المحمدي والطريق الأحمدي . لعلي الحبري في بيان مذهب أهل السنة والجماعة . أوله : الحمد لله الذي ميز عصابة السنة بأنوار اليقين الخ . فرغ من تأليفه سنة ١٠٧٤هـ . ومنه نسخة كتبت سنة ١١٨٩هـ .

٧ـ شرح بدء الأمالي . للقاضي سراج الدين أبو الحسن علي بن عثمان الأوشي . أولها : الحمد لله الولي القديم الخ ويسمى تحفة الأعالي على شرح بدء الأمالي . خط في خزانة الكهية . وطبعت سنة ١٣٠٩هـ بالميمنية . وهذا على شرح الملا علي القاري المتوفى سنة ١٠١٤ هـ

(حواشي وتعليقات عليه ؛ في ربيع الأول)

٨ـ شرح آخر على بدء الأمالي . مخطوط كتب سنة ١١٧٨هـ . أوله : الحمد لله الذي أوجب وجود ذاته الخ . وهذا هو للملا علي القاري المتوفى سنة ١٠١٤ هـ والتعليقة الأخيرة عليه

٩ـ شرح ثالث . أوله : الحمد لله حق حمده الخ . وهذا على شرح سراج الدين المذكور لرضي الدين أبي القاسم بن الحسين البكري . كتبت سنة ١٠٨٧هـ في الكهية برقم ٥٧٧٠ .

الانتصار لامام الحرمين فيما شنع به عليه بعض النظار . للعلامة أحمد بن محمد المقدسي الرجاني استاذ الكوراني واحدث بحثه .

اشارات المرام عن عبارات الامام ، يريد ابا حنيفة تأليف محقق الروم العلامة كمال الدين أحمد بن حسام الدين البياضي المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ . وكتابه في غاية من الاهمية . وضع شرح عبارة الامام في الفقه الاكبر لا وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة ، والله خالقها " . وجميع الماتريدية على هذه العقيدة . وهذا لا ايضاح . والحيران القدرة مودعة من الله تعالى ، والكسب للعبد ...
وهذا الشرح طبع مع الحواشي والتعليقات المذكورة في ربيع الاول سنة ١٤٠٩ هـ

اللمعة في تحقيق مباحث الوجود والحدوث والقدر وافعال العباد . تأليف العلامة الشيخ ابراهيم بن مصطفى الحلبي المذاري المتوفى في ربيع الاول سنة ١١٩٠ هـ ـ وهو استاذ الوزير راغب باشا . طبع سنة ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م . وله ايضاً :
شرح مواقف الكلام للقاضي عضد الدين الايجي . وهو المسمى بـ (مسعود انتقاد لمواقف الكلام) شرح به مختصر القاضي عضد الدين الايجي ، ونفى الكلام في قدرة العبد عنه الاكثرون

[illegible]

١٠ـ اظهار الحق . في رد النصارى . لرحمة الله ابن خليل الله الهندي . طبع باستنبول سنة ١٢٨٤هـ . وكان انتهى من تأليفه سنة ١٢٨٠هـ ومعه أربع رسائل . وطبع في مصر ايضاً سنة ١٣١٧هـ .

١١ـ التخميس الأعلى للقصيدة العليا . طبع حجر سنة ١٢٩٤هـ أولها :

سبحان من اكرم الانسان بالحكم
وخصنا بالهدى لطفا من الأمم

١٢ـ شرح عقيدة الشيباني . خط في مجلد واحد في خزانة الكهية . أوله : الحمد لله الذي هدانا لهذا الخ . وهو شرح العقيدة المعروفة بقصيدة الشيباني . أولها : (رقم ١٢٨)

ساحمد ربي طاعة وتحمدا
وانظم عقدا في العقيدة أوحدا

١٣ـ اتحاف الاباء . طبع باستنبول سنة ١٢٥٢هـ . أوله : الحمد لله مرتب الأسباب والعلل الخ .

١٤ـ رسالة في الصفات . للعلامة الشوكاني . طبعت ضمن مجموعة في الهند .

١٥ـ الجوهرة المضية . منظومة في العقائد أولها :

[illegible]

الروضة البهية فيما بين الاشاعرة والماتريدية :
وهذا الكتاب تأليف العلامة الحسن بن المحسن المشهور بابي عذبة . ورد الحجاز وباقتراح من بعض الافاضل كتب هذا الكتاب . وكان ورود ابي عذبة سنة ١١٧٥ هـ . اوضح فيه ان الماتريدية اشتهر مذهبه في ديار ما وراء النهر وهو ابو منصور محمد بن محمد بن محمود تلميذ ابي نصر العياضي تلميذ ابي بكر الجوزجاني صاحب سليمان الجوزجاني تلميذ محمد بن الحسن الشيباني وكان يلقب بامام الهدى . وله : (كتاب التوحيد) و(كتاب المقالات) ، وكتاب أوهام المعتزلة وبيان وهم المعتزلة) ، و(كتاب تأويلات القرآن) وله كتب شتى ، مات سنة ٣٣٣ هـ بسمرقند ،
وهكذا ذكر الامام ابا الحسن الاشعري . واوضح أن عقائد الاشعرية منتشرة في ديار خراسان والعراق والشام واكثر الاقطار هم الاشاعرة والاشعري هو ابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحق بن سالم ابن اسماعيل بن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان اول من خالف ابا علي الجبائي ومال الى طريقة أهل السنة والجماعة .
والماتريدية اصحاب ابي منصور الماتريدي في بلاد ما وراء النهر وبلخ وخراسان وبلاد الهند وبلاد الروم نقل ذلك عن شرح المقاصد للتفتازاني ، وذكر ان كتبهم المعتبرة شرح الفقه الاكبر والوصية والسغناقية ... وقد ذكرت ما عرف من كتب الماتريدية عندهم ايضاً . واما كتب الاشاعرة فالمعروف منها (عقيدة الافكار للآمدي ، ونهاية العقول والاربعين للامام فخر الرازي

الحمد لله القديم الأحد
الدائم الفرد العظيم الصمد

١٦ـ الرسالة الحميدية . في العقائد للجسر .

١٧ـ الهداية في الاعتقاد . في اعتقاد أهل السنة . مخطوطة في خزانة الألوسي .

وهذه قليلة بالنظر للموجود منها عندنا . وبعض الكتب لم نقف على أسماء مؤلفيها . وفي هذه ما يغني عن غيرها في العقائد . ويصعب في هذه الحالة تعيين مشاكلنا الدينية . وغالب الكتب مدرسية ، أو أنها كتب ردود وتكرار لما سبق الكلام فيه . ولم نبصر المؤلفات المبسوطة المعتنى بها من علمائنا قديمًا ، ولا نظرنا لتطورات العهود .

وفي أيام المماليك ، وأيام الأستاذ أبي الثناء الألوسي جرت أبحاث دعت الى مناقشات ومطالب خاصة تناولها العلماء فجاءت وافية بالحاجة . توسعت في الأمور المهمة مما ولد حركة فكرية في العقيدة . ثم تناول الاشتغال مطالب الوهابية فلم يؤد البحث الغرض ...

خصائص هذا العهد
في عقائده

ومن خصائص هذا العهد أنه :

١ـ جمد على كتب الجادة ، فكان انتاجه قليلاً من هذه الناحية . لذا نرى رسائل الجلال الدواني وشروحها وحواشيها قد شاعت . ثم ساعت العقائد النسفية وشرحها للسعد التفتازاني . وعليه حواش كثيرة . تزايدت لحد كبير بحيث صار يقال فيها وفي أمثالها (من طالع الحواشي ماحوى شيئ) .

ومثلها (العقائد السنوسية) . وهذه أيضًا شاعت بشروحها ، وتداولتها الأيدي . ولعل بساطتها جعلت الطلاب يميلون اليها .

٢ـ باقي الكتب للمطالعة وتبعًا للمواهب للتوسع في المعرفة قد ~~أخلافها~~ أهملت . وبعد تأسس الطباعة طبعت بعض المؤلفات مثل طوالع الأنوار وشرحه للشمس الأصولي وللسيد الشريف الجرجاني ... وأهملت الكتب النافعة للأشعري وللباقلاني وللجويني وشرح عقيدة الطحاوي لمنكوبرسي . فكانت الاستفادة منها قليلة .

٣ـ المباحث الكلامية الخاصة . وهذه أهملت من أمد بعيد ، وربما وقفت عند كتاب

(شفاء العليل) لابن القيم. وفي هذا العهد انتعشت. فتولدت مطالب في (الارادة الجزئية)، و(في القضاء والقدر)، و(في العلم الالهي)، وفي مسائل خاصة جاءت في (الاجوبة العراقية للاسئلة الايرانية). وفي (الأجوبة العراقية للاسئلة الهندية). وفي أمثالها.

٤ ـ روعيت علاقة التصوف بالعقائد.

وصار يتطرق لمباحث (وحدة الوجود) ولأمثالها، فصارت الصلة بالعقيدة مشهودة، ونوقش أمرها مناقشة حادة عنيفة وطويلة عريضة وكان يلتمس لها حل من طريق أقوال الاشعري وما ماثل. وايراد الاعتراض، ودفع ما يبين وهن أدلة المعترضين ويوضح زيفها...

وكان ابن تيمية قد نقدهم وبين بطلان معتقدهم ومثله علاء الدين البخاري والنقود على كتاب فصوص الحكم. كل هذا لم يلتفتوا اليه وتمادوا في نشرياتهم ومع هذا نرى (علي القاري) يتحامل عليهم وينقد ما عندهم وغيره كثيرون مشوا على نهجه. فصار كتابهم في وحدة الوجود يذبون عن النقد الموجه ويجعلون علاقة لها بعقائد

الاشعرية

الأشعرية.

ولما ظهر الشيخ خالد النقشبندي حصل التحامل عليه من بعض العلماء فجاءت المؤلفات تترى في الانتصار له وبهذا كان انتصار التصوف. لأن أتباعه لم ينكروا على الغلاة عقائدهم بل قبلوها عينًا ولم يلتفتوا الى أقوال الشيخ خالد ووصاياه في اتباع الكتاب والسنة والتزامهما.

٥ ـ انقطاع مباحث المعتزلة وأرباب العقائد الأخرى. فقد كان لها أثر في العهود السابقة، ولكنها زالت في هذا العهد ولم يبق الا ماله علاقة بالشيعة من عقائد المعتزلة.

٦ ـ الردود بين الشيعة والسنة. وهذه بلغت أشدها ولم تتناول العقيدة وحدها. وانما تجاوزتها الى الأحكام الفقهية مما لا دخل له بالعقيدة. وصارت تغذي من طريق السياسة. يناصر السنة العثمانيون، ويناصر الشيعة الايرانيون. (وكثيرا ما كانت بمعزل عن السياسة.)

والمؤلفات في هذا العهد كثيرة.

وهمنا استقرار الفكرة ومناقشة الآراء بلا خوف أو وجل، ولا مراعاة سياسة وانما نرى الأمر في هؤلاء الكتاب أن يكتبوا كما يراد لا كما يعتقد الكاتب.

ولهذا وقفت الفكرة وركدت العقلية . انصرفت لغير تطلب الحق، ومراجعة الدليل بكل ما يقتضى . ولقد صدق من قال : ليس أحد من ألسن الناس يسلم بل يجب أن يعتقد حقيقة المرء بما هو الحق، ويجهر بذلك فلا يبالي وهذا ما لا نجده في غير هذه الأيام لأنها كثر اللغط فيها واختلط الحابل بالنابل فلم يعد يفرق .

ومن الضروري العودة الى تاريخ العقائد فلا نقتصر على عقيدة . وان نراعي المقابلات بينها ودرجة موافقتها للعقيدة الاسلامية في نصوصها الأولى وان نراعي تاريخ الأديان وتتبعات العلماء فيه . ونشأتها وما يتعلق بذلك من علوم مع البحث في تطورات العقائد واتصالها بالعلوم الحديثة دون تلك الفلسفة المفترضة .

وفي كل هذا ما يبصر ويجعل المرء متسلطاً على الموضوع . وفيه ما يؤهل للبحث والمناقشة ويدعو للتوثق من العقيدة الاسلامية . فاذا كان القرآن الكريم ناقض أعظم المعتقدات فلا ريب أننا بمناقشة الموجود ما يوسع الفكرة، فيستقر البحث وتنضج الآراء .

الخاتمة

الخاتمة

ان هذا الموضوع في تبدل أبحاثه وتطور حالاته يبصر كثيراً، ويفتح المجال أو يفسح له في التتبع . وليس غرضنا ان ندقق (عقيدة أهل السنة) مفردة فهذا مما لا ندعو اليه، ولا نفهم الغرض منه ما لم نقف على العقائد الأخرى المعاصرة له . وقد راعينا ذلك، فقد تكلمنا على (عقيدة الشيعة) لمختلف العصور متصلة به بصورة مختصرة، ولم نترك المقابلات أو نهمل الأغراض من ظهور العقائد المعاصرة كعقائد المتصوفة . وأما اليزيدية والكاكائية فقد نشرتهما في كتابين . ومطالعتهما متيسرة .

ولا شك ان مشاكلنا الدينية كانت متوجهة ومعروفة في أول ظهورها الى بث العقيدة في الأنحاء . ثم ظهرت (عقائد الجهمية) و (المعتزلة) فكثرت المقارعات والمباحثات . وهكذا ظهر غلاة التصوف والكرامية وأمثالهما من أهل النحل والفرق . ~~وهكذا~~ تولد الكلام للاشعرية والماتريدية وبقيت (عقائد السلف) محافظاً عليها . ولا ينكر تأثير هذه أيضاً . ثم تمكن الكلام . وحدث النضال بين المتكلمين وعلماء السلف . وهكذا ظهرت العقائد

من مراجعة المباحث السابقة علمنا تطور الفكرات واختلاف الآراء بين عقائد سلفية، وآراء كلامية ماتريدية وأشعرية، أو عقائد متصوفة وهكذا عقائد المذاهب الأخرى في الاعتقاد وكلها ذو تأثير على عقائد أهل السنة في مناقشتها والردود عليها مما جعل الفكرة في نشاط وحركة مستمرة، فتولدت آراء قد تكون قريبة من أحسن الآراء، أو متولدة من مطالعات كانت غذاء الأمة مع مؤلفات عديدة مبسوطة جداً .

ومنها (الشبك والقزلباش) أفردتها في كتاب على حدة .

الكلامية . ومن ثم انبرى ابن تيمية للذب عن مذهب ٢١٠
السلف وعارضه آخرون . وحدث احتكاك كبير
في العقائد في مختلف الانحاء . ولايزال مناصروه
في كثرة الى أن ظهر (محمد بن عبد الوهاب) فكان اكبر
داعية لعقيدة السلف فأحياها الا أنها نبزت
(بالوهابية) كما أن (الظاهرية) نبزوا بهذا الاسم
أيام المتكلمين من المعتزلة وكانوا في عقائدهم في
نشاط وقوة .

أشغل المذهب الوهابي الآراء مدة الا
ان الجمود بلغ حدّه فصار لا يلتفت الى سلامة العقيدة .
وهكذا علا صوت المتصوفة . ولا نزال في ترجرج من
عقائدنا واضطراب منها . والناس شغلوا اكثر بمسائل
اليوم من مغريات أو سياسات جديدة ومن جهة
أخرى بالطائفية ، ~~نحن~~ بلغنا أشدهما . ولا شك
أن تأثيرهما على العقائد بادٍ . وصار يخشى ان تقضى
المسائل اليومية على العقائد كلها بحيث لم تبق الا عقائد
الغرب السياسية بين ظهرانينا وما ذلك الا نتيجة
إهمالنا أو عدم اتصالنا بعقائدنا أهملنا الاتصال
بالعوام ففسدت عقائدهم . والخطر متوقع دائماً .
اكتفي بهذا . والله ولي الأمر .



فهرست تاريخ العقيدة الإسلامية

بقلم المحامي عباس العزاوي



صحيح

والحقت به
بحوث عديدة بقلم
المحامي عباس العزاوي



فقه الاخبارية

هذا هو فقه الحديث ، ولا يفرقون عما عليه اهل الحديث عند اهل السنة الا في طريقة الاجتهاد ، فان الاخباريين هذا هو اصل ...

وهذا الفقه - كما يعتقد اربابه - ان اصل مذهب الشيعة اخباري والجمهور منهم اخذوا عن علمائهم ودام في الطريقة الى زمن الشيخ الكليني الى اواخر الغيبة (الصغرى) . يقولون قد تواترت الاخبار عن الائمة الاطهار - بان لكل واقعة تحتاج اليها الامة الى يوم القيامة وكل واقعة تقع فيها الخصومة بين اثنين ورد فيها خطاب قطعي من قبله تعالى حتى ارش الخدش ومن حكم بغير ما انزل الله فاولئك هم الكافرون . وهكذا شأن المحدثين وخصومهم من اهل السنة وتشديدهم ... والاخبار مرجعة عند جميع الفقهاء ، ولكن هل يجوز ان يترك الفقه والاستنباط ولا يلتفت اليه ...

ومن رجالهم اي الاخبارية :

1 - احمد بن ابي عبد الله البرقي . وله كتاب المحاسن

2 - محمد بن الحسن الصفار . وله كتاب بصائر الدرجات

3 - علي بن ابراهيم بن هاشم . وله التفسير

4 - محمد بن يعقوب الكليني

الفقهاء ومقولهم ذوق استدلال وتفقه الى اخر ما هنالك ...

ومنهم ... رجال اصول حيث فيه الفريقان اما بالرفض او القبول وتولدت مسائل اخرى تعارضت ...

... ثم سرت على الالسن من غير العلاوة ، وصاروا يعدون الرشد في المخالفة . ومع هذا لا تجد الخلاف ... عبادة المسلمين

فهذه الفقه لا يختلف عن الفقه الحجازي . والعقائد لا تختلف عن سائر ~~...~~

وهكذا قوي الخلاف حتى دخل كل شيء ، وتحكم العداء ، وصار مذهب الشيعة ... في الاوساط

فقه الاخبارية

هذا هو فقه الحديث، ولا نبرز دون غيره من اهل الحديث عند اهل السنة الاول الطاهرة
الانهد، فان الاخبار ومنهم هؤلاء ايضا
والجمهور اجمعوا على ذلك

وهذا الفقه - كما يعتقد اربابه - ان اصل مذهب الشيعة اخباري ودام في طريقته

الى زمن الشيخ الكليني الى اواخر الغيبة الصغرى . يقولون قد تواترت الاخبار عن

للائمة الاطهار بان لكل واقعة تحتاج اليها الامة الى يوم القيامة وكل واقعة تقع فيها

الخصومة بين اثنين ورد فيها خطاب قطعي من قبله تعالى حتى ارش الخدش

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون . هذا شأن المحدثين وشأن منهم

اهل الفقه وتشدد بعضهم ... والاخبار مرجحة عند جميع الفقهاء، ولكن هل يجوز ان يرد

ومن رجالهم اي الاخبارية :

١ — احمد بن ابي عبد الله البرقي . وله كتاب المحاسن

٢ — محمد بن الحسن الصفار . وله بصائر الدرجات

٣ — علي بن ابراهيم بن هاشم . وله التفسير

٤ — محمد بن يعقوب الكليني

الفقه والاستنباط ولا يلتفت اليه ويأباه
النصوص ويقول دونه
استدلال وتخمين
الى آخر ما هنالك...
ومنهم تواترت
مطالبه اصول حيث
فيه الفريقان
(اما بالرفض او القبول
وتولدت من اجل تعارضات...

... لا اشك فيه في كل شيء
ثم سرت على الاخرين من غير العلاة، وصاروا ليعدون الرشد في (المخالفة). ومن هنا لا نجد الخلاف
وهذا الفقه لا يختلف عن الفقه الجازي (. والعقائد لا تختلف في سائر عقائد المسلمين
وهكذا قوي الخلاف حتى دخل كل شيء . وتمكن العداء . وصار مذهب الشيعة الرافضة في الاوساط

الميرزا محمد بن علي الاسترابادي

وهذا من رجال الأخبارية . وهو استاذ محمد امين الاسترابادي ، ومنه تلقف هذه الطريقة . وهو

... لا ... من ... . ومع هذا لا تجد الخلاف ...
ثم سرت على الأخبارية من غير الغلاة ، وصاروا يعدون الرشد في المخالفة) . ومع هذا لا تجد الخلاف
والعقائد لا تختلف عن سائر ~~[illegible]~~ عقائد المسلمين
وفي الفقه لا يختلف عن الفقه الحجازي) . المذهب الشيعي مذهباً وسطاً
وهكذا قوي الخلاف حتى دخل كل شيء . وتمكن العداء . وصار المذهب الشيعي

ان الفقه جرى على نهجه، وان

خطة الاخبارية :

محمد امين الاستراباذي الاخباري. خطّأ الشيعة القدماء لما اعتمدوا الاستنتاج والاستنباط بتأويل بعض المنقول عن الائمة

[illegible]

ان الاخبارية لا يختلفون عن المحدثين عندنا، وهم ارباب الاخبار المنقولة عن الائمة. ومن جملتهم المترجم. وكان اولاً على مذهب الاصوليين، اخذ الفقه عن :

١- صاحب المدارك (1)

٢- صاحب المعالم

وهؤلاء اصوليون، فترك طريقتهم. ولازم الاخذ بالحديث والرجال ايام دراسته بالنجف

٣- الشاه تقي الدين محمد النسابة، قرأ عليه شرح اصول الفقه لابن الحاجب شرح العضد.

٤- الميرزا محمد بن علي الاسترابادي. وهذا اخباري، فكان السبب في عدوله لهذه الطريقة وانتحاله لها. وهذا هو صاحب كتب الرجال الكبير والمتوسط والاصغر وكان قد انفق عليها ثروة كبيرة، ورحل فيها، وراجع كتب الحديث عند السنة وعرف صوابها، وعرف مغازيها، فكان اطلاعه واسعاً، وعلمه غزيراً... ومعرفته كافية حتى في تاريخ الملوك

ومن مؤلفاته :

١- دانشنامه شاهي. وهي رسالة بالفارسية، اثبت فيها ان الاجتهاد حادث بين الشيعة الامامية. وتأليف هذه الرسالة جاءت بعد الفوائد المدنية (1)

٢- الفوائد المدنية. وهذه ثالث مؤلفاته، وهو يعد صفحة من جراء المناصرة للفقه الاخباري. وقد بين في دانشنامه شاهي انه اخذ من علماء الاخبار وانهم اوصوه بالمحجوج والمناصرة للاخبارية، وان لا يألو جهداً في ذلك.

(1) شرح الشرائع.

[illegible] ... ثم سرت على الالسن من غير العلاقة، وصاروا يعدون الرشد في المخالفة). ومع هذا لا تجد الخلاف [illegible] عقائد المسلمين

وان الفقه لا يختلف عن الفقه الحجازي). والعقائد لا تختلف عن سائر ~~[illegible]~~

وهكذا قوي الخلاف حتى دخل كل شيء، وتمكن العداء، وصار مذهب الشيعة مدرجاً في [illegible]

٤

٣ – شرح أصول الكافي .

٤ – شرح التهذيب

٥ – كتاب رد ما أحدثه الفاضلان في حواشي الشرح الجديد للعين الملا جلال الدين وميرصدر الدين

٦ – كتاب فوائد دقائق العلم وحقائقه .

٧ – شرح الاستبصار . لم يتم .

٨ – رسالة في البداء

٩ – جواب مسائل الشيخ حسين الظهيري العاملي

١٠ – رسالة في طهارة الخمر ونجاستها

١١ – حاشية على شرح المدارك تتعلق ببعض كتاب الطهارة .

وترجمه في روضات الجنات ، وفي لؤلؤة البحرين وغيرهما .
والمعروف أن فقه الشيعة يستند الى الأخبار ، ودام العمل به الى آخر أيام الكليني
ولم يكون الفقه الاستدلالي منه ، واشتغل الحديث ، وكذا الفقه . محصل نزاع على حول
أحدهما بل على قبول الأخبار ، واعتبار الحديث أو اعتباره وحده .

[illegible] للأسف [illegible] ومع هذا لا نجد الخلاف [illegible]
ثم سرت على الاخباريين من غير الغلاة ، وصاروا يعدون الرشد في المخالفة ، ومع هذا لا نجد الخلاف
وفي الفقه لا يختلف عن الفقه الحجازي) . والعقائد لا تختلف عن سائر ~~[illegible]~~ عقائد المسلمين
وهكذا جرى الخلاف حتى دخل كل شيء . وحكم العداء . وصار المذهب الشيعي [illegible]

ومن الاخباريين :

١ – الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني ، وله كتاب (منية الممارسين في اجوبة سؤالات الشيخ ياسين) ، وفي هذا الكتاب عين الفروق بين المجتهدين والاخباريين ، فبلغها اربعين ، وقد لخصها صاحب روضات الجنات في صفحة ٢٠٦ من كتابه .

وكان هذا متعصباً على هذه الطريقة .

٢ – محمد بن مرتضى المدعو بمولى محسن الكاشي ، ذكره في روضات الجنات في حرف الميم ، وهو سابق لمن تقدمه وهو السماهيجي ، وله سفينة النجاة وفيها شنع على الامامية الاصولية ، وخص منهم السيد المرتضى والشيخ المفيد ، وقد اودع في الروضات ما رد عليه به من العلماء مثل الشيخ علي ابن الشيخ محمد الشهيدي العاملي ...

٣ – المولى محمد تقي بن مقصود علي الاصفهاني الملقب بأول المجلسيين ، ترجمه في روضات الجنات ، وله شرح على الاخبار الفقيه ، وفيه بيان ان الادلة التي اوردها الاصوليون مدخولة ، والحجة في الاخبار ... الفاضل الاسترابادي ... ذكر

لا ... في ... شيء ... ومع هذا لا نجد الخلاف بينهم
كم سرت على الارض من غير العلاة ، وصاروا يعدون الرشد في المخالفة . ومع هذا لا نجد الخلاف بينهم
~~...~~ عبادة المسلمين والعقائد لا تختلف في سائر ...
وفي الفقه لا يختلف عن الفقه الحجازي) .
وهكذا تجري الخلافات حتى دخل كل شيء ، وتحكم العداء ، وصار مذهب الشيعة المرفوض في الاكثر اوساطه

حتى أنه ذكر في شرحه على الفوائد المدنية بالفارسية يجب أن نتابع الأخبار الصحيحة، وانه الحجة لا شائبة فيه، والطريقة المستحسنة التي لا ريب في صحتها.

٤ - الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي. صاحب كتاب نور الثقلين.

هذا، وهناك جماعة أخرى من أخباريي الجزائر والبحرين. وهؤلاء يختلفون عن جماعة أخرى من هذه الطائفة بصفتهم غير مجاهرين بالمخالفة والمغايرة!

١ - المولى عبد الله التوني.

٢ - السيد نعمة الله الجزائري.

٣ - الشيخ محمد الحر العاملي.

٤ - السيد صدر الدين الهمداني.

٥ - الشيخ يوسف البحراني. صاحب لؤلؤة البحرين، والدرة النجفية والحدائق.

ويكون يقال عن هؤلاء انهم اشتغلوا بالأخبار، ولم يعارضوا الفقه والاستنباط...
أي لم يكن لديهم جمود...

[illegible] فقه في شيء [illegible]
ثم سرت على الآخرين من غير العلاقة، وصاروا يعدون الرشد في المخالفة). ومع هذا لا نجد [illegible]
وان الفقه لا يختلف عن الفقه الحجازي). والعقائد لا تختلف عن سائر ~~[illegible]~~ عقائد المسلمين
وهكذا قوي الخلاف حتى دخل كل شيء. وتمكن العداء. وصار المذهب الشيعي [illegible] في الأوساط...

١

تاريخ التشيع في العراق

١

منذ يوم مقتل عثمان ظهرت شيعة الإمام علي رض، بمعنى ناصروه في حروبه الأولى، هذا لم يتجاوز السياسة، ولا أحد [illegible] [بيده وقناعته]

بعضهم يرى أنه الأولى [illegible] بالخلافة ... والنزاع كان عليها وحدها، ومنهم من [illegible] [illegible]

[illegible] هذه الناحية إلى أن استشهد [illegible] الحسن رض، وأرادوا [illegible]

حتى وقع تنازله لمعاوية رض. فكان هذا [illegible] الجماعة). ولما توفي معاوية رض خلفه ابنه يزيد، وهذا أدى [التنازل والبيعة لمعاوية]

مخالفات من كثيرين كان أهمهم الإمام الحسين رض فقتل في سبيل المعارضة. استشهد في كربلاء. وكذا ابن الزبير.

ولبعد وفاته [الإمام الحسين رض] بقي حبه وحب أخيه وأبيه في القلوب. وزادت المطالبات في الخلافة من أولاده ومن بعدهم لما كانت من

أخرين. ويرى جماعة أنهم الأحق [illegible]. ودام التشيع [مناصبة] الدولة الأموية. وصار شيعة علي [من آل البيت العلوية ولأولاده] يتزايدون ولكن لم يعرف [غير المطالبة بالخلافة أو دعوى الإمامة.]

لهم مذهب [illegible]، وإنما اعتقدوا بإمامة أبنائه وأبنائهم. ولم يزد دينهم على ما سوى ذلك. ولما وصلت الخلافة [اتخذوا الخلافة أصلاً لترابيد خلاف.]

إلى العباسيين تطورت المطالبات، وكان في أيامهم دخول الفلسفة [illegible] بألوانها اليونانية، والأفلاطونية الحديثة

فكان [illegible] الأخيرة [illegible] (الأصل البيتية). والحرية اليونانية منتشرة بين رجال الدولة العباسية وما هو دونها

دون الأخرى التي مال أصحابها لآل البيت). ولم يعد [illegible] المعتزلة [illegible] المعتزلة. [illegible] [illegible] [illegible]

وبذلك تولد الغلاة من جراء [illegible]، وانتسب إلى الأولاد [illegible]

[illegible] الحدية [illegible] منهم [illegible] بالباطنية، والتزموا أولاد [illegible]

وتولى الآخرون [illegible] بقوا على حالتهم الأولى لا يختلفون عن سائر المسلمين إلا في أمر الخلافة والمطالبة بها. [illegible]

والتزموا الإمام الأقرب من أولاد جعفر وأحفاده. وسموا أيضاً بالاثني عشرية [illegible]

التوسع أوجه. وجرى [illegible] بالعقيدة [illegible] وجعلوا ذلك من علم الإمام. وصاروا يتحدون الخلافة وسلطة [illegible]

ثم سرت على الآخرين من غير الغلاة، وصاروا يعدون الرشد في المخالفة. مع هذا لا نجد الخلاف بينهما [illegible]

ونزعة الفقه لا يختلف عن الفقه الحجازي). والعقائد لا تختلف عن سائر [illegible] عامة المسلمين

وهكذا جرى الخلاف حتى دخل كل شيء، وتمكن العداء. وصار المذهب الشيعي [illegible] في الأوساط

بمعاني الزهد وترك الدنيا . والتصوف الذي نهضوا به غال ومن طريقة أهل الاعتدال ،

في ناحية العداء لأهل السنة . والإيرانيون يمجدون بذكره في توحيد إيران في العقيدة واللغة والسياسة في ساحة عصوره ، وقوي الخلاف وجبن المخالفة دينيا ، حتى استقر هذا فيها منفورا ، ودعا دولة الترك أن تقف إيران من قبل أن ينتشر التشيع رغبة أو رهبة ، فأحدث دويا في الممالك .

في وجهه وهو في بداءة النشاط ، فتم مرجعه ، وتأخذ زوجته أسيرة ، وتزوجها من قاضي العسكر وبقي في عهدة ... ، فبقي متكدر الحال طول حياته ... مما رأى من ذل وشاهد من انتهاك حرمة فوق ظلمه .

وفي أيام الشاه . طهماسب لم يستطيعوا الاتصال بالتصوف إلا من قليل كثيرا ، والفرقة ، ما شوهد فيهم من غلو ، التي العقائد الشيعية . واصلها (التولي) ، و(التبري) . وهكذا تناقض أمر التصوف ، ولم يبق منه إلا الفتوة ومظاهر الملامتية والكلاكية ... ، فكانت تبايعهم من تراهم ، وأن (فتوتنامه سلطاني) النسخة الخطية من تبايعهم ، وما يوضح ذلك (مناقب محمود القاري اليزدي) ، ووجدت نسخة خطية ، أو فيها (الإجازة الطائفية) ، والدخول في الفتوة الصوفية . وهذه تستند إلى فرمان (الشاه) وقد أدرج في ضمن هذه الرسالة . وكانت تجري مراسيمها بواسطة (خليفة سلطان / قنبر ...) ، ويدخل الرصفي جماعة المتصوفة ، وبينهم الفدائيون ... .

وهذه الجماعة من المتصوفة (أهل الفتوة) قل شأنها بما أصابها من الضربات من الفقهاء والعلماء ، يزعمون أنهم يزيدون ... ، لكان يعبر عنهم هؤلاء (بالملاحدة اللادينيين) و(الإباحيين) ، وكانوا أعلنوا التقديم بهم ، أعلنوا على ذمتهم وتعلقهم بظلمهم ، لحد أن أفتوا بهدر دمائهم ويسمونهم (ملاحدة الروم) ، وفي حديقة الشيعة توضيح ذلك (ج ٢) كما في الحديقة المذكورة بإباحة الوقيعة بهم ، وأجازوا قتلهم وأصدروا الفتاوى ، وبذلوا جهودهم نحو مقارعة السنة ، فقتلوا سيوفهم

ومنهم الكاظمي في الوراثة ، والقزلباشية ... أن الصفوية ... (الطائفة) ، انهم من قمع الملاحدة والكفرة ، وإنهم معروفون والكلبشية ... عن عقيدتهم ، وأخرجوهم ، وحدوا أسلافهم لوقيعتهم بهم ، كأنهم من غير المسلمين أو ... في اعتبار الوحدة دينا ... ، ولا يخفى وحدة الدين في البابوات فيهم ... إلى انحلال قواهم وقوى القاجاريين والدول الأخرى إلى وحدتها أن تستقل ولكن من هذه الطائفة مما أدى

فقضوا القسم والبعث منهم .

٢

تاريخ التشيع في ايران والعراق

(ايام الصفوية)

ان التشيع [illegible] من العراق وايران الان كان مطاردا ايام الامويين والعباسيين [illegible] ايام التغلب [illegible]

فكانوا يظهرون تارة ويختفون اخرى [illegible] الى ارباب [illegible] والسياسة [illegible]

ويمكن [illegible] ان نقول ان ايام (البويهيين) اول ايام نشاطه في العراق وايران [illegible] الانفصال

[illegible] والسياسة [illegible] ايام (آل سلجوق) حتى تغلبهم على بغداد، والاتابكية [illegible]

(نور الدين الشهيد)، و(صلاح الدين الايوبي) وامثالها طاردوهم في مصر [illegible] الدولة الايوبية

فتستروا [illegible] ... ايام الخليفة الناصر لدين الله [illegible]

وفي ايام بدر الدين لؤلؤ حاول [illegible]

ولم يخل العراق من عدد كبير منهم في الحلة وما والاها، وفي بغداد، في مواطن اخرى [illegible]

من الموصل وهكذا — داموا في حالة تبعثر وخذلان في السياسة [illegible] تمكنت بعض الجماعات [illegible]

مثل الاسماعيلية (الباطنية) في الموت، والزيدية في مازندران والديلم. ولم تكن للتشيع الاثني عشرية الا في بعض

القرى مثل قم وآوه ... وهؤلاء يطلق عليهم (الشيعة) ويقابلهم الباطنية [illegible] مثل الاسماعيلية خاصة.

والسياسة المغولية دعت الى الانفصال، وان تقطع العلاقة بالخلافة الاسلامية، فاعلنت المذهب الشيعي

الاثني عشري بالوجه المبين في تاريخ العراق وحادث اسلام المغول، ثم تبولهم التشيع، وكان سياسيا ولم يكن

عن عقيدة، وذلك ايام اولجايتو محمد خدابنده [illegible] وقد ضربت في ايامه من ٧٠٨ هـ النقود

النقود باسم الائمة. وبوفاته عادت الدولة الى ما كانت عليه [illegible] من [illegible] وحوادث ازعجت

والاعاظم [illegible]، ففتح الطريق للثوار ولم يتدارك ذلك (ابو سعيد) [illegible] في الحكم وحواشيه.

ولقد [illegible] هذه الايام – ايام خدابنده – ايام نشر المذهب الشيعي) بل ان المغول [illegible]

ما عند الطوائف وارباب العقائد والطرائق من [illegible] ... وهكذا [illegible]

وترى [illegible] اعلنوا اعتصامهم بالخلافة [illegible] والمؤلف لم يستطع الا ان يخفي اسمه على مؤلفه، فظهرت بعض المؤلفات

ولكتب الردود على [illegible] بيان [illegible]

بصورة خفية [illegible] مؤلفيها [illegible] في هذا العهد، فظهرت بصورة [illegible] كتب الباطنية الاسماعيلية

بل ~~[illegible]~~ جداً في الهند في الوقت القريب

ولم يتأخر في ~~[illegible]~~ بل استقلت

في ايران لم تعرف الا في وقت قريب منا [illegible] في ايامنا ، ولا يزالون في تعلقهم ... في عقائدهم ونحلهم مثل البهرة و

والاسماعيلية الاغاخانية ، وهم النزارية .

والنشاط في ايام غوابته قوى في عقائد التشيع في الحلة وكربلاء والنجف وفي قم وقاشان

وفي سبزوار ومازندران ~~[illegible]~~ بخطاه بزيادة وتمكن فيهم . وكان التشيع في العراق وخراسان

مشتتاً ، فانتظم امره ، ~~[illegible]~~ بسبب هذه الناحية . جرى ذلك بما عرف من دعوة ودعاية ايام السلطان خدابنده .

ومن ثم صار التشيع ~~[illegible]~~ يتجرون ببعض النابغين منهم في الشعر ، والسياسة ، والطب وسائر المواهب

فيعدون جماعة - كأن الشعر اختصت به عقيدة التشيع ، او ان الطب من مستلزمات المذهب الشيعي ، ومثل العلامة

وهكذا الائمة لم يستطيعوا ان يعيروا علماء ومتوالين في الفقه الشيعي والعقائد [illegible] في موطن استمر فيه رجاله

وتمكنوا الى اليوم . والعقيدة تظهر آثارها في علمائها ومحققيهم الا في المذاهب الاخرى المشتركة بين الامم

الاسلامية .

ومن المهم ذكره أن (ابن سينا) يجر الى التشيع وهو (باطني) ، ومثله (ناصر خسرو) ، والرودكي ، والخواجه

النصير الطوسي) ... وهكذا يتجرون بالقرامطة والعبيديين وهم (باطنية) ، وبالمشعشعين وهم

(علي اللهية) ، وبالدبالمة وهم (زيدية) . وكان يغلب على العراق وايران اهل السنة . وصورت حوادث

التشيع على اختلاف مذاهبه خافية ... والباطنية والقرامطة والملاحدة يعدون من التشيع وهم اعداء

الاثنى عشرية ، ويتبرأون منهم ... وقد نالوا نوع استقلال .

~~[illegible] (الصفوية)~~

وفي الغالب التشيع ومن المهم ذكره أن (التصوف) لم يزل رائجاً عند الشيعة ~~[illegible]~~ الى ظهور الصفوية . وانما كانت استفادتهم

كان مجيء ... زيد ؛ كانوا في السياسة ، والامور الدينية المتعلقة بالعقائد والفقه ، فلم يجد التصوف تربة صالحة للامتزاج بالباطنية

من اهل السنة [illegible] الشيعة قد جرّوا جهودهم الى نقض ناحية سياسية لقصد التشيع

ومنهم ينولد المكروهين عند الشيعة والسنة معاً . وكان [illegible] الحركة الانقلابية في ايران المطلوبة ملازمة له ووسيلة

والمتصوفة من الاستقلال / اهل المذهب / فلم يتعلموا الا الاخلاق [illegible] والمتصوفة (غلاة) كلماة الباطنية هذا شأنهم الا ان

رؤساءهم الغلاة في التصوف مظهرين بمظهر الاولياء اخذ تستروا بالتصوف لاظهار الاولياء او بالتقية الا دعوتهم ...

من اهل السنة العارفين على التصوف باعتبار انه اجداده

واهل البادية وفي ايام (الصفوية) من ايام الشاه اسماعيل الاول

منهم هذا شأنهم ... ، وهي الغاية ملحة واتخذوا الانتقاد دماء غزيرة

وهكذا المغال ومن حبوا لهم مريدين ، وبواسطتهم تمكنوا من السلطة والحكم

في مستطوحة ...

الفرقة والشيعة

دعا الاسلام الى الحق والتوحيد . وقام محافظاً عليه فتح العالم . ونفض نفضة ثقافية

لا مثيل لها في التاريخ ، وأزال الاستعمار العلمي . ولم يؤمن أن تنقضي هذه النهضة والصحوة

ولا الى التوحيد ان يدخله ريب او تشكيك

خلل ، او تتطرق اليه صنوف الشقاق . ومن الصعب ان يبقى الناس على رأي واحد ، وعقيدة

واحدة والامال مختلفة ، والنفسيات متباينة ، والاوضاع تدعو الى الخلاف ، والاراء متشعبة

بطبيعتها ... الجرمنة ... والفرس

وهكذا حدث فعلاً هذا الخلاف وتنوع . وظهرت فرق لا تحصى . بسائق الاهواء المذهبية ... ومواهب بالغة

وحب الزعامة من اخرى . وشذوذ النفسيات التي لم يستطع ان يهذبها الاسلام ... انهم توسعوا في

ومن اهم ما نذكر هنا الشيعة . ثاروا على الحكم . وتفردوا عن الدول

وفي العبادة

ذلك حتى صار الرشد في المخالفة ، والصلاح في انشقاق العقيدة ، وفي كل شيء ، استغفر من هذا

بعد تطورات

منه . وظهرت مؤلفات تثبت آراء اهلها ، فدعا الى خلاف واختلاف . وتولدت ردود ، وكان

الامر سياسياً فدخل كل نواحي الحياة . وكثرت جماعة هؤلاء بالضغط على مخالف في استغلال الحكم وقد جردوا بالعنف

لذا قاموا بالقتال دائماً مع دول الاسلام فيهم هذا المذهب للانفصال

ومن هنا صار ذلك محل الاستغلال من ايام المغول بل سولوا لهم ان يعلنوا ... ولم يجدوا طريقاً للتبعية

من المصريين وقطع العلاقة بالخلافة . ولم يستقم لهم امر . فعادوا الى ما كانوا . وكان

وفي الدولة الفاطمية اعلنوا التشيع

وقبلهم البويهيون لم يستطيعوا النجاح ، فلم يتم المطلب

بل ان يغيروا على الدول في التمذهب ...

تلبث بالالقاب ن ايام الشاه اسماعيل ... اسرفوا في القتل ، واوغلوا في السب

وفي عهد الصفويين قاموا تحت السلاح الا انهم جلبوا السخط لما ... فقضوا على ...

واحتضروا للملاحم ... وهكذا اتفقوا نحو ما ارادوا فتكاً تغلبهم الترك وسائر الملل ... الاراضي ...

في جالدران ... ووقائع عديدة فكسروا شوكتهم . دبي النزاع . ولم يبطل الامل ... من الداخل ...

ولم يعدل في السلوك خوف ... حتى نبح او لنقل النجاح

فلها سبيل لتشطيع الفراغ خوف الخذلان النهائي .

للوضع - بالمسلمين بأمر ابن العقبة من هذا الوالي ولو ما العقد على المسلمين

في أيدي أعدائهم . أهم العقبات على العدو المشترك ، فرجوا وحشد

وكبر الأمر في اتفاقه مع الزبيدي ، فاشتغل القاضيين . وأخذ بهم الآن حتى لا علاقة من نصب ولم

يتيسر لهم النجاح حتى انقرضوا . وقضى على خططهم جابههم الآن فما ركنوا إلى السيف . جابه نادرة

تحاولهم ولبث كلم يفلح منها . والزمنية لعبة تخذلوا . وهكذا التجارب . فخلفت هذه الأعمال وما الأقاليم

ويهمنا بيانه أن هؤلاء في خلال هذه العهود من أيام المغول إلى أيامنا كانت المناظرة من العلماء للتشيع

من جهة ودعاية لها للدول الإيرانية ، وللسنة من جهة أخرى دعاية للدولة التركية قد بلغت

أشدها من القوة ، وسارت سيرة ترضي الترك من علماء السنة ، وسيرة ترضي إيران من علماء الشيعة

خلال العصور التي شخناها ، وتوسطت ... بين أبناء الوطن الواحد طوال أيام العثمانيين

وكتب الردود كثيرة ، وتدل على مقدار العلاقة ، وآثار العداء . تقدم الكتب إلى الوالي أو إلى

السلطان فيكرم ذلك العالم ، ويحصل على المنحة أو الهدية أو الإكرامية ، وبذلك تشحذ الهمم وتنال

المكافأة في مناحي العدالة . ولا تحصى المؤلفات من هذا النوع .

ومن أشهرها :

وفي ايام الدولة البهلوية مالت الآمال الى الانقاذ والهدوء أو بالتعبير الأدق صار الدور
المشترك رابضاً على الصدور، ويحاول هؤلاء التفلت منه، وأن ينصرفوا الى نحو الانجاء
للخلاص منه، ولم يك أن يثير انشقاقاً يتعدد عليه تفتيت. ولكن العلماء لم يستفيدوا
في هذه الحالة التقرب من السلاطين أو من الحكم الاقوى. تذمروا منه، بل حاربوا وصاروا
يفكرون في الاحتفاظ بالمكانة.

والآن عرفت ان لا طائل تحت ذلك، ولا مجال لقبول آراء مثل هذه اذا كانت
السلطة ذات كيانها منه وناصرتها فقد مالت عنها. وان يكن بعض نفس خارج الخليفة
الناصر نهج مثل هذا التوجه، فلم يفلح لتغلب العلماء عليه. هذا أولاً منه. وغير زاده
هذل في سياسة عادوا.... يخشون من
والدول الاسلامية عادت الى السياسة الخارجية. وفيها شاغل وصارف. ولذا تقاربوا
الموت. وبوجودهم يقضون على كل نزعة من شأنها أن تنزع بشكل للأمة كما أصابتهم من نادرشاه. وحاربوا
البهلوي مع الدول الاسلامية. فوجه العلماء هذه الضربة. ولكن في
في سياسة معاكسة للدول، ومالوا الى الطرق ملتوية لتزلزل صفوف الأمة، والانفتاح مع علماء
غير ايران في العراق، وجربوا التربة صالحة. والمهيجات كثيرة، والمرهبات كثيرة، وبالتعبير
ولم يحصل تيار داخلي فيندد بالكلمة، ويقبح السلوك بل لا كسعاد
الأدق مالت من ايران، وتحكمت في العراق، وصارت هذه المحاولة وسيلة

كان يطمع ابن العلقمي ان المغول يكونون دولة علوية فخاب ظنه [illegible] الا ان ... ولقت الحركة

حتى ايام المغول وحتى الان ... وان لم تكن دولة شيعية لما اداموا من حرية عقيدة ومجاهرة . وهكذا

توالى النشاط حتى ان اعلنت دولة المغول ~~[illegible]~~ المذهب (الشيعي) فزاد النشاط ، وكثرت الكتابة خارج العراق ،

وكتبوا في الرد على اهل السنة ، ردهم ابن المطهر ، وتصدى ابن تيمية للرد عليه ، وهكذا توالت الردود لبيان

اعلى مذهب اهل السنة [illegible] واعتبار [illegible] ورفضت الرسمية عن مذهب التشيع حتى صار المؤلفون في الرد

لا يظهرون اسماءهم . واصبح هذا التشيع في الرد والا فكتب كل طائفة مبثوثة ومعروفة ،

وزاد بعد المغول في ايام التركمان نشاط المتشيعين الا انهم من اعوان الشيعة ، فلم ينجح [illegible] الوحي

واصبح غالب [illegible]

الحويزة واطرافها ، ولكن التشيع الاثنا عشري زاد اكثر ايام الدولة الصفوية في العراق وتقيد [illegible]

عاداتهم في العهد العثماني الا ان الشيعة كانوا منتشرين بكثرة في الحلة وما والاها كالنجف

والاماكن الاخرى . وفي ايام حدثت بعض الثورات بين حين واخر فلم ينجحوا . [illegible] والغنى والنعمة ، ثم

دام العهد العثماني وهم في صورة خافتة الا انهم كانوا [illegible]

[illegible] وهكذا [illegible] بسبب [illegible]

بحيث [illegible] تسطو عليهم الدولة وتخذلهم [illegible] المنصورية

ايران [illegible] كان ممزوجا بغلو ، ولم [illegible]

والدولة الصفوية ركنت الى التصوف والتشيع الا ان هذا التشيع [illegible] فتغلب على المتصوفة [illegible] نفقت هذه الدولة

[illegible] الى الزوال . وسار الغلو [illegible] حتى صار مذهبا شيعيا اثنى عشريا

الصفوية بقوة وشدة تدمرت اهل السنة ، فكان لهذا اثر كبير في النفوس واهاجها للاعتداء عليهم

[illegible] الصفوية [illegible] فما ذلك ، [illegible] وزوجه القاضي

[illegible] في الدوران [illegible] فبقي [illegible]

[illegible] باعتبار ان هذا ملحد وزوجه [illegible]

[illegible]

طول حياته .

ولا شك ان القسوة [illegible] والحديد [illegible] مطالب شيعية منهم

الذي ان قضى على دولتهم . ومن محل الصفوية نادر شاه ، [illegible] الزند ، فالقاجار

ترجولة ...

وهذه الدولة (التجانية) رأت تقلبات من الشاذلية وتحفظ ... وصلتهم غير مساعدة فركنت الى الطرقية
الدعاة والمدعوم للمذهب الشيعي ... ونظم كتب الاخبارية ... قد ظهر بعدها
... مسألة البهلوي ، وحل محل العثمانيين الجمهورية التركية ، وانفصلت العراق منها من الدولة العثمانية
ثم استقلت ، ... للشيعة الذين غرهم بالامس ، فالواحي دينهم (الغلاة) واسعة استأثروا اعمالها
والنشر من اكابر رجال الاسلام ، ولم ينظروا الى ان السب (فعل محرم) ...
وجعلوا غاية (السب) تحدث بين عقائدهم ، وكانوا رجال الدين ... يبغون
الهم ، وزادت ردودهم كما ان الحرية في المناضلات الدينية ، والمقارعات المذهبية مع
دعا ان تعدى كثيرون لمقابلتهم ... وهذا في العراق خاصة والا فان ايران هذا تأثرها ،

وتركت ملاحظة هذا ، وربما تجر الى الحالة الشيعية ، لان الاستقلال من رجالهم لمثل هذه الامور قد بلغ حده ، من ... اخلاقه
وتجاوز الجدال . وهذه الحرية كان الاولى ان يرتدع اربابها حذرا ان تولد عكس العمل ، وتجر بوجوههم ...
الى مهاترة وسب اصحاب الرسول صلعم من الجانبين ، يعود عليها لما يتبعها ... يؤدي الى ... لا فائدة منه ، وربما ادى الى الطعن بالاسلام ، ونتيجة ... وتشتيت الفرقة
ميرون ولم نتائج وخيمة لا من جهة الوقائع المولمة التي تعترض حدوثها . وانما يؤدي ذلك
ينتبهوا لما جرى الى الطعن في صميم الاسلام ومخالفة صريحة لنصوصه ، ولم نر دينا اتخذ من اصول
في العهود الماضية ، الطعن بالاديان والاذى او سب اهليها ،

والاصل ان ... محل الطعن ... وحدة العقيدة لا ليس ازالة ... الاصلي ، ... على عقيدة ...
العقل محل العاطفة
وان الدعوة للعقيدة بالمحاسن ... شتم وسب ... والامر اجل من ان يتطرف الجمهور الى مثل هذه
مزاياها لما قبل ظهور السب
والطعن ...

والفائدة من تكوين عداء بين افراد الشعب دون التوجه
الى ما ينفع البلاد بالكاتفة والتعاون لتسهيل امر الحياة
والعيش بطمأنينة ، والمنصة ، وما ...
فهذا هو الاصل والا فالحج على الرجلين ...
مدارك وتقيه لايهم ~~...~~ العبارة ، والا تعليم
بالعقيدة ولا بالمجتمع الا ... بين افراد الامة ، فكما لا ينبغي ...
المسلم على ارباب الاديان والاذى لا يروق لهم ... على بعض ،



٥٠٠

الشيعة في مختلف الأقطار

الشيعة في العراق قديمو العهد به، وانتشروا في مواطن عديدة منه. ولم تكن لهم كثرة في ايران كما يتوهم صوتهم، فانّ شيراز كانوا سنة الى عهد المغول فمن بعدهم الى الأيام الصفويين، يذكرهم ابن جبير. ولا يزال قسم كبير منهم سنة في ايامنا الحاضرة. واهل اصبهان سنة من قديم الزمان ومتعصبون للأموية، وداموا الى ايام الشاه اسماعيل الصفوي، فضيّق عليهم وقسرهم. وان القاضي فضل الله بن روزبهان فرّ منه الى ما منه في (كاشان) بريئة سنة ٩٠٩ هـ، وكان اهلها سنة. وهناك كتب رده على نهج الحق وكشف الصدق) لابن المطهر. والبلاد المعروفة بالتشيع (قم) و(آوه). وهذه بجانبها ساوه واهلها سنة. وفي طبرستان شيعة (زيدية) ولا اثر للاثني عشرية هناك والسنة) لا يزال اهلها سنة وكان اهل الجبال من اهل السنة، ذكرهم ابن بطوطة وبين تعصبهم.

وفي ايام المغول لم ينجح التشيع في ايران، ولا في العراق اكثر من تسع سنوات على اكبر تقدير، فاضطرت الدولة الى الرجوع الى مذهب السنة لما رأت من مقاومة ومعارضة شديدة في امهات بلاد ايران، والأفراد دون الجمهرة لا يحسب لهم الحساب، ولا تقصد دولة شيعية. فالبويهيون زيدية، وفي طبرستان الاكثر زيدية. وفي خراسان بعض الشيعة ... فهم في قلة.

وفي حلب قلة، ودمشق فيها أقل. وتغلب الاسماعيلية في بلاد الشام وهم في قلة ايضاً وكذا ~~[illegible]~~ النصيرية. واما

الدروز المصرية فانهم صاروا خاطئين بالجبر والقدر. ولما انقرضت دولتهم عادوا كما كانوا وهم في قلة،

وفي المدينة بعض الشيعة داخل المدينة. وفي الهند هم في قلة. وفي الترك من بلاد الروم ~~[illegible]~~ قزلباش غلاة وهم في قلة، وفي

تركستان (ما وراء النهر) لا يوجد شيعة ...

وكل هؤلاء متروكون، وجاء الشاه اسماعيل فقسر على التشيع واجبر الناس وشدد امرهم في ايران. والظاهر

اليوم انهم كلهم شيعة. والحال ان الجنوب في شيراز وما والاها سنة في فارس كثيرون. وفي

كردستان (سنندج) شافعية، وقسم كبير من الكرد سنة او علي اللهية. والاحناف في ايران كثيرون،

والشيعة كذلك لا سيما في كرمان وفي بلاد عديدة الآن الحكومة بيد الشيعة وتاجهم

الدولة. ولولا التقية لما قبل التشيع احد. ولصعب أن نرى [illegible] في [illegible]

ايران ولكنها غير خالصة. وكذا في العراق فجل الكرد سنة، او العشائر الشمالية ما عدا الفيلية، خلاف ذو خالصة للشيعة

العربية والعشائر البدوية كلهم سنة، والولاية كثيرة سنة (وكل لواء الديلم وغالب لواء الموصل وكل لواء السليمانية وهو هذا ~~[illegible]~~ [illegible] في زي الشيعة

الغالب عليهم انهم سنة،

حتى الاكراد او الغالب عليهم اللادينية السرائية منتشرة فيهم او تنفذ بدينه في النحل ...

وغالب لواء كركوك
وغالب لواء اربل
وغالب لواء بغداد
ولواء ديالى وقسم منه
لواء الحلة وقسم منه
لواء كربلا سنة ...

والطرق الغالية كثيرة جداً. ومنها الجلالية، والنعمة اللهية كالعلي اللهية في كرند

وكرمانشاه ... وهم الكورانيون، ومنهم سنجاويون، وعقيدتهم الغالية على اللهية. وما

جاور الافغان من ايران سنة، وكذا قاجاره تركمان ...

هذا، والشيعة مفرقون. ومنتشرون هنا وهناك. ولم يكونوا في وقت خطراً

على العالم الاسلامي الا ايام الشاه اسماعيل الاول. السلطان سليم الياوز ضربه ضربة القاضية،

ودمره تدميراً عظيماً، وقابله بمثل فعلته والكبر الحجب بقي فنكس الرأس طول حياته،

وابنه الشاه طهماسب لقي شدداً ايام السلطان سليمان القانوني.

وفي ايام نادرشاه حاول ان ينشط المذهب الشيعي، ثم شعر بالخطأ فعدل سياسته

شديداً [illegible] حتى جعل عقيدته.

وقبل حرية المذاهب في بلاده وان لا يكفر احد اخرى. لما وقف العثمانيون

ودام على هذا الحال حتى مات. ومعاهداته تشهد بأن عقيدته قد عدلت

في حروبهم، أو [illegible] وقفوه عند حده، فلم يستطيعوا ان يجاوزه بل سيرة الفاتحين في الزدم ... حكم اقواماً

اقرار حرية العقائد، وقبول التساهل مع ارباب العقائد الاخرى ... وينهج نهجه

عديدين وكلهم سنة من افغان وترك [illegible] فاضطر ان يعدل في سلوكه

والملحوظ ان ذلك كان من ايام اعلان سلطنته وتنديده [illegible] بالدولة

في حالات هلا. وذمه لهم في امور كثيرة،

الصفوية وجورها، ولقوف وجهه من نقاط لوم للصفوية

في الاخباريين من الشيعة (في النجف)

شيخ حسين المزيدي . حتى في النجف

الشيخ طاهر المزيدي . شيخ الشعلة اي الكبة
(ابن الشيخ حسين المزيدي) توفي قبيل الحرب العامة ١٩١٤

السيد عبد الله . صهر الشيخ طاهر المزيدي
لا يزال موجودا

ومن معاصريهم : السيد محمد السويج ، يسكن (مشيان) قرية
في ناحية النجف

الشيخية : الكرملان ، منسوب قرية كرملان من بوالات
شيخ حسين) . توفي سنة ١٢٦٢ في وصولاري

رد عليه السيد مهدي القزويني في كتاب بوار الغاليه
ثم خلفه اخوه الشيخ علي . لا يزال حيا

هؤلاء الاخباريون في النجف ، والترك مكانتهم ، وسنبين الكلام عنهم في كتاب (بوار الغالية) ، وكشف الحقائق الاسكوية ، وكتب عديدة لا محل لاستيعابها ...
وقد سبق ان تكلمنا على عقائد الشيخية والكشفية في هذه المذكرات ، ولو يسعنا ان نتبسط في موطن آخر ...

الأخرى . وفي الاصل أن الامام جعفراً أخذ عن فقهاء الحجاز ، والذين أخذ عنهم معلومون ، فلا يستنكر الاخذ به مع ملاحظة ما اشتهر به خلاف أهل

١

تاريخ الفقه

فقه الشيعة

١

ولكنه سار في تطوره، ومضى في حياته وكان بانبساط الرقعة

لا يزال الفقه الجعفري لم تناصره دولة، وان دولة المغول خبت المذهب الشيعي، ولكنه

لم تبدل الفقه، ولم تغير في معاملات الناس. وانما اكتفت بالخطبة ان يذكر فيها اسماء

الائمة، والنقود فيذكر فيها (علي ولي الله) والائمة من اولاده واحفاده الاثنا عشري

ابواب الفقه كاملة، ولم تكن مقصورة على العبادات كما كانت في اوائل عهد الشيعة.

وهذا الفقه تأسس في اواخر المائة الثالثة او اوائل المائة الرابعة. وبدأ بعد انتهاء عهد رسل

الائمة وانقطاعهم بوفاة (الكليني) سنة ٣٢٩ هـ. وفي هذه الحالة لم يكن أكثر من اخبار منقولة

مدونة في كتب معتبرة عندهم وهي الكتب الاربعة التهذيب، والاستبصار، والكافي، و

فكان منها مستقى الفقه.

وكان شيخ الطائفة الطوسي المتوفى سنة قد كتب (المبسوط) في الفقه، و(العدة) في أصول

فقهاء النظم الفقهي، وهذا مسبوق بالمقنعة وأمثالها المذكورة في مجموعة تسمى (جامع

الفقه). وهذه من المتون الاولى. اما الشيخ الطوسي فكان يعد من اكابر رجال الفقه الشيعي

ومن ثم نرى الاتصال الفقهي كما في كشف الظنون، وطبقات الشيعة.

ولعل هذا أول تعديل في الفقه الجعفري. والظاهر أن السبب هو أن الامام الشيعي من فقهاء

الحجاز وهو اقرب للفقه الحجازي ستبديل فيه مهم جرى بعد المذاكرة والجدال مع فقهاء المذاهب

الاخرى. وفي الاصل أن الامام جعفراً اخذ عن فقهاء الحجاز، وتاريخ اخذه عن رجال أو

الائمة اخذهم معلومون، فلا يستنكر الاخذ به مع ملاحظة ما اشتد فيه خلاف أهل

البيت .

ومر بنا في مبحث العقائد الشيعية ان هؤلاء افترقوا الى أصولية واخبارية من الوجهة الفقهية ولا زمنا العقائد . فالموضوع الأصلي في هذا التقسيم فقهي . فالاخبارية يرجعون الى الاخبار الواردة من طريق اهل البيت ، والاصولية أخذوا أهل البيت) . فالاولون اشبه بالمحدثين عندنا كما ان الاصوليين اشبه بالفقهاء .

والاخبارية تنفرد بالاصولية . ومرجعهم اخبار اهل البيت . وعندهم تقدم مقدمة على القرآن الكريم من جهة أن النصوص معدلة للكتاب عندهم . ولا يجوز الاجتهاد دفعة ، ولا حصول القياس بحجة . والاصولية على خلاف هذا . ومرجع الاخبارية الكتب الاربعة ... وكتب اخرى تالية جاءت موضحة لما فات الكتب الاربعة .

والاصولية استعملوا الرأي الفقهي ، أو بالتعبير الذي راعوا نظر الفقه ، فابدوا آراءهم في القضايا الخاصة ، وفي القواعد العامة والاصول المتبعة ، فكانوا رجال قياس ، واهل عقول فكانوا متفوقين على الاخباريين ، كما أن هؤلاء قد رد عليهم الاصوليون فيما رموهم به . ولا يزال الجدل بادياً فيما بينهم ، ولعل الاصوليين ساروا سيرة فقهائنا فيه . لم مضوا فعلاً على طريقتهم ، ومالوا الى كتبهم ، توسعوا المعرفة . وقد رأيت كتب الشيعة منتشرة بين علماء الشيعة في النجف وكربلاء .

والاخبارية مالوا الى اهل الظاهر ، واتفقوا معهم في آرائهم او بالتعبير الاصح تكاتف الاخباريون وتناصروا مع المحدثين . واعظم طائفة ما جرى أيام محمد بن داود الظاهري

ذكر ذلك الخطيب البغدادي .

في سنة ٣٢٩ هـ بوفاة الكليني انقطع التطور في الفقه وفي الأخبار بالاستناد إلى رسائل الأئمة ، تحدث الفقه كما وقف ~~الفقه~~ الحديث أو الأخبار المروية عند حدوده فنعلم أن الحديث أو رواية الأخبار استقرت بوفاة الكليني أي لم تكون الفقه لدى فقهاء العراق ، وخاصة الأخيرين ، قصروا بالتجديد الفقهي ، فعدلوا تعديلاً في مذهب الاثني عشري الذي لم يعد تعديلاً في الفقه الحجازي والفقه العراقي ، وأنه قبل ما يلزم قبوله من الاثني عشرية فلم يروا بداً من مراعاته .

٤٤ ٧٠

فقه الاخبارية

لم يدون فقه للاخبارية ، وانما هناك وثائق مروية في كتب الاخبار المعروفة ، وبعض أصول الحل ، ولكن المتأخرين كتبوا في الفقه الاخباري مثل (صاحب الحدائق) ، وهنا جاء متأخراً كما أن (فقه المحدثين) جاء أيام الشوكاني من فقهاء الحديث ، وكذا صديق حسن خان .

ونرى الضرورة تدعونا أن نعرف كتب الحديث ومدوناته ، ونبدأ بالكتب الاربعة ثم نتلوها بالكتب ~~...~~ التي دونت بعدها ، ولا تدعو الحاجة للتفصيل ، وانما نمضي بسرعة مع تعريف عاجل مختصر لها للاتصال المشهود .

ولا ننكر أن الاصوليين يعتمدونها ، وفقهاؤهم تابع له بترجيح البعض دون البعض وطرح الآخر مثل (او كما تقول المتروك) . وسيأتي الكلام على ذلك . ولهذا نرجع (الكافي) بوضع ~~...~~ مادة الفقه ، فهو أشبه (باحاديث الاحكام) عند أهل السنة وبعد مستقى الاحكام الفقهية .

نذكر ذلك لنبين فقه محدثي الشيعة وهم (الاخباريون) في مختلف الازمان وبذلك نكون مفصلين برجال الاخبار منهم . ومن هنا نعرف العلاقة الا اننا نعلم ان الاخباريين جمعوا المادة ، وان الفقهاء فكروا فيها وطهروها



في (الفقه الأصولية) كما أن الأخباريين أبرزوها في (فقه الحديث) في كتاب الحدائق، وأمثاله.

وهنا لا نمضي دون ذكر ما أعدوا مادة للفقه بظهور نوعين من التأليف لتدوين الفقه:

١- آيات الأحكام، وهي الآيات التي يمكن أن يستنبط منها الحكم الشرعي.

٢- أخبار الأحكام. وهي أمثال (بلوغ المرام في أدلة الأحكام) وكتاب (العمدة في أحكام النبي)، و(سبل السلام) كذلك.

وبهذا سهلوا تدوين الفقه، وتخليص أحكامه، وإبرازها في كتب الفقه لتكون مرجعاً. فكان لكل علم الخاص، وهذا لا يمنع الفقيه أن يضيف إلى شرحه، ولا للأخباري أن يجمع ما أعده ما هو صالح لاستنباط الأحكام.

وفي هذا ما يقلل من عناء الباحثين في التعريف بالكتب، وبالمجرى التاريخي لطبقة المحدثين، ويزول التعب الكبير الذي عانيناه .... والبحث في هذا الموضوع ليس صعباً للاخباريين وحدهم، ولا هو مما يخص الاصوليين فالكتب معروفة، والبحث ميسور لكل متتبع تقوده الرغبة العلمية الى ذلك وان كان النجاح غير مكفول لاحد، ولا الاستيعاب ليقدر ان يدعيه كاتب أو متتبع.

ا- كتب الأخبارية في العهد المغول:

وهي ما عرفناه من الكتب (الاخبارية) من أول ظهورها الى أن اكتسح المغول بغداد ويصح توزيعها الى ما قبل (الكتب الاربعة)، ونفس هذه الكتب، والى ما ظهر من كتب بعدها الى آخر أيام الدولة العباسية.

١) كتب الاخبارية الأولى:

من مراجعة كتب الرجال، ومن مطالعة الكتب المعروفة نقطع بأن كتب الأخبارية لم تظهر بسرعة، ولا توالت، وانما جمعت من كتب السنة الموجودة المتداولة. وليس في هذه تهمة، بل تركوا ما اعتقدوا ضعفه، وهكذا مالوا الى ما هو من منقول من ائمتهم رأساً.

واكثر المنقولات عن الامام جعفر الصادق وان كان المنقول عمن قبله

أدعية ، وعبادات ، وزهد وتقوى . ولم يكن يعرف عن هؤلاء غير ذلك ولم يتصوروا خلافاً أو اختلافاً في الإمامة . وهنا اتخذت عصبية عباسية دينية .

ويغلب على هذه أنها دخلت في الكتب الأربعة ، فتكونت من رسائل عديدة ، وموضوعها كيان مستقل في كل الأمور غير مقصور على العقيدة) ، ولا على فقه ، ولا على أي أمر آخر من شأنه أن يجعل لهم كياناً خاصاً . وربما اتخذوا طريقة المخالفة وسيلة لهذا الكيان .

ولا شك أن أكابر رجال الأخباريين إنما تولدوا في بغداد فنقلوا هذه الأخبار ووحدوا رسائلها . وكان من المحاولات الصعبة العثور على أخبار مدونة في العهود السابقة للكتب الأربعة ... فهذا شأن من يريد أن كياناً خاصاً وموضعاً مستقلاً .

فهل وجدت مؤلفات بالرغم من ذلك كله ؟

هذا ما نحاول بحثه ، والفصل بموضوع المكاسب ، وأن أول أمره هو ملاحظة ما ذكرت بل ملاحظة ما هو أجل من ذلك أعني أن الإمام علياً لم يتميز عن سائر المسلمين ولا انفصل بآراء خاصة إلا ما يعرض للمرء من أفكار خاصة . وفي كل أحواله كان مرجع الأمة وأن الخلفاء أمرهم شورى ، وموضعهم معلوم ، وحالتهم متفقة في هذه ، ثم لم يقطعوا أمراً إلا بالمداولة معرفة كل واحد رأي الآخر . وقاعدة الشورى لم تفلت من أيديهم وأن حوادث التاريخ جاءت من طريق الشيعة والسنة مؤيدة لذلك ، وفي أمور المسلمين لم يكن احتمال التفرقة بعد التمسك والأخذ بالشورى في

كل الامور السياسية والعملية .

وكنت اود في هذه الحالة ان امشي سريعاً ، ولا اتعقب الدقة في مثل هذه الامور فانها
غير منصورة ، وجارت المجاري التاريخية مؤيدة ، وان التطور لا يبنى على اصل ، فقد كان
الاصل واحداً . وليس هناك فروق (فقهية) . وانما الامر مقصور على حادث (الامامة)
فلا يتجاوزه .

ومن ثم قوي واشتد بتوالي الايام ، فادى الامر الى الانفصال . جرى ذلك
لضرورة غير محسوسة ، ولا هناك ما يدعو الى تدوين حوادث ، او مراعاة مطالب
حتى الان .

ولعل ظهور الدولة (عبيدية) ، واعتزازها بكيانها ، وبذلها في سبيل الاخذ
في تكوين هذا الكيان مما دعا ان تستقل هذه ايضاً في سائر امورها الان هذه بقضية
ناظرة من الاطلاق ، والاخذ به لعقيدة بالاتحاد الى الانظمة الانفصالية الحديثة
فكانت النفرة بين هؤلاء واولئك من هذه الجهات والاخلاف خلاف في الظواهر .

ولا شك ان هذه مشتركة بل ان هذا الاشتراك بعد سبب التأثير المتقابل او
كثر بحيث ان المتأخرين اخذوا باخبار اهل البيت المنقولة عن الاسماعيلية بدعوى
انهم امامية ، وحسبوا المذهب بالامامية ، فعدوا مثل كتاب ابي حنيفة النعمان
القاضي في الاخبار من كتبهم . وما ذلك الا لان المطالب صارت مشتركة في
الاخذ ، فلا حرج ان يأخذوا رأساً ، او دون تصريح ،

ومثل هذا صار مرجعاً . ولعل التفتيش عن الآثار ، ولظهور كتب
الاسماعيلية مما يدعو للالتفات ، ويكون اصلاً في التفتيش ، ولكن

يتضح لنا الآن من هذه المقابلات كما أن الملحوظ أمر آخر أعني أن الأخبارية الامامية منهم من مال للظاهر ، وتحرى المذهب . وان أبيات الشريف الرضي صارت دعاية ، وأصلها تهديد سياسي .

وفي كل الاحوال لا تفلت من أيدينا ان الشيعة الامامية لم يدعوا للباطنية ، ولا تركوا ما عندهم ، ولم يبدلوا العقيدة ، وان كانوا أثاروا نوعاً ، وثائرة عاماً غيرهم تخرجهم من وصفهم المشهود . والمسلمون عاملوهم غير معاملة أهل الاديان ، عاملوهم معاملة المسلمين ، ولم يعدوهم من الغلاة) . فهم من أهل القبلة .

ولنرجع الى موضوع (كتب الاخبار) . وقبل الكلام في ذلك وجب أن نحدد الزمن في تاريخ ظهورها ، وابتداء عهد الكتب الاربعة ، فان تاريخ ظهورها بعيد ايام الأخباريين الاول ، ويجعلهم في حالة محدودة الاثر . ولا حدود لاوائلهم الا بظهور أوائل ما كتب بل كما قلت ان غالب كتبهم في الاخبار دخل ضمن الكتب الاربعة المعروفة .

ولا شك أن دعواهم في جمع الاخبار يرجع الى الامام علي رضي الله ، ولكن الصواب أن غالب ما نقل كان اليهم من الشيعة العامة بل المذهب الجعفري) من الامام جعفر فهو الذي جعل كياناً لاهل البيت في فقههم . فكان نواة (مذهب الاخبارية) والمباحث التي لا خلاف فيها ضبطوا الرواية فيها كلها ، فتكونت الاخبار

ولما كان الامام جعفر توفي سنة ١٤٨ هـ فلا ريب ان المنقول منه انتهى وتكامل بتاريخ وفاته، فنعده اصلاً في النقد الاخباري كما نعده اصلاً في العقيدة . فيكون هذا العهد مبتدأً من سنة ١٤٨ هـ، وامتد الى سنة ٣٢٩ هـ وهي سنة وفاة ~~[illegible]~~ السمري أو تاريخ تدوين أخباره في كتابه ولكن الامر غير منضبط ~~[illegible]~~ الا بالوفاة التي بها انقطعت رسالات الائمة ورسائلهم بين الغيبة)، وبين وفاة ~~[illegible]~~ السمري .

ولعلنا أن نعد الاخبار منقولة عن الائمة بعنوان آخرهم . ويبين هذا العهد انقطاع رسالات الائمة هو التاريخ ما بين/ ~~[illegible]~~ وفاة الامام الحسن العسكري في ربيع الاول سنة ٢٦٠ هـ وامامة الامام القائم المهدي من السنة المذكورة، وكان ذلك في النصف من شعبان سنة ٢٥٥ هـ . وبداية [illegible] الغيبة الصغرى [illegible] زمن البحث للاخبار المجهولة والمروية، وغالبها اخبار فيما خلا افراداً لا مجموعاً، وانتهت سنة ٣٢٩ هـ . ولم تكن في الغالب رسائل ... !

سنة ٢٦٠ هـ

وفي هذه الحالة نقطع بأن الاخبار اخذت عن الائمة رأساً الى الامام العسكري احمد وبعد ذلك ومن ثم استقرت الاخبار المنقولة فنعده موافقة الى سنة ٣٢٩ هـ للتنقيح والتصنيف ومراجعة تطور الفكرة، جاءت أيام السفراء في الغيبة الصغرى، وبعدها جاء عهد (الغيبة الكبرى) وهي ما بعد سنة ٣٢٩ هـ الى سنة ٦٥٦ هـ

١

400

الفقه الجعفري !

١

الفقه [illegible]
الحكمية

١ـ كلمة

ان الفقه يبرعه ببرهان لما ناله من التطور ، والكسب من مكانة علمية ، وان فقه مذهب من
مذاهب المعروفة يستدعي استطراق المذاهب كلها ، وتبيين ~~[illegible]~~ موقعه منها ، والى أحد
بسبب كان ذلك لا يدفعه باعتدال وتخفيف ، وان التعصبات المذهبية تعدّ من العبث ، أو
(وان كان احتمال غيرها ممكنا)
لعقه تحرجاً من اربابه على ما اعتقد واصحه ، وتحرر واخطاء غيره مع احتمال صوابه ، وكان ولت
اقرار مذهب ، والاعتراف به محل نظر ، ربما أدى الى رفض هذا الاعتراف كما هو ثابت بحوادث...
تاريخية . كهذا
والبحث في مثل هذه الامور مع وجود مصنفيها ، واقرارهم لصحة هذا المذهب ... وعارضت فيها كم
من الامور التي لا تستوعبه البحث ، وان كانت اليها ... منه ، ومن الضروري
فصلها . فاذا كنا لا نسلم باقرار مذهب فلا شك انه مسلم به عند اهله ، [illegible] المذاهب
الفرضية فلا نتجاهل عنه ، وان نسمع اقوالهم فيه ، واقوال العلماء الاخرين [illegible] نحكم بصحة
الاخرى فيه ، ونحن اليوم في ظرف مؤرخ لا يحرص مصحح ليعين المجرى الاول
والطابعة ، وانما نعرف الى مثل هذه الامور من يريد التخصص للفقه او الوقوف
فلا نرى ضرورة لابداء حكم في هذا ، بل يهمنا تاريخه صرفة نأمل ان تكون لدى
والا ~~[illegible]~~ خالية والغلط شأن البشر .

اليهم الموالين لهم ، وجمعوا جموعاً كبيرة جداً ، وصار كل طرف يتأهب للقتال
ولعيد العدة للقراع ...





١ـ الفقه الأصولي :

الأصوليون الأولون

أو بالعصر الأول كان العمل بالأخبار إلى / قبل الجنيد

كان الأخباريون قد امتدت أيامهم الى زمن الغيبة الصغرى ، وأول من ظهر من الأصوليين كما قال صاحب الفوائد المدنية :

١ ـ محمد بن أحمد الجنيد ، وكان ممن تابع العامة في الأصول ، وقال بالقياس ،

٢ ـ حسن بن علي بن أبي عقيل العماني المتكلم

٣ ـ الشيخ المفيد ، وكان قد أظهر حسن الظن بأدلة المتقدمين ، وقبل تصانيفهما ، وأذاعها بين أصحابه . ويعدونه من أول المبدعين في الدين .

٤ ـ السيد الشريف المرتضى ، وهو من أصحاب المفيد ،

٥ ـ شيخ الطائفة ، من أصحاب المفيد أيضاً .

وإن الفقه الأصولي يستند الى هؤلاء ، والآخذين منهم ، فشاع ما عند أرباب أصول الفقه لدى المتأخرين ، وانتشر فقههم انتشاراً هائلاً ...

... الأخبار ... ، إليهم الموالين لهم ، وجمعوا مجموعاً كبيرة جداً ، وصار كل طرف يتأهب للنضال ولعبة العنة للقراع ...

ويدعي بعض الشيعة ان الفتنة تكون قبل هذا التاريخ، اي قبل ظهور محمد بن احمد الجنيد،
وجماعة رسائلهم بذلك كثيرة، ولكن يهمنا ان نذكر ما تمسكوا به، وعلى العلم في
الحقيقة للاعتبار، وحسبنا وجهة النظر، او ان ذلك دعوى...
من مراجعة كتاب (الشيعة وفنون الاسلام)، وكتاب السيد حسن الصدر) يفهم
ان هناك فرقة، اخرى ظهرت قبل هذا التاريخ...



تأهباً للقتال
اليهم الموالين لهم، وجمعوا جموعاً كبيرة جداً، وصار كل طرف يتأهب للقتال
ولهذه العلة للقراع...

١/١٧

التشيع في عهد الصفويين
(وثاراتها) ومن خلفهم في الحكم

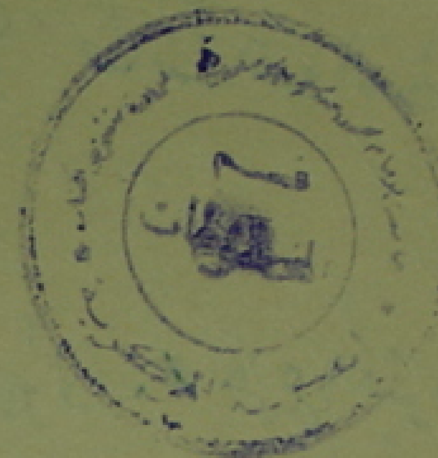
ان السلفية ناصرت هذا المذهب لمدة قصيرة أيام المغول. ثم خمدت وسكنت ريحها. وفي أيام الصفويين هبت لها زعزع قوية، أو عادت للظهور مرة أخرى مقرونة بعقيدة المتصوفة الغلاة الا أن هؤلاء من رجال هذه الطريقة التف حولهم الاثنا عشرية بكثرة. وكذا الغلاة تظاهروا بالتشيع الاثني عشري. وساعدت القوة على الانتشار، وتطاولت بتمويل من هؤلاء التجار بل قضت على العناصر الاخرى المخالفة لها الآن تقبل المجال ما عندها، فكانت هذه الصولة قاسية جداً، ففزع الناس منها، وضجروا... حاول هؤلاء الانتقام...

ولبغداد أصابتها نكبة كبيرة بهؤلاء، خرج الكثير من علمائها وأعيانها، فشنعوا عليهم أوامرهم وأعمالهم، وما قاموا به، وحذروا من العاقبة التي ستحل بالمسلمين، وما سيؤول اليه الحال من نتائج، فاستنفروا الناس، واستغاثوا من أعمال هؤلاء، ونددوا، وصاروا يتوقعون العواقب، ويتألمون لمصاب المسلمين... هاجوا وماجوا، الا أنهم لم ينتصروا لطول أيام الحيف. وكانوا في ذلك يضمرون آمالاً في الفتح

كل هذا مما دعا العثمانيين أن يستغلوا هذه النفرة والآلام والنكبات التي اعترت العالم الاسلامي لا سيما بغداد. فدعوا للنفير، وللوقيعة بهؤلاء القساة الذين لم يشفقوا ولم يبقوا ديناً و وكانت لهم آمال كبيرة جداً ليحتفل خلفاؤهم الجائرة كانوا عقبة عظيماً في يدي الاسلام. وهكذا شعر العثمانيون بالخطر، فضموا اليهم الموالين لهم، وجمعوا جموعاً كبيرة جداً، وصار كل طرف يتأهب للقتال تأهباً للقتال.

وليعد العدة للقراع...

ومن ثم حدثت (واقعة جالديران) العظيمة، فكانت نتائجها لصالح العثمانيين، ونكست إيران الاعلام
وهزيمة على الصفويين.
وولت هاربة من وجه عدوها لا تلوي على شيء. لحد أن الصفويين تركوا ما يملكون، وفروا
بأرواحهم في هزيمة نكراء، ومن نجا بنفسه فقد ربح... حتى انهم تركوا (حرم الشاه)، وهي زوجته، فأسرت. الا أن
السلطان سليم الياوز قابل اعمالهم الجائرة بأشد قسوة، و ~~...~~ أعطى زوجة الشاه الى قاضي العسكر ليتزوجها وهي بعقد
الشاه لاعتباره أن عقود هؤلاء الخارجين على الملة غير معتبرة ولا شرعية مثل ما فعله
الشاه بالمسلمين عيناً. فكانت مقابلة بالمثل عيناً،
وكان الصفويون هكذا عملوا بالمسلمين، فقابلوهم بالمثل، وأحرجوهم
لعملهم بالرغم من ارسال السفراء والتوسل في ارجاع زوجة الشاه، فلم
يلتفت اليهم، فكانت شر مقابلة. وكان الأولى بالسلطان - على الرغم مما فعل
الشاه - أن لا يقابل السوء بمثله ولكن تأديب هذا الطاغية اضطره للركون الى مثل هذه
الحالة.
بقي الشاه بعدها منكس الرأس، لا يرفعه الى أحد. بقي ذليلاً ذميماً أضاعت الحرية، لم يستطع
أن يستعيد شرفه أو مغلوبيته بانتصار، وصار ذلك محل العبرة، ودام على حالته حتى توفي سنة ٩٣٠ هـ — فخلفه ابنه
الشاه طهماسب، فأصابته ضربة أخرى من السلطان سليمان القانوني لا تقل عن ضربة والده.



* ١/١٤

فلم تقم قائمة لهؤلاء الأعجام الى أيام الشاه عباس الأول، ويقولون له (الشاه عباس الكبير) فتوغلوا، وانتهز عصيان بكر صوباشي وسيلة للتدخل بأمور بغداد والغرض الاستيلاء. ولم يكن دفاعاً عن مذهب، حتى استولى عليها سنة ١٠٣٢ هـ. فعاد الى فعلات جده الأعلى الشاه اسماعيل وزاد، فقتل تقتيلاً تشنيعاً، وعمل فعلات جائرة تقشعر منها بدن الانسانية. وهكذا لم يعتبر بنتائج أعمال جده ولا ما ولدت من نتائج سيئة عليه وعلى ايران. حتى لقيت ~~...~~ ما لقيت من تدمير جيشه على يد السلطان مراد الرابع سنة ١٠٤٨ هـ.

دمّر في خلالها جيش ايران تدميراً لم يعد يعبث الى الشط. وانتحروا الى بغداد من الايرانيين بـ (الزيارة). واذعن الشاه صفي خلفاء عباس الى الشروط القاسية فلم يربأ من الاستدلال في قبول الصلح بتلك الشروط دون تعديل او تحوير ... وذلك ولعل يقضي المعاهدة بسبب اوضاع الصفويين. وهذه الاعمال هي التي ذهبت بلا جيد تقريباً، ولم يدم بعدها حكم للصفويين الا قليلاً - واهانة حتى انقرضوا...

وان نادرشاه ابرى شاهاً في أيامه لمدة قصيرة لا تتجاوز اثنتي عشرة سنة وكانت محاولته في أن لا يرتكب اغلاط من سلفه من الصفويين، فلم ينجح في مشروعه. فجربوا التدابير لاغتياله فاغتيل. وقيل (نادر بدرك رفت) اي ذهب الى بئس المصير الى جهنم في الدرك الاسفل منها...



ثم لم تلبث ايام الاعجام لا الايام ان عباس الاول ، ويقولون الآن عباس الكبير (فشرنيق) ، وانتهى عهد ان بر صوالتر وسلم الترخص لامور بغداد حتى استولى عليها سنة ١٠٣٢هـ ، والتوقيف الاستبداد . ولم يبق دفاعاً من مذهب ، فعاد لا تعلمت جميع الاعمال ، تنكيل وزيادة ، فقتل تقتيلا شنيعاً ، وحصل فعلات جائرة يقشعر منها بدن الانسانية . وهكذا لم يبق نتائج اعمال جيدة ولا حادثات من نتائج سيئة عليهم وعلى ايران حتى لقب بجاهلها ما القيت من تدبير جيشه على يد السلطان مراد الرابع سنة ١٠٤٨هـ .

ثم تعرض لها جيش ايران تدبيراً لم تعهد بعد النشاط . وانتهى الانفراد من الايرانيين بـ (الزندك) . والاصوات صنع خطات عباس لا شروط القانونية فلم ير بدأ من الاستدلال في قبول الصلح بشروط الشروط دون التعرض او تحوير ... ولم يمض نفعهم للحمهم حسب اوضاع الصفويين . وهذه الاعمال ... بلا جسم تقريبا ، ولم يحم بعدها حكم للصفويين الا مدة ... حتى انقرضوا ...

وان نادرشاه جرت في ايامه مدة حقيرة لا تتجاوز اثنتي عشرة سنة . ولكانت محاولة في ان تركيب الاطلاعات للصفويين ... فرفع مشروعه ... لا فقية له فاختبى . وقيل (نادر دولة رفت) اي ذهب الى بيته الكبير الجحيم في الدارين ...



كتب في عقائد الشيعة

١٠٦٦ شرح التجريد — ١٩ خير الاثر في الائمة الاثني عشر الاولى

١١٠٧ توحيد القمي — ٢٩ الطرائف لابن طاووس

٢٧٠ رسالة في عقائد الشيعة — ٦٤ الباب الحادي عشر

٢٧٩ ارجوزه " — ٢٢٤ في الائمة الاثني عشر

٤٠١ مجموع فيه رسالة في الامامة

لا يوجد

٧٤٦ التجريد

٧٥٧ مجموعة فارسية فيها عقائد

٤٦٦ جواهر التجريد

٢٢٧ شرح الباب الحادي عشر

٢٤٠ التجريد

٦٢٧ رسالة في الاثني عشر

١٢٥١ احتجاج الطبرسي

١٤١٥ شرح التجريد

١٤٤٩ كتاب في الامامة

١٤٩٨ الجوهر النضيد في شرح التجريد للعلامة الحلي

١٢٢ كتاب الوسائل الانيقة في رد المسائل الايرانية

١٠٧ منهاج الكرامة

١٥٦ شرح الباب الحادي عشر



